

محمد مصدق الجواهری

---

دیوان محمد مصدق





محمد مهدي الجواهري

---

# ديوان الجواهري

جزء ٢٠ في مجلد واحد

مقوق الطبع محفوظة لصاحب


كل نسخة غير مفعلة، بتوقيع صاحب الديوان أحمد مسروق

١٩٣٥ - ١٣٥٤

مطبعة الغري

الديف

## أهريه



إلى أعزّ الناس عندي ، وأقربهم مني  
في الروح والمادة .  
إلى من أخاف عليه عدوى الوراثية  
إلى من أرجو أن أكون عبّرة بالغة له  
تـ. عده على مقاومة كل ميل أدبي وتشجعه على شق  
طريق له في هذه الحياة الصاخبة من غير طريق  
الشعر : إلى ولدي : —

## فرات

## تقديم

هذا ديوان كونت بعض قصائده السياسية ظروف مختلفة ودوافع متضاربة، أطلقت فيها عنان القريحة لتمثل الدور الذي تلبست به غير محاول فيها ربط الحاضر بالماضي أو المستقبل، ولا التقيد بان تكون ذات طابع خاص واتجاه معينة من حيث الفكرة أو الموضوع، وانما سرّ في أن تنجي صورة صادقة لشي طواري تعاقبت عليّ، وشتى حالات تأثرت بها، مصيباً كنت فيها أم مخطئاً سيئاً أم محسناً .

ولا يفوت الناقد الممحص أن يلمس وقع تلحكم الظروف والدوافع على بعض ما احتواه هذا الديوان من هذا الباب .

أما في القصائد الاجتماعية فقد ظهرت في بعضها روح الشاعر المتمرد على جلّ أوضاع المجتمع الذي يحيط به، اليأس من إصلاحها بالترميم والترقيع، الداعي إلى خلقها من جديد .

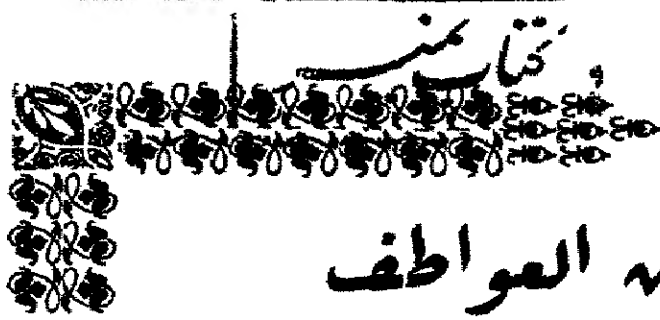
يقابلها في قصائد آخر روحية تأثرت بكثير من نفس هذه الأوضاع وتشربت بقسم غير قليل من مقتضياتها، وفي ثلة أخرى ظهر أثر الاضطراب والحيرة بين التلمص أو الانصباع جلياً ملموساً .

أما فيما عدا السياسة والأجتماع من سائر أبواب الشعر، فليس هناك

من ظاهرة خاصة أداني بحاجة إلى التدليل عليها فقد كنت كسائر شعراء العرب المشاركين في هذه المواضع إلا ما كان لتخالف المناظر الطبيعية في العراق وخارجه ونمو الخيال في الرسم والتصوير على مرّ الزمن من مسحة ظاهرة في تطور الشعر الوصفي و بحسنه .  
وعسى أن يتبين القاري البصير أثر الضغط على القلب واللسان في بعض مواضع هذا الديوان سواء ذلك في السياسة ، أو الاجتماع ؛ أو الأدب المكشوف .  
وبعد « فهذا جنائي وخياره فيه » أقدمه على علاقته ليكون ملكاً مشاعاً للقراء .

**محمد مهدي الجواهري**





## معرضه العواطف

أبرزت قلبي للرماة معرضاً  
ووجدتني في صفحة وعقيقها  
أبرمت ما أبرمته مستسهلاً  
ونزلت منه على الطبيعة منزلاً  
متجنباً عن خير من أغضتة  
ومدحت من لا يستحق وراقلي  
ووجدتني مستصعباً اطراء من  
وحملت أني عبد قلبي ما أشتى  
وحملت من هذا اللسان سكوتة  
فوضته وحملت الف مصيبة

وجلوت شعري للعواطف معرضاً  
متنا قضاً في السخط مني والرضا  
ان حان موعد بقضه ان ينقضا  
الميتني فيه على جمر الغضا  
ولشر من أحببته متعرضاً  
تكفيرني بهجائه عما مضى  
أطريته بالألمس طوعاً ريثاً  
أن ينثني بوداده أو يحضاً  
حتى يحركه الفؤاد فينبضاً  
من أجل أن راح الفؤاد مفوضاً

\*\*\*

نافقت إذ كان النفاق ضرورة  
ولكم قلقت مسهداً لمواقف

متحرراً من صنعني مترمضاً  
حكمت عليّ بأن أداري مبعضاً



ولعنت ربّ الشمر فيما اختار لي  
 وصدعت فيها بأصراحة مرّة  
 ولقد حرّوت بأصغري ليليا  
 غلب السرور فشح رونق بعضها  
 واسودّ بالنيات سوداً خاطراً  
 وخلا فجفّ من العواطف بعضه  
 وأتى على عفوٍ فصح نسبحه  
 وضحكت من تشبيه ما استعجلته  
 ووجدت في أثنائها رجعية  
 ولكم تبينّت الجود مجسماً

\* \* \*

ولقد حسبت مصارحاً [متخلعاً]  
 فوددت لو أتي استقيت ترفهاً  
 وانفت من هذي الطبيعة حرة  
 وخشيتها مكبوتة لتحفز  
 وعجبت ممن استأبلغ شأوه  
 عبرت في الأحاسيس عن شهواته  
 وكشفت عن هذي الطبايع ثوبها

و بما قضى ولعنت أحكام القضا  
 زمراً تجود ان تقول فتغمضا  
 ما يطالبان على اليراع و يفرضا  
 وخبارواء الأخرىات فغيضا  
 ومشى على البعض الصفاء فييضا  
 وزها بها بعض فرف وروضا  
 بعض و بعض بالتكلف أمراضا  
 باللقط أعجبه الخاض فأجهضا  
 طفحت وكنت لها العدو المبعضا  
 في بعض ما قد قلته مستهضا

في [ مؤنسات ] قلنهن معرّضا  
 فيما استقيت من [ المجون ] تبرضا  
 يعتاقها التدليس أن تتمخضا  
 كالليث أرهب ما يرى أن يربضا  
 في الموبقات توغلاً وتعرضا  
 وهضى عفيفاً منكراً أن أحمضا  
 وبسطهن حريصة أن تقبضا

فاذا بها الحشرات تسكن جيفة  
ورأيتها ملأى بكل رذيلة  
فاذا استثار الشعر بعض صفاتها  
واستثقلت ككشفي هن ولذلي  
ووجدت في هتك الرياء مخاضة

\* \* \*

مستورة ؛ واخزي أن تنتفضا  
تجري مع العرق الخبيث ترحضا  
شوها ؛ أوجعها البيان وأمعضا  
كوني على ما استثقله محرضا  
وحلفت أبرح ما استطعت مخوضا

وأعادت الذكرى إليّ ألمية  
فهنا التي أطريت فيها خلبا  
أعطيته قلبي يفيض عواطفها  
واستأمني المرجفين درينة  
حتى إذا ككشفت عن غدراته  
وهنا التي فاضت بمجرح ناغر  
وهنا التي فتشت عن شبح لها  
سيسوء بعضاً ما أرى اثباته  
ومزني وهي الوحيدة أني  
وجعات آخر ما يدّ بخاطري  
ولعل أحسن ما به من صالح  
وهناك دين للبلاد قصاود

لما انبريت لجمعها مستعرضا  
كذبا خدعت ببشره إذا ومضاً  
حتى إذا علقت حبال أعرضاً  
يهدي اليها تسامتاً أو مغرضاً  
قالوا تقاب { ناقداً } { و } { مقرضاً }  
مضت السنون الجارحات ما مضى  
فاذا به مثل الخضاب وقد نضاً  
ويسرّ بعضاً ما أرى أن يرفضاً  
حاريت طمعي في الكئير كما قنضى  
تفكيري أن يجتوى أه يراضى  
عن نمر ما فيه يكون معه ضاً  
حتم عليّ ، وقد أعيش فبقتضى

## الإنانية

— \*\*\* —

أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالبا  
ولا تكذب بن ما في البرية راحم  
تمكن ذو طول فأصبح حاكما  
وفازت أناساً قدرة فتمسكوا  
إلى روح « مكافيل » نفخ تحفة  
أبان أنا محه الحقيقة بعد ما  
ولورمت للعودات كنهاً أريتكم  
أريتكم أن المافع صورت  
أريتكم أن ابن آدم ثعلب  
لحفظ « الأنانيات » سنت منهاج  
يجرّ سباميّ عليها خصومه  
فإن ترني مستصرخاً من مله  
فليس لأنني ذو شعور وانما  
هي النفس نفسي بسقط الكل عندها  
« ١ » هم المصنف الشهير صاحب كتاب الأُمير في السياسة والقائل  
بحمب السعول السوء والعنف في الحكمة ونقد الرحمة .

بلى ربما أهوى سواها لا نه  
ولو مكنت نفسي لأرسلت عاصفاً  
فلو كنت دينياً تخذت محمداً  
تناهبت أموال اليتامى أحوزها  
ومهدت لي عيشاً أنيقاً بظلمها  
ولو كنت من أهل السياسة لم أدع  
تخذت الورى بالظن أحصي خطاهم  
ولم أر في الأئمة الفظيع اقترفته  
فأن لم أطلق تهديم بيت مصارحاً  
لجأت إلى الدستور في كل تسدة  
وجردته سيفاً أَمْضُ وقبعة  
أَكْمُ به الأفواه حقاً وباطلاً  
أهدم فيه مجلساً لا أريده  
وابني عليه مجلساً لي ثانياً  
أُحشد فيه اصدقائي واسرتي  
فان لم تكن هذي لجأت لغيرها  
ارشح من لم يعرف الشعب باسمه  
اسخرهم طوراً لنفسى وتارة

يجر إليها شهوة وما آربا  
على الناس يذروهم وفجرت حاصباً  
وعيسى وموسى حجة وركائباً  
وأجمعها باسم الديانة غاصباً  
ومتعت نفسي منه ثم الأثارباً  
سنا ما لمن ارتاب فيهم وغارباً  
ورحت لداقات القلوب محاسباً  
سوى أنني أدبت للحكم واجباً  
أتيت فهدمت البيوت موارباً  
أفسر منه ما أراه مناسباً  
من السيف هند يا وأمضى مضارباً  
وأخيق أنفاساً به ومواهباً  
وان ضم احراراً غيارى أطياباً  
اضيع الكاكا عليه رواتباً  
كما ضم بيت امرة وصواحبا  
اخف اذى منها والين جانباً  
اباعد عنه لفقوا واجانباً  
اصب على الأوطان منهم مصائباً

واغریت بالتلطیف اسحر شاعراً  
فهذا يسمي الجور حزمًا وحكمة  
واغدقت بالأموال اخدع كاتباً  
وذلك يعتد الخازي مناقباً

\* \* \*

ولو كنت فناً ولو كنت عاملاً  
ولو كنت مهاكنت فرداً فاني  
ولا اعرف التاريخ بهتاج ساخطاً  
فما كانت الأعذار إلا لخامل  
دعوني دعوني لا تهيجوا لواعجي  
ولو كنت امياً ولو كنت كاسباً  
لأجهد في تحطيم غيري دائماً  
عليّ ولا الوجدان يرتد غاضباً  
وما كنت إلا طامح النفس واثباً  
ولا تبعثوا مني شجوناً لواهباً



## الطبيعة الضامكة

في

سامراء



ودعت شرح صباي قبل رحيله  
ونفضت كفي من شباب مخلف  
وأرى الصبا عجلاً يمرّ وانني  
سعد الفتي منقبلاً من دهره  
وأظنني قد كنت أروح خاطراً  
لكن شغفت بأن أقابل بينه  
وشغلت بالي والمصيبة أنني  
يأس تجاوز حده حتى لقد  
وبليت حتى لا ألدّ بمفرح  
ونصلت منه ولات حين نصوله  
أوراقه لآعين مثل ذبوله  
سأعدت عاجله على تعجيله  
مقسومه بقبيحه وجميله  
بالخطاب أو لم أعن في تأويله  
أبدأ وبين خلافه ومثيله  
أجني فراغ العمر من مشغوله  
أميت أخشى الشر قبل حلوله  
حذر انتكاسته وخوف عدوله



إيه أحمائي الذي ترعرعوا ما بين أوضاع الصبا وحجوله

أني وإن غلب السلو صبا بني  
لتشوقي ذكراكم ويهزني  
أحبابنا بين الفرات تمتعوا  
وتذكروا كلف امريء متشوق  
حرّا أن مقتول الميول وعندكم

\* \* \*

حيث سامرا تحية معجب  
بلد تساوى الحسن فيه فليله  
ساجي الرياح كأتما حلف الصبا  
طلق الضواحي كادير بي مقفر  
وكفناك من بلد جمالا أنه  
عجبي بزهو صخورده وجباله  
بالماء منسابا على حصبائه  
بالشاطيء الأدنى وبسطة رمله  
بجماله والبدر يملؤه سنا  
بالنهر فياض الجوانب يزدهي  
ذي جانبين فجانب متطامن  
بأزاء آخر جائش متلاطم

واعترضت عن نجم الهوى بأفوله  
طرب إلى قال الشباب وقيله  
بالعيش بين مياهه ونخيله  
منزوف صبر بالفراق قتيله  
أطفاء غلته وبعث ميوله

برواء متسع الفناء ظليله  
كنهاده وضحاؤه كأصيله  
أن لا يمر عليه غير عليه  
منه بنزهته على أهوله  
حذب على العاش قلب نزيهه  
عجبي بمنحدراته وسهوله  
بالشمس طالعة وراء تلوه  
بالشاطيء الأعلى وبرد مقيله  
بجلاله رهن الدجى وسدوله  
بالمطر بين خيريه وصليله  
يقسو النسيم عليه في تقبيله  
يرغو إذا ما أنصب نحو مسيله

فصلتهما الجزر اللطاف نواتنا  
وجرت على الماء القوارب عورضت  
فاذا التوت لمسيله فكأنها  
واذا نظرت رأيت ثمة قاربا  
او صوت مجداف يبين بوقعه



كل تحفز ما تلا لعديله  
بالجري فهي كراسف بكبولة  
تبغي الوصول اليه قبل وصوله  
تمتاز به بالضوء من قنديله  
فوق الحمى عن شجوه وعويله

ساد السكون على العوالم كلها  
وتنهت بين الصخور حمامة  
واشاع شجواً في الضفاف ورقة  
ولقد رأيت فويق دجلة منظرأ  
شفقاً على الماء استفاض شعاعه  
حتى اذا حكم المغيب بداله  
فتخالف الشفقان هذا فأر  
ثم استوى فضي نور عاث  
فاذا الشواطىء والمسابح والزبى  
قمراء راقصة الأشعة جللت  
والجو افراط في الصفاء فلو جرى  
هذي الحياة لمثلها يحنو الفتى

وتجلبب الوادي رداء خموله  
تصغي اصوت مطارح بهديله  
ايقاظ نوتى بها لزميله  
الشعر لا يقوى على تحليله  
ذهباً على شطآنه وحقوله  
شفق يحيط البدر حين موله  
صعداً وهذا ذائب بنزوله  
بالمائجين مياحه ورمله  
والشط والوادي وكل فضوله  
بخفي سر رائع مجهوله  
نفس عليه لبان في مصقوله  
حرصاً واشفاقاً على مأوله



واذا اسفت لمؤسف فلا أنه  
قد كان في خفض النعيم فبالغت  
بدت القصور الغامرات حزينه  
كالجيش مهزوم الكتائب فله  
[العاشق] «١» المهجور قوض ركنه  
(والجعفري) «٢» ولم يقصر رسمه  
بادي الشحوب تكاد تقرأ لوعة  
وكانما هو لم يجد عن جعفر  
فضت بحالسه به وخلون من  
ان الفحول السالفين تعهدوا  
يتفاخرون بشاعر فكأنما  
فجزوهم حلوا الكلام وطرزوا  
كانوا اذا راموا السكوت تذكروا

خصب الثرى يشحيك فرط محوله  
كم الليالي السود في تحويله  
من كل منهوب الغناء ذليله  
ظفر ورق عدوه لفلوله  
كالعاشق الآسي لفقد خليله  
الباقى برغم الدهر عن تمثيله  
لنعيمه المسلوب فوق طلوله  
بدلا يسر به ولا عن جميله  
شعر الوليد «١» بها ومن ترتيله  
عصر القريض وأعجبوا بفحوله  
تحصيل معنى الحكم في تحصيله  
اكبل رب الملك من اكيله  
فضل المليك الجم في تنويله

---

«١» هو من قصور العباسيين في سامراء وهو مأهض على دجلة من

الجانب الغربي منها

«٢» قصر الخليفة المتوكل المسمى باسمه وكان من ابداع قصوره

«٣» هو الوليد الشاعر العباسي المعروف بابيحتري وكان شاعرا المتوكل

ومن مقربيه الخواص

من صائن للمفس غير مذيلاها  
واذا شدوا فكما تغنى طائر  
شعاً ومعطي المال غير مذيلا  
اثر النعيم يبين في نهله

\*\*\*

ولقد شجتي عرة رقراقة  
اني سألت الدهر عن تخطيطه  
فأجابني هذى الخريبة صدره  
وسل الرياح السافيات فانها  
وتعلمن ان الزمان اذا انتحى  
مدت بنو العباس كف مطاول  
واجتاح صادق ملكهم لما طفوا  
وكذا السياسة في التقاضي عنده

حيرة في العين عند دخوله  
عن سطحه عن عرضه عن طوله  
والبلغع الخالي بجر ذيله  
أدري بكل فروعه واصوله  
شهب السما كانت مداس خيوله  
فمشى الزمان لهم بكف مغوله  
بدعي ملك كاذب منحوله  
تسليم فاضله الى مفصولة

\*\*\*

خلدت سامراء لم اوصاك من  
يا فوحه القلب الذي لم تتركي  
هافاك ملتهب الغليل وراح عن  
انعشته و نفيت عنه هوا جسا  
وصدقته املاً رآك امله  
هذا الجبل الغض سوف يرده

فضل حشمت علي غير قلله  
اثراً للاعيج همه ودخيله  
مغناك بحمد ملك برد غليله  
ضايفته واثرت من تخميله  
اهلا فكنت زدت في تأمله  
تعري اليك مضاعفاً بجميله

ولقد غلوت فكم بقلبي خاطر  
ولطيف معنى فيك ضاق بليدها  
عجزت معاني الشعر عن تمثيله  
ولعل منقول الكلام محوّل  
بذكّيه ودقيقها بجاليه  
فإنّاك يتسع التخلّص لامريّ  
في عالم يأتي إلى معقوله  
من مجمل المعنى إلى تفصيله



وصلّ على سائر الموبقات

## عبادة السر

دع النبل للعاجز القعد  
ولا تخدعن بقول الضعاف  
وانك في العيش لا تقتني  
سفا سف تضحك من أمرها  
فلا تغد طوعاً لا مثالها  
ولا تبق وحدك في حطة  
فانك لو كنت محض الآباء  
واصدق في القول من هدهد  
واعطيت في الخلق طهر الغمام  
شريعاً تشير اليك الأكف  
لما زاد حظك من عيشة

وما استطعت من مغنم فازدد  
من الناس انك عف اليد  
خطا الأدياء ولا تقتدي  
صرامة ذي القوة الأيد  
متى ما تغرر بها تنقد  
ومهما يكن سلم فاصعد  
ومحض الشهامة والسؤدد  
واخشن في الحق من جلد  
وفي الفضل منزلة الفرقه  
وتنعت بالعلم المفرد  
على حظ ذي العاهة المتعد

\* \* \*

اليك النصيحة من مصطل  
ستطلبها عند عض الخطوب  
رد العيش من دحم الضفتين  
بنار التجارب مستحصد  
عليك بانيا بها الحرد  
من الغش ملتحم المورد

ملياً بندي قوة يستقي  
وجل فيه اروغ من ثعلب  
وكن رجل الساعة المجني  
والا فانك من منكك  
ذليلاً متى تمض لا يبتأس  
وانت إذا لم تماش الظروف

\* \* \*

وذي عفة مستضام صدى  
واشجع من ضيغم ملبد  
من اليوم ما يرتجي في غد  
من العيش تمشي إلى انكد  
عليك وان تبقي لا تنشد  
على كل نقص حريب ردي

إذا ما انحضت نفوس الرجال  
وأوقفت نفسك للامدعين  
تيقنت أن الذي يدعون  
هم الناس لا يفضلون الوحوش  
فلا تأت ساحة هذي الذئاب  
رخد مخلباً لك من غدره  
ولا تتدين بغير الرياء  
وصل على سائر الموبقات  
وما اسطعت فاقطع يد المعتدي  
ومجد وضيعاً بهذي الهنات  
ونفسك في النفع لا تبليها

من الأقربين إلى الا بعد  
سمو المقاصد بالمرصد  
من المجد للآن لم يولد  
بغير التحيل المقصد  
تنازلها بفهم ادرد  
ونا باً من الكذب فاستأسد  
وغير النفاق فلا تعبد  
صلاة المحالف للمسجد  
عليه وقبل يد المعتدي  
تحدي مكانة ذي المحتد  
وعقلك في الخير لا تبهد

يغطي على شرف المنتمى  
ويقضي على مطرف المكرمات  
مهارشة الواغل المدعي  
أقول لنفسي وقد عربدت  
ولا تحبسيني في مأزق  
وهيهات ! لا تدركين المنى  
وانك إن لم تواتي الحياة  
ولا بد أن تقحمي مقعها  
فحصة مستحفز مجرم

\* \* \*

و يسحق من عزة المولد  
ويأتى على الحسب المتلد  
وتهويشة المفرض المفسد  
رجال اغاياتها عربدي  
قابل الفنا ضيق المنفذ  
يسير اخي مهل مقصد  
بنفس الحماطر تستعبدني  
والا فلا بد أن تطردني  
لا شرف من حصة المجتدي

رأيت المغامر في موقف  
تناوله الألسن المقذعات  
وحيداً كذي جرب مزدري  
ولم يطل العهد حتى انجلت  
فكّن الأمير وكان الزعيم  
وكان المبعجل عند المغيب  
يلذ لكل فم ذكره  
وكان وامثاله عبدة

به يفتدي نفسه المفتدي  
ويعصف بالشم منه الندي  
يروح هضيماً كما يفتدي  
كوارث ماهنّ بالسرمدي  
وكان مثال الفتى السيد  
وكان المقدم في المشهد  
منى يجبر في محفل محمد  
على ضوئها بهتدي المهتدي

بعد السكوت

## نورة النفس

سكت وصدري فيه تغلي مراجل  
وبعض سكوت المرء عار وهجنة  
ولا عجب أن يخرس الوضع ناطقاً  
جزى الله والشعر المجود نسجه  
مخامر غدر طوحت بي وعورده  
وكنت امرءاً لي عاجل فيه بلغة  
رخيا أمين السرب محسود نعمة  
فغودرت منها في عراء تلفني  
طموح إلى الخنف المدبر قاذني  
وبعض سكوت المرء لالمرء قاتل  
يحاسب من جراها ويمجادل  
بلى عجب أن يلهم القول قاتل  
بانكد ما تجزى لثام أراذل  
فغودرت والتفت علي الحبائل  
سداد ومرجو من الخير آجل  
ترف على جنبي منها مبادل  
مفاوز لا اعتادها ومجا هل  
وقد يزهد النفس الزاموح المعاجل

\*\*\*

لقد قيل لي شاغب فرحت مشاغباً  
واغرقت في اطراء من لا أها به  
وأصحرت عن قلبي فكان تكالب  
وقد قيل لي جامل فرحت أجامل  
وسا جلت بالتقرع من لا يسا جل  
علي لأصحاري وكان تواكل

نزولا على حكم وحفظاً لغاية  
وما خلّتي عبثاً عليهم وأنهم  
ولما بدا لي أنه سد مخرج  
واجلت صدور عن قلوب خبيثة  
رجعت لعش موحتس اقبلت به  
وكنت كعصفور وديع تما ملت  
وروضت بالتوطن نفساً غريبة  
وقلت لها صبراً وإن كان وطؤه  
وكظم الفتى غيظاً على ما يسوؤه  
وللعقل من معنى العقل اشتقاقه  
وكنت ودعواي احتمالاً كفاقد  
حبست لساني بين شديّ مرغماً  
وعهدى به لا يرسل القول واهناً  
وبيني وبين الشعر عهد نكثته  
وجهمت نفسي لاخولاً وانما  
وما خلّت اني في العراق جميعه  
سنرت على كرهه وضغن مقاتلي

يكون وسيطاً بينهم التعادل  
يريدون أن يجتث متن وكاهل  
وقد أرتج الباب الذي انا داخل  
ولاحت من الغدر الصريح مخايل  
علي الهموم الموحشات القوا تل  
عليه من الست الجهات أجادل  
تراني وما تبغيه لا فتشا كل  
ثقيلاً ولكن ليس في الحزن طائل  
من الأمر درب عبدته الاماثل  
إذا اقتيد إنسان به فهو عاقل  
حساماً وقد رقت عليه الحماثل  
على أنه ماضي الشبا إذ يناضل  
ولا في بيان عن مراد يعاضل  
ورثت حبال احكمت ووسائل  
كما قبل — ان السيد المتحاهل  
سأفقد حراً عن مغربي يسائل  
الى أن بدت للشامتين المقاتل

\*\*\*



أهذا مصيري بعد عشرين حجة  
أهذا مصير الشعر ريان تنتمى  
سلاسل صيغت من معان مبغض  
ومن عجب أن القوافي سوائلا  
وهن كماء المزن لطفاً ورقة  
فما وقد بان نفوس وكشفت  
ولم يبق إلا أن يقال مساوم  
فلا عذر للأشعار حتى يردّها  
لأم القوافي الويل إن لم يقيم لها  
سأقذف حر القول غير مخاتل  
لئن كان بالتهديم تبني رغائب  
وان كان بالزلزلى يؤمل آيس  
فلجهل مرهوب الغرارين صائب  
وللغرض الموصوم أعلى محلة  
أرى القوم من يقنع يقرب اليهم  
على غير ما سن الكرام وما التقت  
فلا ينخدع قوم بفرط احتجاجة  
فاني لذاك النجم لم يخب نوؤه

تحتل باشعاري فهن أو اهل  
اليه القوافي المغدقات الحوافل  
لها الذهب الأبريز وهو سلاسل  
إذا شحنت للحصد فهي منا جل  
وهن إذا جد النضال معاول  
ستأثر قوم واستشفت دخائل  
أخو غرض أوميت النفس خامل  
إلى الحق مرضي الحكومة فاصل  
ضجيج ولم ترتج منها المخافل  
ولا بد ان يبدو فيخزي المخاتل  
وبالخط والتكدير تصفو منا هل  
وبالخط المثلى يخيب آمل  
وللحلم رأي بين النقص فايل  
من المرء منبوذاً علته الاسافل  
ومن يجتنب يكتر عليه التحامل  
عليه شعوب جهة وقبائل  
نخيل اني قعد متكاسل  
ولا كذبت سبأؤه والشمايل

وما فلت الايام مني صرامة  
ولكنني مما جناه تسرع  
واني بعد اليوم بالطيش آخذ  
واني لو تاب إلى كل فرصة  
بخير وشر ان ما أدرك الفتى  
واعلم علماً يقطع الظن أنه  
فان لم يقولوا أنه متعنت  
تخالف أذواق وبغياً واثرة  
فما استطعت فاجعل دأب نفسك خيرها  
فما الحر الا من يشاور عقله  
نصيحك اما خائف أو مغرر  
وبينهما رأى هو الفصل فيهما  
على أنها العقبي — فباطل ناجح

ولا زحزحت علمي باني باسل  
توهمت ان الا سبق المتناقل  
واني على حكم الجهالة نازل  
تعن وعداء اليها فواصل  
به سؤله فهو الخدين المائل  
لكل امرئ في كل شي عواذل  
عنود يقولوا مصحب متساهل  
ومن آدم في العيش كان التقاتل  
ولا تدخلن الناس فيما تحاول  
وأم الذي يستنصح الغير نا كل  
كلا الرجلين في الملمات خاذل  
ومعنى هو الحق الذي لا يجادل  
يحق . وحق العاثر الجد باطل

\* \*



## في المرقص

### بريعة !

هزى بنصفك واتركي نصفاً  
فبحسب قدك ان تستند  
أعجبت منك بكل جارية  
عشرون طرفاً لو نجمها  
ترضين مقرباً ومبتعداً  
أبدية ولأنت مقبلة  
ولأنت ان أدبرت مبدية  
هزى لهم ردفاً إذا رغبوا  
ملء العيون هما وخيرها  
وكلاهما حسن وخيرها  
هذا يرف فلا تحس به  
وتصوري ان قد أتت فرص  
فبدفته ذاك يبهضنا  
ونكل عن هذا فنطرحه  
وتزوره صباحاً فنلثمه  
ونبله بدم القلوب وان

لا تحذري لقوامك القصفا  
هذى القلوب وان شكت ضعفا  
وخصصت منك جفونك الوطفا  
ما قسمت تقسيمك الطرفا  
وتخادعين الصفا فالصفا  
تستجمعين اللطف والظرفا  
للعين أحسن ما ترى خلفا  
ودعي لنا ما جاور الردفا  
ما يملأ العينين والكفا  
ما خف محله وما شفا  
ويهزنا هذا إذا رفا  
تقضى بخطط كليهما خطفا  
في حين ذاك لركة يخفي  
ونحل هذا الجيب والرفا  
ونفضه ونشمه الفا  
عزّت ونعشه إذا جفا

# الذكرى أو

دمعة تثيرها « الكمنجه »

يا مستثيراً دمعة صمدت	لطواريء الدنيا فلم تثر
ان التي صعبت رياضتها	أنزلتها قسراً على قدر
واسلتها وهي التي عجزت	عن أن تسيل فوادح الغير
ردت نداء كوارث عظمت	ودعا فلبت منطق الوتر
هل عند أنملة تحركها	باللطف ان الدمع بالأثر
وهل الدموع ودفعها وطر	للناس تدري أنها وطري
ما انفكت البلوى تضايقتي	حتى شريت النفع بالضرر
ووجدتني بالدمع مبهجاً	مثل ابتهاج الزرع بالمطر

\* \* \*

غطى العيون فلم تجد نظراً	دمع اعز علي من نظري
يا دمعة غراء غالية	يفديك ما عندي من الغرر
من قابلات حكم منتقد	وشجار مفتخر ومحتقر
لمغة العواطف جل منطفها	عن أن يقاس بمنطق البشر
فتشت عنك فلم أجد أثراً	حتى ظننت العين من حجر

ومريت جفتي مري ذي ثقة  
وغدوت أحسد كل مكتئب  
كم أزيمة لو كنت حاضرة  
لو كنت عند ما ثقلت على  
لغسلت جفتاً راح من ظمأ  
أنا بانتظارك كل آونة  
طال احتباسك بين مختنقي  
كنت الأمانة في مخابها  
وإذا امتنعت عليّ فاقتنعي  
سيلي فلا تبقي على غصص  
واستصحي جزعا يلائمني  
فلقد أضرب بسحنتي جلدي  
كم في انكسار القلب من حكم  
هذي الطبائع لا يطهرها  
ولرب نفس بان روقها

ورجعت عنك رجوع مندحر  
ذي محجر بالدمع منفجر  
فرجتها بمسيلك العطر  
كأس الشراب ومجلس السمر  
منلهباً منتاير الشرر  
علماً بأن الحزن منتظري  
ومحاجري والآن فأنحدري  
وأراك بعد اليوم في خطر  
أن « الكمنجة » خير معتمر  
رائت على قلبي ولا تذري  
وخذي اصطباري أخذ مقتدر  
فملاحي تربو على عمري  
لا عاش قلب غير منكسر  
مثل اصطلاء الهم والكدر  
جراً حزن غير منتظر



يمتد في أنفاس محتضر  
وخلاصها من ربة الضجر

مس الكمنجة ينبعث نفس  
في طوع كفك بعث عا طفتي

واذاحتي عن عالم قدر  
بالسمع يفدي المرء ناظره  
ياقاب - والنسيان مضيعة -  
هذي تواقيع محلاة  
واستعرض الأيام حافلة  
اذكر مسامرة ومجتمعا  
مطبوعتين بقلب مثرية  
متفاهمين فما بنا وجل  
اذكر توسدها ثقيتها  
معسولة الأحلام ذاهبة  
ادكر يداً مرت على بدن  
وزيارة والنفس آمنة  
وليلة بيضاء خالدة  
ثم اعطف الذكري إلى جهة  
تذهل لمغتصب على مضض  
بدن بلا قلب لدى أثر  
ثمر بلا ظل لديك كما  
كم مثل قلبك ذاهب هدرًا

نحس لآخر زاهر نضر  
وأنا فديت السمع بالبصر  
هنا أوان الذكر فادكر  
بك في سماء تخيل فطر  
مكتضة بتباين الصور  
مرداتين بقبلة الحذر  
بالمغريات وقلب مفتقر  
لوقوع ذنب غير مغتفر  
وسنانة محولة الشعر  
بخيالها لمدارج الصغر  
هي منه حتى الآن في خدر  
وزيارة والنفس في ذعر  
منها عرفت لذاثد السحر  
أخرى ترع بعوالم آخر  
أمسى يقلب في يدي أشر  
عات على الشهوات مقتصر  
في أسره ظل بلا ثمر  
لتحكّمات الدين في البشر

## الى أعضاء البعثة المصرية

بمناسبة قدوم بعثة الجامعة  
المصرية إلى العراق سنة ١٩٣٢ .



وجه العراق بكم سفر	رسل الثقافة من مضر
ورستكم عين القدر	حرص القضاء عليكم
معاً ورحم والقمر	جثم وها طلة الغمام
أحبكم حتى المطر	رش السماء طريقكم
السمع منا والبصر	في القلب منزلكم وبين
في كل بارزة غرر	نحن الحجول وأنتم
لولاكمو فيه سحر	ليل الجزيرة لم يكن



جميعه بكم ازدهر	ياسادتي إن العراق
كانوا ذوي كروفر	والمحتفون بكم وإن
ولا يقاس بما ندر	وجميعهم أهل البلاد
قد اختبأت زمر	فأجل من زمر تلتقكم
حب الظهور من استتر	وأجل ممن قادم

خفيت ذوات حجة  
وازيح من ظفروا به  
ملء النوادي معجبون  
لكنهم لم يملكوا  
غير المناسب أن يمس  
فاذا أردتم أن يتاح  
فضعوا بقارعة الطريق  
وسيسمعونكم من  
وضع العراق خذوه من  
ولحفظ حرياتهم  
لترح لمصر ساعاتكم  
هم مرهقون لأنهم  
ومضا يقون لأنهم  
عندي مقال يستوي  
سقطت على الأرض الثمار

\* \* \*

وبدت لكم بعض الصور  
ومشى اليكم من ظفر  
بفضلكم ملء الحجر  
حق الجلوس على السرر  
حرير سادتنا الوبر  
لهم بصحبكم وطر  
لهم بيوتاً من شعر  
الترحيب خاتمة السور  
عذبات أقلام آخر  
من أن تداس وتحتقر  
ليجيشكم منها خفر  
لا يصدعون لمن أمر  
ما في عزائمهم خور  
من لام فيه ومن عذر  
وجاءكم بمشي شجر

ماذا أحدثكم حديث  
كل المسائل مرة  
القلب من جمر أحر  
وسكوتنا عنها أمر



أعليكم يخفى وفي	كل الورى ذاع الخبر
لستم من القوم الذين	يخادعون بما ظهر
حتى نغالطكم ونزعم	أنا فوق البشر
رسل الثقافة من أجل	صفاتكم بعد النظر
ولداتنا في كل نفع	للسياسة أو ضرر
خطى علينا سادتي	وعليكم جلد النمر
وعلى السواء لنا كما	لكم يكاد ويؤتمر
وعلى قياس واحد	حفرت لكم ولما الحفر
أنتم لنا عبر وفيما	نحن فيه لكم عبر
عن أي شيء تسألون	فكل شيء محتكر
لم يخل درب من عراقيل	ولم يسلم ممر
وسلوا الخبير فأنى	ممن بواحدة عثر
حتى لقد أشفقت أن	يعتاق رحلتكم حجر
تهناجنا النعرات	طائشة وينجح من نعر
في كل حلق نعمة	ولكل أكلة وتر
ويعاف من لم يرض	أصحاب النفوذ وينتهر
تمشي سموم المغرضين	بوضعنا مشي الخدر
يتلاعبون بعقلنا	وقلوبنا لعب الأكر

ولقد تصفق للخطيب  
باسم البلاد يجل من  
يا سادتي : لا ينتهي  
ولكي أريحكم أجيء  
إن السياسة لم تبق  
وبرغم ما في الرافدين  
وبرغم إنا قد نزعهم  
فهنأ شباب ناهضون  
كتل تحفز للحياة  
تمشي على نور الثقافة  
فيها الشجاعة من

\* \* \*

ونحن منه على حذر  
جر البلاد إلى الخطر  
مجرى الشعور إذا انفجر  
لكم بشيء مختصر  
على البلاد ولم تذر  
من المصائب والغير  
عندنا حتى البقر  
عقوقهم إحدى الكبر  
يسوقها حاد أغر  
مشي موثوق الظفر  
علي والسياسة من عمر

وإذا أمرتم أن أسامركم  
عن نهضة أدبية  
لولاكم ما كان للشعراء  
قبر الأديب الألمي  
الله يجزي من أفاد  
إني أسألكم واعلم

فقد لذ السمر  
ما إن لها عنكم مفر  
فينا من أثر  
هنا وفي مصر ! نقشر  
ومن أعان ومن نشر  
بالجواب المنتظر

هل تقبلون بان يقال  
 أو أن « شوقي » من حراجه  
 أو أن « حافظ » قد هوى  
 حاشا : فتلك خطيئة  
 « شوقي » يعيش كما يليق  
 وسط القصور العاصرات  
 برعاية الوطن الاعز  
 ونحوظ إبراهيم عاطفة  
 أما هنا فالشعر شيء  
 وعلى السواء أغاب  
 سقط المتاع وجوده  
 في كل زاوية أديب  
 وقريحة حسدوا عليها  
 وإلى اللقاء ويسوؤنا  
 جمع الاله مصيرنا

أديب مصر قد افتقر  
 عيشه كالمحتضر  
 فتجاوبون : إلى سقر  
 وجريمة لا تغتفر  
 بمن تفكر أو شعر  
 وبين فائحة الزهر  
 وغيره الملك الأبر  
 والأمير من الصغر  
 للتملح يدخر  
 شاعرنا المجود أم حضر  
 عند الضرورة يذكر  
 بالحنول قد استتر  
 ما تجود فلم تثر  
 أن الضيوف على سفر  
 ومصير مصر على قدر



## دمعة على مصر

قم والتمس أثر الضريح الزاكي  
وسل « الكنانة » من أصابك غرة  
أهرام مصر وقد بناك اغاية  
علموا بأن ستداس مصر وما بها  
فاستوطنوك وحسب أرضك مينة  
تاريخ مصر على يدك يعيده  
وسل « الكنانة » كيف مات فتاك  
واستل سهمك غيلة فرماك  
« فرعون » ذوالأوتاد حين بناك  
حتى قبور المالكين سواك  
ان لم يروا ثقة بنير ثراك  
من جانبك صدى السنين الحاك

\* \* \*

( زغلول ) ضميه إلى آبائه  
وترفعي ان تستشيرى كوكباً  
لاتهمليه واذكري أتعابه  
روح على الفردوس رفت حرة  
حملت وما حملت إلى أوطاننا  
وفؤاد مصر ضميه في أحشاك  
فلسعد كانت خدمة الأفلاك  
وثقي بسعد فهو لا ينساك  
وتقمصت ملكاً من الأملاك  
غير المناحة هزّة الأسلاك

\* \* \*

ياروح سعد قد خبرت بلاده  
وإذا رأيت النيل يزفر موجه  
قولي بعينك وردة مائة قضي  
بالله قصيها لمن سواك  
قولي بعينك شجو هذا الباكي  
آلامها من وخزة الأشواك

مصريداك على « العراق » عزيزة  
يسراك من طول الملائكة انبرت  
عائث بلحمتك السنين ولم تطق  
هزوا لتجربة قواك وساء هم  
روح المفاداة الكريمة علمت  
شيع تموج تزاخاً حتى إذا  
وهي بنوك قضوا لأجلك كلمهم  
يا موجة النيل احلي تياره  
ماشي العراق بيومه فلطالما  
وطن مريض زاد في آلامه  
لا تسكتي ان القلوب تظفرت  
عرب الجزيرة هامدون كأنهم  
لا يطلبون سوى ارتخاء قيودهم  
هذي الطيور البيض أين مفرها

أبمنظر منه تشل يداك  
وبموت سعد تنبري يمينك  
لله درك عيشة بسداك  
بعد العنا أن لا تخور قواك  
أبناءك الأغيار صون حماك  
نزل البلاء قضا مننت لبقاك  
عاشت بناتك حاملات لواءك  
عل ( العراق ) تهزه عدواك  
تاريخه بسنينه ماشاك  
أن لا يكون على يديه شفاك  
من أنه الزراع والملاك  
لم يبتلوا أبداً بيوم عراقك  
أنراهم لم يطمعوا بفكاك  
ست الجهات رصدن بالأشراك

\* \* \*

ياسعد أما موطني فمهدد  
ياسعد ابلغ من قصيدة شاعر  
ياسعد ما قدرني وقدر نياحتي

إن لم يعد بنيانه بهلاك  
يبني القوافي فيك دمة شاكي  
كل البلاد نوائح وبواكي

إلى روح شاعر النيل :

## ما فظ إبراهيم



نعوا إلى الشعر من قد كان يرهه	حرّاً يشق على الأحرار منعاه
أخنى الزمان على نادٍ زها زمناً	بما فظ واكتسى بالحزن مغناه
واستدرج الكوكب الوضاء عن أفق	عالي السنا يحسر (١) الأَبصار مرّاه
أعزز بأننا افتقدناه فأعوزنا	وجه طليق وطبع خف مجراه
وان ذاك الخفيف الروح يوحشه	بيت ثقیل على الأحياء منواه
ضيف على رمم (٢) شتى طبائعها	ما كان يجمعها حال وإياه
ان الذي هنّ كل الناس محضره	لم يبق في الناس منه غير ذكراه
نأت رعايتنا عنه وفارقنا	فراق محشم فليرعه الله



حوى التراب لساناً كله ملح	ما كل محترف للشعر يعطاه
للأريحية منشاه ومصدره	وللشجاوة والايّناس حداه

( ١ ) استدرجه . جذبه وأزاحه . يحسر . يتعب ( ٢ ) الرمم  
جمع رمة — ما يلي من العظام .

جم البدائه ( ١ ) سهل القول ريشه  
 جلا القراع الشبا منه ولطفه  
 تخير الكلام العالي فسلطه  
 ومدها بينات الفكر رسالة  
 من كل معنى لطيف زاد روثقه  
 فلو يطيق القريض النطق قابله  
 وطالما أعوز المنطق ابداه  
 طول التجارب في الدنيا وتقاه  
 على القوافي فحلاها وحلاه  
 ترسل السيل أدناه كأكصاه  
 أبداع حافظ فيه فهو تياه  
 بالشكر عن حسن ما أسدى فأطراه

\* \* \*

شخصية أثرت في الشعر تاركة  
 وما الشعور خيال المرء ينظمه  
 أخو الحواس رقيقاً في مقاطعه  
 وذو القوافي لطافاً في تسلسلها  
 وابن السنين نقيات صحائفها  
 فان يكن خضدت ( ٣ ) بالموت شوكته  
 فما تزال مدى الأيام تؤنسنا  
 شعر نحس كأن النفس تعشقه  
 من حافظ أثراً حلواً كسياه  
 لكنه قطعات من سجاياه  
 تكاد تلمس نيران وأمواه  
 ما شأنها عنت ( ٢ ) يوما وأكراه  
 أولاه فائضة حسناً وأخراه  
 أو نال وقع البلى منه فعراه  
 نظائر من قوافيه واشباه  
 أو أنها اجتذبت بالسحر جرّاه

( ١ ) البدائه جمع بديهية وهي القاء الشعر مرتجلاً من دون طول تفكير .  
 ( ٢ ) العنت - الشدة والأرهاق ( ٣ ) خضدت شوكته  
 كسرت حدته .

زانت مواقفه جندية كسيت  
 مشى بمصر فلم يعثر بها ورمى  
 ريع القريض بفد كان يملؤه  
 يعطي لكل مقام حقه ويرى  
 قد يوسع الأمر تفصيلاً يحتمه  
 وقد يجيء بما لم يجز في خلد (١)  
 فم من الذهب الأبريز منطة  
 اليوم يبكيه دامي القلب طارحه  
 وضيق الصدر بالأيام غالطه  
 حسب الزمان وحسب الناس منقصة  
 ما للزمان ونفس ريع طاؤها

\* \* \*

ضحية الموت هل تهوى معاودة  
 يا ابن الكنانة والأيام جائرة  
 لقيت من نكد الدنيا ومحنتها  
 ما لذة العيش جهل العيش مبدؤه  
 يا ابن الكنانة ما ذا أنت مشتمل  
 لعالم كنت قبلاً من ضحايا  
 والدمر مغرمة بالحر بلواه  
 ما كنت لولا أباء فيك تكفاه  
 والهم واسطه والموت عقباه  
 عليه مما سطا موت فغطاه

( ١ ) الخلد - البال القلب .



ستون عاماً أرتك الناس كنهم  
وبصرتك بأطباع يضيق بها  
بدا على ففتاتٍ منك خالدة  
وخبرتنا القوافي عن أخي جلد  
خاض الزمان وأبلاه ممارسة  
وعن مصارعة الدنيا على نشب  
وعن مواقف تدمي القلب غصتها  
وعن أذايا يهد النفس محلها

والدهر جوهرة والعمر مغزاه  
صدر الحليم وتأبأها مزاياه  
عيش الأوبة ونعماء وغمها  
صلب الإرادة يعيي الدهر مأثاه  
لم يخف عنه خبي من ثناياه  
الحال توجهه والنفس تأباه  
لا المال يدفع ذكراها ولا الجاه  
ويستثيرك جانبها ومراة

\*\*\*

انا فقدناه فقد العين مقلتها  
قد كان ذكر الردى يجري على فمه  
ومن تبرح تكاليف الحياة به  
اني تعشقت من قبل المصاب به  
( ودعته ودموع العين فائضة )  
أو فقد ساع إلى الهيجاء يمناه  
وما أمرّ الردى بل ما أحيلاه  
ويلبس الروح فى موت تمناه  
بيناً له جاء قبل الموت ينعاه :  
والنفس جياشة والقلب اواه )

\*

\*\*\*



# مناحت الشعر

على

## أمير الشعراء

القيت في حفلة المدرسة الاميركية  
بيفداد التي اقيمت بمناسبة مرور أربعين  
يوماً على وفاة الشاعر العظيم أحمد شوقي بك  
سنة ١٩٣٢ ... م



وأصبح شوقي رهين الحفر  
لنقل التراب وضغط الحجر  
كأن لم يكن أمس فيمن حضر  
من الملحقات بأم « ١ » السور  
ويطرب إيقاعهن السمر  
لسا ذلك أو يعتريك الكدر  
وأن يأكل الدود ذاك الوتر

طوى الموت رب القوافي الغرر  
وألقى ذاك الدماغ العظيم  
وجئنا نعزي به الحاضرين  
ولم ينتج السور الخالدات  
من اللاء يهتز منها الندي  
برغم الشعور يشال البلى  
وأن يقطع الموت ذاك الذئيد  
« ١ » أم السور . فاتحة القرآن .

وأنا نعود بنفض الأ كف  
فيا لك من عبرة يستفز  
عنك وأنت العظيم « ١ » الخطر  
منها على كثرة في العبر

\* \* \*

زمان وفي بميعاده  
كما يقرع الجرس لنا شئ  
ولكن يريد القى ان يدوم  
ويأبى التنازع طول البقاء  
وقد يهلك الناس فرد يعيد  
قله من شارع « ٢ » لم يعف  
سواء صليب الصفا ( ٣ ) والزجا  
وبالدهر في الناس مثل الجنون  
وحتم على الخفر ( ٥ ) الآ نسا  
نحيي إلى الصدر تحت الحرير  
وكل الفوارق بين اللغات  
فظلماً يقال ليال غدر  
ن يأتي إلى الناس منه النذر  
ولودام ساد عليه الضجر  
وتأباه بقيا نفوس آخر  
ش حيناً فكيف إذا ما استمر  
حكم الضرورة أو ما ندر  
ج كسراً بكف القضا والقدر  
فليس يبالي بمن ذا عثر  
ت والوحش حشرة المحتضر  
كحيثها الصدر تحت الوبر  
وبين الطباع وبين الأسر

---

« ١ » العظيم الخطر ؛ الكبير المنزلة والمكانة « ٢ » الشارع الذي يشرع  
القوانين ويسنها « ٣ » الصفاء الحجر الصلد « ٤ » الخفر الآ نسات ،  
الرقائق الكثيرات الحياء والחסرجه غرغرة الموت .

ثقل الورود بغيض الصدر  
تساوى بها صلف أو خفر

سيوقفها للردى زائر  
فيا صفرة الموت إن الوجوه

\* \* \*

أتحلو خلاصتها أم تمر  
وقد يقتل المرء جور الفكر  
خلود الجديدين «١» لو لم يجر  
وقفتم على من يقص الأثر  
د في الشعر هذا الجواد الأغر  
عناءً ولا نال منه البهر «٢»  
ه للعي داء ولا للحصر «٣»  
ن من قبل كانت له تدخر  
عيون من الشعر فيها حور  
وهوج التعاير ممشى خطر «٤»  
عابها ظباب ولا يكن دبر

تحيترت في عيشة الشاعرين  
فقد جار شوقي على نفسه  
على أنه لم يعيش خالداً  
تبعث آثار شوقي وقد  
لقد فات بالسبق كل الجيا  
ترسل لم يرتبك خطوه  
شكسبير أمته لم يصب  
كأن عيون القوافي الحسا  
وان أصدقن فشوقي له  
تعرضه من نقوش البيان  
واو خاف مثل سواه العبور

«١» الجديدان الليل والنهار «٢» الترسل اجراء الطبيعة على رساها  
والبهر التعب والمشقة «٣» الحصر الانحباس وهو من عيوب الشاعر  
والخطيب «٤» اشارة الى أسلوب القرن البائد في مصر وسائر  
البلاد العربية الذي تعلموه الزخرفة والتكلفات البديعية .

تمشى لمصطلحات البد يـ  
 فأفرغها من قوافيه في  
 ولآءم بين أفانينها « ٣ »  
 فجأت كأن لم تنلها يد  
 يذال من شاردات القريب  
 ويستنزل الشعر صافي الرواء  
 يميزه عن سواء الذكاء  
 وتبدو الرجولة في شعره  
 وفي كبر النفس مندوحة  
 ولم يتخبث بفحش الكلام  
 وديوان شوقي بما فيه من  
 فبيت يكاد من الأرتيا  
 وبيت يكاد من الاندفا  
 وبيت كأن « رفائيل » (٥) قد

ع مندسة في البيان النخر « ١ »  
 قوالب مرصوة كالزبر « ٢ »  
 وبين أفانين ما يبتكر  
 خلاف يد الماهر المقتدر  
 ض ما لو سواء ابتغاه لفر  
 كصوب الغمامة إذ ينحدر  
 وطول الأناة وبعد النظر  
 منزهة من صعى أو صعر « ٤ »  
 عن الكبير شأن الصغار الكبير  
 ولم يتصيد بماء عكر  
 صنوف البداعة روض نضر  
 ح والالطف من رقة يعتصر  
 ع يقدح من جانبيه الشرر  
 كساه بكفيه إحدى الصور

« ١ » النخر ، المنسرس المتخلخل . « ٢ » الزبر ، الفضخم من قطع  
 الحديد . « ٣ » الافانين ، الاصناف والأنواع . « ٤ » الصعى  
 الأستاذ ق والتصاغر والصعر ضده الكبير والعجب . « ٥ » مصور ايطالي  
 مشهور بصوره الخالدة .

تكشف عن حسنها المستتر  
بتصويره أو حفيف الشجر  
تناغي به مجدها المندثر  
وفي مصرع أمسها المزدهر  
وفرعون في القبر إذ ينتشر  
ر تاريخ أمنه المختصر  
بمعناه عنوانها المفتخر

تحس الطبيعة في طيه  
كأنك تسمع وقع الندى  
وبيت ترى مصر أسوانة « ١ »  
ففي مصرع يومها المبثلي  
وفرعون « ٢ » إذ ينطوي ملكه  
وديوان شوقي على الاختصاص  
ولولا المغالاة قلت انطوى

\* \* \*

بذكراك مصر وأنت الأبر  
مجملة بمئات الصور  
مهيبض وأسلو به محقر  
تناقلها نفر عن نفر  
معان لقلتها تحتكر

فيا نجل مصر وفت برّة  
مئات الصفائف مسودة  
ظهرت بها وجناح البيان  
بقايا من الكلم الباقيات  
ولفظ هجين « ٣ » ثوت تحت

« ١ » أسوانة حزينّة « ٢ » إشارة إلى اكتشاف (مرقد توت أنخ أمون)  
الذي كان لا اكتشافه ضجة ودوي في أقطار العالم ولشوقي فيه قصيدة  
خالدة مطلعها :

قفي يا أخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرينا  
« ٣ » الهجين ؛ الساقط المرذول .

وحسبك من حالة رثة  
فكنت وعلتها كالطبيد  
وأفهمتهم أن العبقرى  
وأن القوافى عبدى « ٢ » له  
يصوغ المعاني كما يشتهي  
عكاظ « ٣ » من الشعر تحمله  
تلوذ الوفود بساحيكما  
تبجل فيه مزاجا الشعور  
وتنسى الضغائن في ساحة  
وأنت كصمصامة « ٤ » منتضى  
تمشى بأثرك في شعره  
بقدر اختلافكما في النبو

بفرط الجود لها يعتذر  
ب ينعش جسما عراه الخور « ١ »  
حكماً مطاعاً إذا ما أمر  
يفرق أشتانها أو يذر  
ويلعب باللفظ لعب الأكر  
ويرعاه حافظ حتى ازدهر  
وتأتيه من كل فج زمر  
على حين في غيره تحتقر  
بها كل مكرمة تدكر  
وحافظ كالأبلق المشتهر  
ومات وأ عقبته بالأثر  
غ كان اختلافكما في العمر

« ١ » الخور، الضعف والآنحطاط « ٢ » عبدى لغة في العبيد « ٣ »  
إشارة إلى حفلة تكريم شوقي العالمية التي أقيمت له في مصر ووصلتها الوفود  
من كافة البلدان وبايعه فيها حافظ بك بأمرة الشعر بقوله من قصيدة كبيرة  
أمير القوافى قد أتيت مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي  
« ٤ » الصمصامة السيف وسمي به سيف عمرو بن معد يكرب والآنحطاط الفرد  
اسم لحصن السموأل بن عادي الذي يضرب المثل بوفائه .

فلا تبعدا إن شأن الزما  
عراء الكنانة إن القريض  
بنجمين كانت تباهي السما  
بشوق وحافظ كانت متى  
فها هي قد عريت منها  
فلا تحسبن أن طول البكا

\* \* \*

ن أن يعقب الصفو منه الكدر  
تأمر دهرًا بها ثم فر  
وما في السما من نجوم كثر  
تنازل بمركة تفتصر  
وها هي من وحشة تقشعر  
ء يندود الأسى أو تثار الزهر

خسرناك كنزًا إلى مثله  
وما كنت من زمن واحد  
مضى بالعروبة دهر ولم  
وإن النبوغ على ما يحيط  
يشير اهتمامًا أدبيًا يجد  
قرون مضت لم يسد العراق  
ولم تتبدل سماء البلاد  
ولم يتغير عروض الخليل  
ولكنها تفتج النابهين  
فأن فقدت لم يشع الأرب

إذا أحوجت أزمة يفتقر  
ولكن تتاج قرون عقر «١»  
يلح المعى ومرت عصر  
بعيت النوابع أمر عسر  
كما قيل نجم جديد ظهر  
من المتنبي مكانًا شفر «٢»  
ولا حال منها الثرى والنهر  
ولا العرب قد بدلوا بالتر  
من الشاعرين دواعٍ آخر  
ب إلا ليخبو كلح البصر

«١» العقر اللواتي لا تلد ويراد بها هنا العصور المظلمة (٢) شفر فرغ



## وداعاً؛ أمان الله

وداعاً ما أردت لك الوداعاً      ولكن كان لي أمل فضاء  
وكم في الشرق مثلي من مرج      أراد لك المجاح فما استطاعا  
وإن يداً طوتك طوت قلوباً      مرفقة وأحلاماً وساعاً  
وقد كانت متى تذكر نفسي      تفر إذ تمتلي فرحاً شعاعاً

\* \* \*

فها هي بين تأميل ويأس      تصبر ساعه وتجيش ساعاً  
أمان الله والدنيا هلك (١)      أبت الا التحول والخذاعا  
بغير روية حباً وكرهاً      إذا كالت توفي المرء صاعاً  
تثبت لا تترك فليس عدلاً      ولا عودت نفسك أن تراعا  
إله الشر جبار عنيد      يحب مع الجبابة الصراعا  
وأحكام القضاء مغفلات      يستن إذا انتخبين الاقتراعا  
أرى رأس «ابن سقاء» ٢ محالاً      يطيق بتاجك الألق اطلاعا

« ١ » الهلوك الفاجرة من النساء ( ٢ ) ابن سقاء هو ( بچه سقا ) زعيم  
المتمردين على ملك الأفغان الأسبق أمان الله والذي صار إليه عرش  
الأفغان وانتهى أمره بالشنق بعد أيام قلائل لحكمه .

بلى وأظنه عما قريب سيشكو من تحمله الصداعا

\* \* \*

لقد أودى بعاطفتي ركود  
تقدم أيها الشرقي وامدد  
فقد حلقوا بأنتك ما اسنطاعوا  
وأنتك ما تشيد من بناء  
وليس بأول التيجان تاج  
فيا لشقاء شعب مشرقى  
وهب أوفى (بأنقرة) وانعم  
فلم تكن (البنية) وهي فرد

فها أنا سوف اندفع اندفاعا  
يديك وصارع الدنيا صراعا  
ستبقى اقصر الأقسام باعا  
تجد فيه انثلاماً وانصداعا  
أردن له مطامعهم ضياعا  
إذا وجدوا به ملكاً مطاعا  
رواء «١» الملك يزدهر السماء  
لتعدل الف بنيان تداعى

\* \* \*

سأقذفها وان حسبت شذوذاً  
فها للحر بدّ من مقال  
إذا لم يشمل الإصلاح ديناً  
وأوفق منه أنظمة تماشي  
أنت (مدنية الاسلام) لما  
ولا لترى مواطنها خراباً

وإن ثقلت على الأذن استماعا  
يرى لضميره فيه اقتناعا  
فلا رشداً افاد ولا استفعا  
حياة الناس تبتدع ابتداعا  
لشعث (٢) لا انشقاقاً وانصداعاً  
ولا لببيت أهلوها حياعا

(١) رواء الملك ، رونقه وصفائه (٢) الشعث ، المتفرق ولمه جمعه

ولا لتكون للغربيّ عوناً  
وإلا ما يريد القوم منا  
أعند نساءنا منهم عهود  
أن إن حلقت (لحى) ملئت نفاقاً  
رفعتم راية سوداء منها  
عفت مدنية لدمار شعب  
هم نفخوا التمرد في خراف  
ومن خطط السياسة أن أرادت  
على أني وإن كربت (١) فوادي  
أحلك الملامة في أمور  
وقد كانت أناة منك أولى  
وخير الأمر ما استقبلت منه  
ولكن الأديم إذا تفرى

يهدد فيه للشرق اجتماعا  
إذا ألقت محجبة قناعا  
بأنهم يجيدون الدفاعا  
تخذتم شعرها درعاً مناعا  
وثورتهم بها ناساً وداعا  
وديع تخدم الهمج الرعاعا  
واغروهن فأنقلبت سباعا  
فساد الملك أفسدت الطباعا  
حزازات (٢) أضيق بها ذراعاً  
بطاء قدمشيت بهأسراعاً  
وإن كنت المجرب والشحاعاً  
وليس بأن تتبعه اتباعاً  
بلى وتعيياً غلب الصناع (٣)

(١) كربت ، احتزنت . (٢) الحزازات ، الأحقاد . (٣) الصناع  
الحاذق .



## ثورة العراق

هي ثورة العراق التار يخية التي  
أثارها العراقيون وعلى الأخص زعماء  
الفرات وقبائله سخطاً على الادارة  
الانكليزية السيئة والسلطة العسكرية  
١٩٢٠ ... ٤



لعل الذي ولي من الدهر راجع	فلا عيش إن لم تبق إلا المطامع
غرور يميننا الحياة : وصفوها	سراب وجنات الأمانى بلاقع
نسرّ بزهو من حياة كذوبة	كما افترّ عن ثغر المحب مخادع
هو الدهر قارعه يصاحبك صفوه	فما صاحب الأيام إلا المقارع



الام التواني في الحياة وقد قضى	على المتواني الموت هذا التنازع
ألم تر أن الدهر صنفان أهله	أخو بطنة مما يعد وجائع
إذا أنت لم تأكل أكلت ودلة	عليك بان تنسى وغيرك شائع
تحدث أوضاع العراق بنهضة	تردها أسواقه والشوارع

وصرخة أغيارٍ لانهاض شعبهم      وانعاشه تستك منها المسامع

\* \* \*

لنا فيك يا نشء العراق رغائب      أيسعف فيها دهرنا أم يمانع  
متأتبك يا طفل العراق قصائدني      وتعرف فخواهرن إذ أنت يافع  
ستعرف مامعنى الشعور وكم جنت      لنا موجعات القلب هذى المقاطع  
بني الوطن المستلفت العين حسنه      أباطحه فينا نة والمتالع  
يروى ثراه الرافدان وتزدهي      حقول على جنبيهما ومزارع  
تغذيه انفاس النسيم علية      تذيع شذاهن الجبال الفوارع  
أأسلمتموه وهو عقد مضنة      يناضل عن أمثاله ويدافع

\* \* \*

وقد خبروني أن في الشرق وحدة      كنائسة تدعو فتبكي الجوامع  
وقد خبروني أن للعرب نهضة      بشائر قد لاحت لها وطلائع  
وقد خبروني أن مصر بعزمها      تناضل عن حق لها وتدافع  
وقد خبروني أن في الهند جذوة      تهاب إذا لم يمنع الشر مانع  
هبوا ان هذا الشرق كان وديعة      فلا بد يوما ان ترد الودائع

\* \* \*

ويوم نضت فيه الخول غطارف      يسان الحمى فيهم وتحمى المطالع  
تشوقهم للعر نهضة تائر      حين ظاء اسلمتها المشارع

هم افترشوا خد الذليل وأوطئت  
لقد عظموا قدراً وبطشاً وانما  
وما ضرهم نبو السيوف وعندهم  
إذا استكروها طعم المات فابطأوا

\* \* \*

لأقدامهم تلك الحدود الضوارع  
على قدر أهلها تكون الوقائع  
عزائم من قبل السيوف قواطع  
أتبيح لهم ذكر الخلود فسارعوا

وفي الكوفة الجراء جاشت مراجل  
أدبرت كؤوس من دماء بريئة  
هم انكأوا قرحاً فأعيت أساته  
بكل مشب للوغى يهتدى به

\* \* \*

من الموت لم تهدأ وهاجت زعازع  
عليها من الدمع المذال فواقع  
وهم أوسعوا خرقة فاعوز راقع  
كما لاح نجم في الدجنة ساطع

ومما دهاني والقلوب ذواهل  
وقد سدت الأفق العجاجة والتقت  
وقد بح صوت الحق فيها فلم يكن  
كهي مشى بين الكماة وحوله  
يعلمهم فوز الأمانى ولم تكن  
وما كان حب النورة اقتاد جمعهم  
هم استسلموا للموت والموت جارف

\* \* \*

هناك وطير الموت جاث وواقع  
جمعا فل يحدوها الردى وقطائع  
ليسمع إلا ما تقول المدافع  
نجوم بليل من عجاج طواع  
لتجهله لكن ليزداد طامع  
إلى الموت لولا أن نخيب الذرائع  
وهم عرضوا للسيف والسيف قاطع

بباخرة (\*) فيها الحديد معاقل  
وان انس لانس «الفرات» وموقفاً  
غداة تجلى الموت في غير زّيه  
تسير والحاظ البروق شواخص  
تراها بيوم السلم في الحسن جنة  
على أنها والغدر ملء ضلوعها  
مدرعة الأطراف تحمي حصونها

\* \* \*

ألا لا تشل كف رمتها بثاقب  
من اللاء لا يعرفن للروح قيمة  
فواتك كم ميلن من قدر معجب  
أتتها فلم تمنع رداها حصونها  
هناك لو شاهدتها حين نكست  
هوت فهوى حسن وظلم تمازجا  
فان ذهبت طي الرياح جهودنا

حشته المنايا فهو بالموت ناقع  
سواء لديها شيدب ورضائم  
كما ميل الخلد المصعّر صافع  
وليس من الموت المحتم دافع  
كما خرّ يهوي للعبادة راكم  
بها وانطوى مرأى مروع ورائع  
فعرضك يا أبناء يعرب ناصع

( \* ) هي الباخرة التي رست في الكوفة أبان الثورة مقاومة للشوار  
هناك وكانت على أعظم أهبة واستعداد وقد أضرت ما شاءت بالاهالي  
وكان آخر أمرها على يد الشوار المدفعيين الذين نسفوها بالقذائف .

ثبت وحسب المرء نخرا ثباته « كما ثبتت في راحتين الاصابع »

\* \* \*

ومحيي (\*) لليل الهم يحمي بطرفه  
تكاد إذا ما طالع الشهب هيبة  
مدبر رأي ككلف الدهر همه  
مهيّب إذا رام البلاد بلفظة  
« ينام باحدى مقلتيه ويتقي  
يحف به كل ابن هم إذا رنا  
يرى أينما جال اللحاظ مهاجماً  
ثوربه للموت نفس أبيّة  
يطارحه وقع السيوف إذا مشى

\* \* \*

وقد راغني حول الفرات منازل  
دوائر من بعد الأنيس توحشت  
جري نائراً ماء الفرات فما وني  
حرام عليكم وردة ماتزاحت  
تخلين عن الآفها ومراجع  
وكل مقام بعد أهليه ضائع  
عن العزم يوماً موجه المتدافع  
على سفحه تلك الوحوش الكوارع

(\*) هو زعيم الثورة الديني وموري شرارتها الأولى المرحوم  
العلامة الشيخ محمد تقي الشيرازي.



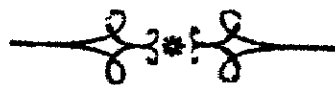
هم وحدوا حول الفرات أما نيا  
ولو قد أمدته السيوف بجدها  
ومهر المتى سوق من الموت حرة  
فلا توحده أنه يستمدكم

\* \* \*

على أي عذر تحملون وقد نهت  
على رغم روح الطهر عيسى اذلتم  
فيا وطي إن لم يحن رد فأت  
وأحلامنا منها صحيح وكاذب  
كما فرق الشمل المجمع حادث  
وما طال عصر الظلم إلا للحكمة

قوانينكم عن فعلكم والشرائع  
براء دماء هونها الفظائع  
عليك فان الدهر ماضٍ وراجع  
وأيا منا منهم معطي ومانع  
فقد يجمع الشمل المفرق جامع  
تنبي أن لا بد تدنو المصارع

\* \* \*



# تحية العيد أو

## الملك والانتداب

نشرت يوم عيد الفطر ١٩٢٢ بمناسبة  
وعد « تشرتل » وزير المستعمرات آنشد  
بالانتداب على العراق وكان يوما مشهودا غلقت  
فيه الأسواق وامتنع فيه العراقيون عن المعايمة  
حدادا على الوعد المذكور وقامت فيه مظاهرات  
عديدة ...

ومن الصفوف تحفّ بالأنجاد	وعلى من التاج الملمع باد
ومن المحلى بالجلال يزينه	وقر الملوك وسحنة العباد
ليت الرشيد يعاد من بطن الثرى	ليرى الذي شاهدت في بغداد
حيث الملوك تطلعت تواقه	لك والوفود روائح وغوا دي
وعلى المواكب من جلالك هيبة	غصّ الصعيديها وماج الوادي
شوال جئت وأنت أكرم وافد	بالعيد تسعد كعبة الوفا د
أما العراق فلست من أعياده	وعليه للأرزاء ثوب حداد
ملك العراق هناك ملكك أنه	وقف على سبط النبي الهادي

ذفّ العراق إلى علاك سلامه  
يدعوك للأمر الجليل ولم تنزل  
فكّ العراق من الرقابة تحيه  
عجباً نروم صلاح شعبك ساسة  
صرح لهم بالفضد من آمالهم  
قم ماش هذا الشعب في خطواته  
الله خلفك والجدود كلاهما  
هذي الرقاب ولم تعود ذلة  
علت الوجوه الواضحات كآبة  
والرافدان تماوجا حتى لقد  
ولقد شجاني أن ترى في ماتم  
سل عن تشرشل كيف جاذبه الهوى  
هيئات من دون الذي أملت  
ومواطن حذبت على استقلالها  
يكفيكموا بالأمس ما جر بتم  
أبني الشعوب المستضامة نهضة  
هذا تراث السالفين ودعة

ما بين حاضر ربه والبادي  
ترجى ليوم كريمة وناد  
وامدد لسوريا يد الأسعاد  
بالأمس كانوا أصل كل فساد  
أولست ممن أفصحوا بالضاد  
لا تتركن وطني بنير سناد  
وكفأك عون الله والأجداد  
تشكو اليك نكاية الأصفاد  
ومحا الذبول نضارة الأوراد  
أشفقت أن يطغى على الأسداد  
أم انخلائف مرقد الأسياد  
حتى استثار كوامن الأحقاد  
وقع السيوف ووثبة الآساد  
بالسيف ترضعه دم الأكباد  
فدعوا السيوف تقر في الأنغام  
ترضي الجدود فلات حين رقاد  
لا تنجلوا الأجداد في الأحفاد



## عقاييل داء ♦♦♦

عقاييل « ١ » داء ما هن . طبيب  
ومملكة رهن المشيئات أمرها  
وتاهيك من وضع يعيش بظله  
أقر على الضيم الشباب فلم يثر  
كأن لم يكن في الرافدين مغامر  
أعقماً وأمات البلاد ولودة  
وما انفك يزهومك في الصيد أصيد  
إذا قيل من أرض العراق تطلعت  
يحكم في الجلى أغر مشهر  
فمالك لا بين السواعد ساعد  
تنادت بويل في ديارك بومة

ووضع تغشاه الخنا والتذبذب  
وأنظمة يلهى بهن ويلعب  
كما يتمنى من بخون ويكذب  
واخلد لا يسدي النصيحة أشيب  
وحتى كأن لم يبق فيه مجرب  
وأنت يا أم الفراتين أنجب  
ويلع في الغلب الميامين أغلب  
عيون له وأنهار أهل ومرحب  
ويحتاج في البلوى عذيق مرجب ٢  
يحس ولا بين المناكب منكب  
وأعلن نحساً في سماك مذنب « ٣ »

« ١ » العقاييل جمع عقبول بقايا المرض ، واخلفنا العيب « ٢ » العذيق  
المرجب ، المهيب العظيم والعذيق تصغير عذق ورجبت النخلة إذا وضع حولها  
ما تعتمد عليه ومنه المثل « انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب » « ٣ »  
المذنب نجم ذو ذنب يقرن ظهوره بحدوث الشر

والبست من جور وهضم ملابساً

أخو العز عنها وهو عريان يرغب

\* \* \*

تكاثرت الأقوال حقاً وباطلاً  
وشكك فيما تدعيه تظنيماً  
وبات سواء من يثور فيقتلي  
فمالك من أمرين بد وأنما  
سكوت على جمر الغضا من فضائح

وقال مقال الصدق جلف مكذب  
ولو أنه شحم الفواد المذوب  
حساساً ومن يلهو مزاحاً فيلعب  
أخفهما الشر الذي تتجنب  
تمثل أو قول عليه تعذب

\* \* \*

تحفت أباة حين لم يلف مركب  
فلا العلم مرجو ولا الفهم نافع  
ومدخر سوط العذاب لنا هض  
أقول لمرعوب أضل صوابه  
الا أن وضع النهي والأمر عندنا  
تداول هذا الحكم ناس لو أنهم  
ودع عنك تفصيلاً لشتى وسائل  
فايسرها ان قد أطيل امتها نهم  
وأعجب ما قد خلفته حوادث  
سكون تغشى ثائرين عليهم

نزيه إلى قصد من العيش يركب  
ولا ضامن عيش الأديب التأدب  
ومدخر للخامل الغر منصب  
تردي نظمات تفضل وترعب  
غريب وأهل النهي والأمر أغرب  
أرادوه طيفاً في منام نخيبوا  
بها ملكوا هذى الرقاب وقرّبوا  
الى ان أدروا ضرعها وتحابوا  
قليل على أمثالهن التعجب  
يعول ان خطب تجرم أخطب

عاب يحز النفس وقعاً وانه  
عليكم لأن القصد بالقول أنتم  
هبوا أن أقواماً أمت نفوسهم  
قصور وأرياف يلذون ظلها  
يخافون أن يشقوا بها فيؤاخذوا  
فما بال محرو بين « ١ » لم يحل مطعم  
خليين لا قربى فيخشى انتقاصها  
سلاح البلاد المرهف الحد ماله  
على اني إذ أوسع الأمر خبرة  
هم القوم نعم القوم لكن عراهم  
تقول منهم حزمهم الب دهرهم  
وكل شجاع عاون الدهر ضده  
قليلون في حين الرزايا كثيرة  
جربشون لكن للجرأة موضع  
يلاقون أرزاء يشق احتمالها  
فها هم كمن سد الطريق أمامه

« ١ » المحرو بين الهالكين

« ٢ » الألب والتالب بمعنى التجمع

لأن نزه من صوب الفوادي وأطيب  
وليس على كل المسيئين يعتب  
والهاهم غنم شهبي ومكسب  
وجاه وأموال وموطأ ومركب  
إذا كشفوا عما يرون وأعرىوا  
لهم فيلهم ولم يصف مشرب  
لديهم ولا مال يبرز فيسلب  
نبا منه في يوم التصادم مضرب  
يلوح لي العذر الصحيح فأصحب  
ذهول به تصبى الغباري وتخلب  
عليهم وقد يوهي القوي التالب ٢  
مرحيهم فهو المعسام المغلب  
وطيدون في حين الأساليب قلب  
وعاقبة أن العواقب تحسب  
وليس بيمسور عليها التغلب  
وضلله داج من الليل غيب

على أنهم لا يهتدون بكوكب

وقد يرشد الحيران في الليل كوكب

\* \* \*

إلى الأمم اللاتي استتمت ونوبها  
إذا خلصت من عثرة طوحت بها  
وان فاتها وحش صليب فواء ده  
يعين سياسياً عليها تفرق  
أريد لها وجه يزيل قطوبها  
وربما لاحت على السن ضحكة  
يرى أبدأ ريان بالحق قد صدره  
وتلك من المستحدث الحكم عادة  
وما جئت أهجوه فلم يبق موضع  
والكنه وصف صحيح مطابق  
تشرّد سكان لسكنى طواريء  
ووالله لولا أن شعباً مغلباً  
لما عبثت فيه أكنف جذيمة « ٥ »

تشكى اهتضاماً أمة تتوثب  
عوائث من يؤخذ بها فهو محرب  
تعرض وحش منه أقسى وأصلب  
وينصر رجعيّاً عليها تعصب  
فزيد بها وجه أغم « ١ » . قطب  
له تنفث السم الزعاف (٢) وتلصب  
كما شال للدغ الذنا بين عقرب  
يرى فرصة منه اقتدرأ فيضرب  
نزيه له بالهجو يؤتى (٣) فيثلب  
يجي به رأي عيان محرب  
وتؤخذ أرض من ذويها فتوهب  
يلز « ٤ » بقرنيه كشاة ويحلب  
ولم يعله هذا الهجين المهلب

« ١ » الأغم الذي تعلوه الغمة . « ٢ » الزعاف السم القاتل . « ٣ » يثلب  
يعاب « ٤ » يلز، يشدو يحبس « ٥ » الجذيمة المقطوعة وكذلك  
المهلب .

ولكن رضوا من جبههم لبلا دهم  
فيا لك من وضع تعاضل داؤه  
ولله تبريح الغيارى بحالة  
ينفذ ما تبغي وتنهى فوا حش  
كأندلس لما تدهور ملكها  
ورب وسام فوق صدر لو أنه  
نشاربه بين المخازي وراقه



بانهم ييكونها حين تنكب  
تشاط «١» له نفس الأبي وتلعب  
كما يشتهيها اشعبي تقلب  
وتعزل فينا ومسات وتنصب  
مكنى جزافاً عندنا وملقب  
يجازى بحق كان بالنعل يضرب  
وسام عليها فهو بالخزي معجب

أفي كل يوم في العراق مؤمر  
ولم يرذا بطش شديد وغلظة  
أكل بغيض يثقل الأرض ظله  
وحجتهم ان كان فيما مضى لنا  
عداد الحصى أبنائوه ولكلهم  
وقد أصبحوا أولى بنا من نفوسنا  
فأما بنوه الأقربون فما لهم  
فيا أيها التاريخ خافض مهازلا  
وقل انني أودعت شتى غرائب

غريب به لا الأُم منه ولا الأب  
على بلد الا البعيد المجنب  
وتأباه يمجي للعراق ويحلب  
أب ، اسمه عند التواريخ يعرب  
بحال وملهى في العراقيين طيب  
لانهم أرحامنا حين فنسب  
نصيب به إلا مشاش وطحلب  
سترفضها أقلامنا حين تكتب  
ولا مثل هذي فهي منهن أغرب

«١» تشاط ، تشتعل



الشاعر :

## ابن الطيّبة الساذ

إذا خانتك موهبة فحق  
وما سهل حياة أخي شعور  
أحلتها وداعته محيطاً  
تفيض وضاحة والعين غش  
ونحمل ما يجلب من الرزايا  
وقد تقسو ظروف محوجات  
يظن الناس أنك عنجهي  
قليل عاذروك على انقباض  
ووجه تقطر الأحزان منه  
شريكك في مزاجك من تصافي  
وقبلاً قال ذو أدب ظريف  
وعذرک أنت آلام تقال  
أحق الناس بالتلطيف يغدو  
تسير بك العواطف للمنايا  
وحتى في السكوت يراد حزم

سبيل العيش وعمر لا يشق  
من الوجدان ينبض فيه عرق  
حمته جوارح للصيد زرق  
سلاحك فيه أن يملوك رنق  
قواك وقد تخور لما يدق  
عليك وأنت من ورق أدق  
وأنت وهم بما ظنوا محق  
أحب الناس عند الناس طلق  
على الخلطاء محمله يشق  
له شق وطوع يديك شق  
قري الأضياف قبل الزاد خلق  
لهن بعيشة الأدباء لصق  
وكل حياته عنت وزهق  
وعاطفة تسوء الظفر حق  
وحتى في السلام يراد حذق

يريد الناس أوضاعاً كثيراً  
خضوع الفرد للطبقات فرض  
نسيج من روابط محكمات  
وعندك قوة التعبير عما  
حياتك أن تقول ولو لهاثاً  
فما تدري أأطلق من عنان  
فان لم ترض أوساطاً وناماً  
ولم تقل الشريف أبو المعالي  
ولم تمدح مؤامرة وحكما  
دفعت إلى الرعاع فكان تتم  
بقاء النوع قال لكل فرد  
قلوب صحابي غلف ووردي  
وصارمة نوايسي وعندي  
وإني لأحب بالظلم سهل  
غريب عالم الشعراء تقسو  
كعض الناس هم فاذا استثيروا  
شدوذ الناس مختلف ولكن  
وإن تعجب فمن لبق أريب

وفيك لما يريد الناس خرق  
وقاسية عقوبة من يعق  
شدوذ العبقرية فيه فتق  
تحس، وميزة الشعراء نطق  
وحكم بالسكوت عليك شنى  
القرينة أم تسف فتسترق  
ولم تكذب وحسن الشعر صدق  
وتعلم أنه حقان منق  
بأنهما لميل الشعب وفق  
ورحت إلى القضاء فكان خنق  
«أحط شمائي عدل ورفق»  
لمن لم يعرف التهويش طرق  
لمن لا يسحق الوجدان سحق  
ومنحدر لاصافى القلب زلق  
ظروفهم والسنيهم ترق  
فبينهم وبين الناس فرق  
شدوذ الشاعر الفنان خلق  
عليه تساويا سطح وعمق

تضيّق به المسالك وهو حرّ  
وسرّ الشاعرية في دماغ  
تخبط في بسائطه وحلت  
مشاهير وما طلبوا اشتهاً  
ومر موقون من بعد وقرب  
ومحسودون إن نطقوا وودوا  
يعين عليهم رشق البلى  
فاما جنبه التكريم منهم  
متى تحسن مدائحهم يجلوا  
وإلا غودروا هملاً ضياءاً  
ورب مضيع منهم هباءاً  
تزين في الندي له دواة  
فيا عجباً لمنبوذ كحق  
وفي شتى البلاد يرى ضريح  
يجل رفات أحمد « ١ » فرات  
ومفرق ذاك شج « ٣ » فلم يعقب

ويعوزه القلب وهو ذلق  
ذكي وهو في التدبير خرق  
على يده من الأفكار غلق  
مشيت برد بهم وأثير برق  
لهم أفق وللقمرين أفق  
بشوق منهم لو خيط شوق  
من التنقيد والشتمات رشق  
فباب بمض أحيان تدق  
كما اشتريت لحسن اللحن ورق  
كما بعد الشراب يعاف زق  
يشيد بذكره غرب وشرق  
ويعرض في المتاحف منه رق  
يقدر من بديع نثاء علق  
عليه من نثار الورد وسق  
وتمسح قبر أحمد « ٢ » دمشق  
ورمع ذا وسد عليه رزق

« ١ » أبو الطيب أحمد المتنبي ومنشأه بالكوفة « ٢ » أبو العلاء أحمد الشاعر  
المرعي منشأه المصرة « ٣ » إشارة إلى حادثة المتنبي مع ابن خالويه

هنا بابل قام الفن :

## حبة الحلة

القيت في الحفلة التكريمية التي  
أقامها الحليون لصاحب الديوان يوم  
٢٤ كانون الثاني ١٩٣٥ م

عفواً إذا خانني شعري وتباني  
وقد يهون عند المرء زلته  
غطارف الحلة الفيحاء أنكم  
وليس إحسانكم نحوي بمبتدع  
للعرب سفر نقابات مضیعة  
ملاح عريبات مخبرة  
أتيت ربة أشعاري أناشدها  
ورحت منها على وعد بمغفرة  
وجئت محفلكم أمشي على ثقة

فلطفكم لأوفيه بشكرات  
إحساسه أنه ما بين اخوان  
في كل مكرمة فرسان ميدان  
هنا منابت الطاف وإحسان  
باق لديكم عليه خير عنوان  
بأنكم خير منسوب لقحطان  
عو نأعلى الشعر أوصفحاً عن الجاني  
ان لم يسدد خطاي اليوم شيطاني  
من ربة الشعر عندي صك غفران

\* \* \*

أبناء بابل للأشعار عندكم  
عمارة لم يشيد مثلها بان

ودولة برجال الشعر زاهرة  
أقتموها عصوراً في رعايتكم  
طوع الأوكف دواوين مشهورة  
هنا نمت عذبات الشعر وارفة  
وعنكم أخذت مصر مساهمة  
ومن شعور الفراتين قد نهلت  
لكننى مستميج عفوك كرمًا  
وان نكرت عليكم سير متشد  
وإن أردت لكم شعرًا يجسّ به  
يكون منها بمرصاد يقابلها  
وفي العواطف أمواه مرقرة  
شعرًا تعالج أبواب الحياة به



معمورة بمقاطيع وأوزان  
لم تخل من أمر منكم وسلطان  
وفي الزوايا مضاع الف ديوان  
غصونها قبل سوريا ولبنان  
في معجب من طريف القول فينان  
أرض العراق وعبت أرض بغداد  
إذا عتبت عليكم عتب غضبان  
وان طلبت اليكم سير عجلان  
نبض السياسة من آنٍ إلى آن  
وجهًا لوجه على حد وميزان  
وتارة هو تسعير لنيران  
يكون عن كل مافيهما كأعلان

نسجتم بردة للشعر ضافية  
ماشت عصوراً طوالاً وهي زاهية  
ولو أردتم لك كانت زينة لكم  
أناكم عالم ثانٍ فكان لكم  
وكان يكفيكم حفظاً لرونقها

أتقنتم لحتيها أيّ اتقان  
نوراً للملك وتزييناً لتيحان  
بها يفاخر ما كرت الجديان  
أن تبرزوها بشكل موقن  
أن تأخذوها بأصباغ وألوان

لا أدعي أنني أولى بتكرمة  
ولا أعرض أني طائش فرحاً  
لكنما سرني أن الفرات به  
ناشدكم بالحميات التي دفعت  
وبالمزايا الفراتيات هذبتها  
إلا اجتهدتم بأن لا تتركوا لبقاً



وأنني فوق أصحابي وأقراني  
وان تذكرتموني بعد نسيان  
يقام أول تكريم لفنان  
بكم لذكري والأعلاء من شاني  
جور الطغاة وكم فضل لطفيان  
أو نابغاً عبقرياً طي كتمان

قد يبعث الشاعر الحساس مزدهراً  
وقد تبوخ على الأهمال موهبة  
أنا الدليل على قول أردت به  
تناوشتني من الأطراف ناهشة  
كالت لي الشتم ماشاءت مكارمها  
وحسبكم وعليكم شرح مجله  
وان صدقت فما للقوم من غرض  
ولم أجد ما ينسني مضاضتها  
واني ان رمتني اعين خزر



في الشعر شحذ لعزمات ومحتسب  
لطارئات وترويض لأذهان

خفوا بما ضمت « الفيحاء » من غرر  
وتوهوا باسم أهلها لتسمعهم  
ودرسوا نشأكم من شعرهم قطعاً

\* \* \*

مخلدات وما ضم « الغريان »  
- ولوعلى الرغم منها - صم آذان  
مصورات لأفراح وأحزان

هنا بـ « بابل » قام الفن تسنده  
هنا مشى الفذ « يانيبال » من ذهباً  
ترجل الملك إكراماً له ومشت  
مقدرين من النحات موهبة  
من ها هنا كان تحضيراً لنظمه  
تشريعاً بل هن الناس روعته  
لأن يحتاج في إصلاح مملكة  
هنا « حموراب » سن العدل معتمداً

\* \* \*

شكراً جزيلاً لأفواه تعطوني  
ديانة بمذاب العاطفات أنت  
ولو تمكنت قدمت الفؤاد لكم

\* \* \*

بكل ممتدح الأسلوب حسان  
تسعى لقلب من الأخلص ريان  
لكن تقديم إحساسي بأمكنني

في

## القرية

رونق شاع في الثرى وعلى الرو  
ما أرق الأصيل سال بشفاف شعاع منه الفضاء الرحيب  
كل شيء تحت السماء بلون  
وكان الآفاق تحتضن الأرض  
متع العين إن حسناً تراه  
والذي يخلع الأصيل على الأرض  
منظر الحقول إذ تشرق الشمس  
ولقد هنّ في مسيل غدیر  
يظهر الشيء ضده وتجارى  
وكذاك المرعى الخصب يحليه

ضة لطف من السما مسكوب  
شفقي مورد مخضوب  
بأصاها أطار ذهب  
الآن من بعد ساعة منهوب  
بكف الدجى أخيد سليب  
جميل وإذ يحين الغروب  
من على جانبيه روض عشيب  
بسواها محاسن وغيوب  
إلى الناظرين مرعى جديب

\* \* \*

ثم دبّ المساء تقدمه الأطيّار مرعوبة وريح جنوب  
وغناء يتلو غناءً ورعيان  
بقطعانهم تضيق الدروب



يحبس العين لا نتشار الد يا جي  
شفق رائع رويداً رويداً  
وترى السحب طية تلو أخرى  
وتراها وشعلة الشفق الأحمر  
كرماد خلاء وانزاح عنه  
ثم سد الأفق الدخان تعالى  
منظر يبعث الفראה والأنس  
يعرف اللقمة الهنيئة في البيت  
برهة ريثما انقضى سحر  
تقطر لطفاً أطرافه وتطيب  
واستقل السرير أو حزمة  
القش يريد استراحة متعوب  
سكنت كل نائمة واستقرت  
واحتواهم كالموت نوم عميق  
ولقد تخرق الهدوء شويهاً  
أو نداءات حارس وهو في الأشباح  
لاحت لعينه مستريب  
أو صدى طلقة يبيت عليها  
أحد الجانبين وهو حريب

\* \* \*

ترك الزارع المزارع للكلب  
فاضحى خلاهن محبوب  
شامخ كما لذي يناط به الحكم  
له جيئة بها وذو هوب

كان جهد الفلاح خفف عنه	جهد ففو مستمكن أديب
وهو في الليل غيره المصباح وحش	هاج ضيق الفؤاد غضوب
فاحص ظفره ونابيه أحلى	مالديه أظفاره والنيوب
إنه عن رعاية الحقل مسؤول	وفي ترك أمره معتوب
وكثيراً ما سره انه بات	جريحاً ورأسه مشجوب
ليرى السيد الذي ناب عنه	ان حيوانه شجاع أريب
ولكيلا يرى مسامحة منه	فيختار غيره وينيب



للقريات عالم مستقل	هو عن عالم سواه غريب
يتساوى غروبهم وركود النفس منهم وفجرهم واهبوب	
كطيور السماء همهم الأوحـد	زرع يرعونه وحبوب
يلحظون السماء أناً فأناً	ضحكهم طوع أمرها والقطوب
أترى الجواهر دناً أم عصوفاً	أتصوب السماء أم لا تصوب
ان يوم الفلاح مهما اكتسى حسناً بغير الغيوم يوم عصب	
وهو بالغيم يخنق القلب والأفق جميل في عينه محبوب	
لأقرب روعة ولأقرب بين	إذا صاب أرضه شؤبوب
تبصر الكل ثم حتى الصبايا	فوق سياه هناء وطيب
يفرح البيت أنه سوف تمسي	بقرات فيه وعنز حلوب

و يرى الطفل أن حصته إذ يخلص الوالدان ثوب قشيب  
أذكاء عيونهم تسبق الألسن عما ترومه وتنوب  
والذي يستمد من عالم القرية وحياً وعيشةً للبيب  
مطمئنون يحملون بان الخير والشر كله مكتوب  
لا يطرون من سرور ولا حزن شعاعاً لأنه محسوب  
ولقد يغضبون إذ ينزل الغيث شحيحاً والأرض عطشى تلوب  
أترى كان يعوز الله ماء لو أتت ديمة علينا سكوب  
ثم يستفزعون أم الذي قالوا فيننون عنده أن يتوبوا  
فاذا الشمس فوقهم فيقولون اعقبى إنا به تعذيب  
أفأيماننا بعيد عن الخير وكفراننا إليه قريب  
هكذا يرجع التقي أمام العقل وهو المشكك المغلوب

\* \* \*

قلت إذ ريع خاطري من محيط كل ما فيه وحش وكثيب  
ليس عدلاً تشاؤم المرء في الدنيا وفيها هذا المحيط الطروب  
ملء عينيك خضرة يستسر القلب منها وتستطار القلوب  
عندهم مثل غيرهم رغبات وعليهم كما عليه خطوب  
غير أن الحياة حيث تكون المدينيات جلها تعذيب  
كلما استحدثت ضروب أمان أعقبها من البلايا ضروب

وكان السرور يومض برقاً من خلال الغيوم ثم يغيب

\* \* \*

لا نرى ثم غير ان يترك الحب شحوباً وجهاً علاه الشحوب  
ثم لاشي عن سنا الشمس ممنوع ولا عن طلاقة محجوب  
الهواء الهباب والنور والخضرة يأتي ما ليس يأتي الطيب  
ثم باسم الحصاد في كل حقل تتناجي حبيبة وحبيب  
قال فرد منهم لأخرى وقد هيج نفسيهما ربيع خصيب  
طاب منشأ رزوعنا فأجابت ان نشأ يرعاه كف يطيب  
قال ما أصبر الحقول على الناس فقالت ومثلهن القلوب  
ان ما تفعل المناجل فيها دون ما يفعل الشجا والوجيب  
ينهض الزرع بعد حصد وقد يجتث من أصله فؤاد كتيب  
يا فوادي المكروب بعثك الهم كما بعثر الثرى المكروب  
وعيونني هلا نضبت فقد ينضب من فرط ما يسيل القلب

\* \* \*

عندهم منطق هنالك لالحب جميل وعندهم أسلوب  
ولهم في الغرام أكثر مما لسواهم مضائق ودروب  
ملح خصصت لهم ونكات ملهن الأبداع والتهذيب  
ثم تحت الستار ممتلك بالحب عفواً ومثله مغضوب

أنهم يذنبون ثم يقولون محال أن لا تكون ذنوب  
 نحن بنت الطبيعة البكر فينا حسنات منها وفينا عيوب  
 بنتنا وابننا معاً يرقبان الزرع والضرع ما عليهم رقيب  
 ليس ندري ما يفعلان ولا نعلم عما زرت عليه الجيوب  
 ما علينا ما غاب عنا فعند الله تحصي مظاهر وعيوب  
 غيرانا ندري وكنا شبا بآ نصا بي ان الجمال جذوب  
 والفتى ما استطاع مندفع نحو الصبايات - والفتاة لعبوب  
 بالتصا بي يذكي الشباب ويفتر ككما بالرياح يذكي اللهيب  
 ثم عند اللقاء يعرف ان كان هنا كم نجيبة أو نجيب  
 ان بعض الرجال يبدو أمام الحب صلباً والأكثرون يذوب  
 والتجاريب علمتنا بان المرء غر يقيمه التجريب  
 ليس بدعاً ان نستريب ولكن نتمنى أن لا نرى ما يريب  
 ليس فينا والحمد لله حتى الآن يت اناؤه مقلوب « ١ »  
 فاذا كان ما نخاف فهرق الدم سهل كما يراق ذنوب  
 منظر للعقول أقرب مما يدعيه أخو عفاف مريب  
 ولقد يرضون ضمناً بأننا كل ما في محيطنا مثلوب  
 فيقولون قد تطبح من العار بيوت وقد تشور حروب

« ١ » قلب اناء من يتهم بشرفه عادة مصرية بين القبائل العربية .

والخنا سبة علينا ولكن  
 عندنا كالقتي الخفيف - لثيم -  
 في القرى كل ناقص مسبوب  
 وجبان وغادر وكذوب  
 يخجل الناس في القرى ان فرداً  
 من أولاء عليهم محسوب  
 انه من خصائص المدينيات اليها  
 شناهم منسوب

\* \* \*

في القرى يوصفوننا وصمات  
 فيقولون كل شيء صريح  
 مخجلات أقلهن معيب  
 عندنا - عندكم خليط مشوب  
 شوشة منكم وسيطت سمات  
 - ولغات ولهجة وحليب  
 أنكم من نماذج العرب الساطين ظلماً  
 عليهم تعريب  
 كحليب من البضائع يأتيكم  
 من العالمين وجه جليب  
 هو منكم كالأهل في كل شيء  
 وهو فينا عن كل شيء جنيب  
 أنكم تمدحون خبثاً وعدواناً  
 وغدراً كأنا المرء ذيب

\* \* \*



# وادی المرائش في

## زهلة



يوم من العمر في واديك معدود  
نزلت ساحتك الغناء فانبعثت  
اجترت رغم الليالي باب ساحة  
قامت قيامته بالحسن وانتشرت  
ما وحده غرد الشادي ليرقصه  
وادي هو الجنة المحسود داخلها  
ثقي « زهيلة » أن الحسن أجمعه  
أنت الحياة وعمر في سواك مضى  
أقسمت أعطي شبابي حق قيمة  
وكيف في ونصيب المرء مرتين  
لم يأت للجبلىن العاطفين على  
زفت له متع الدنيا بشائرها

مستوحشات به أيامي السود  
بالذكريات الشجيات الأناشيد  
مرّ الشباب عليه وهو مسدود  
فيه الأهازيج والأضواء والغيد  
الماء والشجر المهتز غرّيد  
أو أنه من جنان الخلد محسود  
في الكون عن حسنك المطبوع تقليد  
فانما هو تبذير وتبديد  
لو أن ما فات منه اليوم مردود  
به ، ومغنمه في العمر محدود  
واديك أبهى وأنقى منه مولود  
واستقبلته من الطير الأغاريد

أوفى عليه يقيه حرّ هاجرة  
 بالخور قام على الجنبين يحرسه  
 تناول الأفق معتزاً بقامته  
 يقول للعاصفات النازلات به  
 صنع الطبيعة، بالأشجار وارفة  
 خصته باللفظ منها فهو منبعث  
 طاف الخيال على شئ مظاهره  
 تفجر الحجر القاسي به وبدا  
 تجري المياه أعاليه مبعثرة  
 حتى إذا انحدرت تبغي قرارته  
 استقبلتها المجاري يستحم بها  
 فهن في السفح عنب رق جانبه  
 ما بين عين وأخرى قاض ريقها  
 هذى «المسيحية» الحسناء تم على  
 كأنها وعيون الماء تغمرها

سرادق من لطيف الظل ممدود  
 معوذ من عيون الناس مرصود  
 لا يفتني فتن منه ولا عود  
 اليك عني، فغير «الخور» رعيده  
 له وبالنهر الرقراق، تحديده  
 ورب واد جفته فهو مؤود  
 واستوقفتني به حتى الجلاميد  
 في وجنة الصخرة الصماء توريد  
 لها هنالك تصويب وتصعيد  
 تضيق ذرعا بمجراها الأخاديد  
 زاهي الحصى فله فيهن تمهيد  
 وهن يزفون فوق الصخر تهديد  
 ان تلفت العين أو أن يعطف الجيد  
 شرع «المسيح» لها بالماء تعميد  
 مستنزف الدم من عرقه مفصود

\* \* \*

على العرائش تلثم العناقيد  
 يسرجن ظلمتها الغيد الأماليد

بشرى بأيلول شهر الخيرة اجتمعت  
 لله در العشيات الحسان بها



لطف الطبيعة محشود يتممه  
في كل مقهى عشيقات تزلن على  
تدور بينهم الأقداح لا كدر  
الرشفة النزر من فرط ارتياحهم  
خود البقاع لقد ضيعت في بلد  
أسلوب حسنك ممتاز فلا عنت  
نهداك والصدر «ثالوث» أقدمه  
الخر ممزوجة بالريق راقصة  
لو يستجاب رجائي مارجوت سوى



جمع لطيف من الجنسين محشود  
«وادي الغرام» وعشاق معاميد  
يعلوا الحديث ولا في العيش تنكيد  
كأس مفايضة والكأس راقود  
تناثرت فوقه أمثالك الخلود  
في الروح منه ولا في السبك تعقيد  
لو كان يجمع تثليث وتوحيد  
والكأس مرت بثغر منك عرييد  
أني وشاح على كشحك مردود

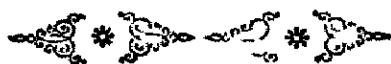
جار النطاق عليها في حكومته  
دلت على خير ما فيها ملابسها  
وكشفت جهد ما استطاعت محاسنها  
ما خصرها وهو عريان تتيه به  
أما البد يعان من عال ومنخفض  
فقد نجسم هذا غير محتشم  
ونظ ذياك مرتجا تقول به  
اياك والفتنة الكبرى فنظرتها

فالردف منتعش والخصر مجهود  
منمقات عليهن التجا عيد  
ولم تدع خافيا لولا التقاليد  
أرق منه إذ الزنار مشدود  
فداهما كل حسن أعطي الغيد  
من فرط ماضيقته فهو مشهود  
ريش النعام على الوركين منضود  
مسحورة كلها هم وتسهيّد

إذا رمتك بعينيهما قلبهما  
وانما الحب زحليّ فلا صلة  
واعلم بأنك مأخوذ فمصفود  
ولا صدود ولا بخل ولا جود

\* \* \*

يا موطن السحر إن الشعر ينعشه  
خياله من خيال فيك مأخذه  
أحتاجني موعدي فيك يجمعني  
وريع قلبي من ذكرى منارقه  
لا أبعد الله طيفاً منك يؤنسني  
فيض من الحسن في واديك معهود  
ولطف معناه من معنك توليد  
كأني بالشباب الطلق موعود  
كأني من جنات الخلد مطرود  
إذا احتوتني في أحضانها البعيد



## في ايران

هذه الأرياف غب المطر  
نسمة أنست نسيم السحر  
أنا لو لم تحل لي لم أشعر  
أف هذا كله للبشر  
هذه الأقطار مد البصر  
تتلاشى نفحات الزهر  
تريا الآفاق كحل النظر  
تكتسى نور بساط أخضر  
منظر عن حسن هذا المنظر  
تظهر الأرض بهذا المظهر  
أينما كان جمال الصور  
في شآبيب الحيا في الحجر

بهجة القلب جلاء البصر  
يا أضيلاً هاجت الذكرى به  
أنت هيجت شعوري طرباً  
لطفك اللهم ما أعظمه  
أبساط الورد ممدود على  
وبأنفاس حرار خبثت  
يا خليلي أجيلاً نظراً  
تريا « البقعة » من بعد العراء  
عميت عيني أن أشغلها  
أشئ غير أن تؤنسي  
لست بالشاعر ان لم يصبني  
في الثرى في الروض في أفق السما

\* \* \*

هي أنستني حسن الحضر  
ومقبل تحت ظل الشجر

حسنت بادية فارهة  
كم على أمواها تعريسة

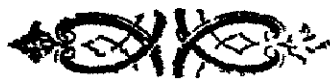
ونهار مشمس نقطعه  
راقت الوحدة لي في غربتي  
شغل الناس بسمارهم  
أنا والروض وأشبا حكم



هيجوا أوتارهم وانبعثت  
نفس للشعر في تقطيعه  
يا أحباي وما أصبركم  
طال إسهابي وما أشوقيكم  
كم أرى منتظراً أو عادكم  
أنا انعدوا عليكم عثرة  
وإذا ما قيل ظلم هجرهم  
يطمع القلب بسلوانكم  
تعتريه هزة الشوق لكم  
أنا خاطرت بنفسي في الهوى  
قد سهرنا فوجدنا أنه

بالأحدث كليل مقعر  
أنا لا أهوى ضجيج الزمر  
وأنا وحدي هواكم سمري  
فتناجى تحت نور القمر

هزة الحب فهاجت وتري  
أثر من نفس المحتضر  
أحسن الأحياء من لم يصبر  
لكتاب منكم مختصر  
ثقل الوعد على المنتظر  
قلت: أي الناس من لم يعثر  
قلت لولا زلة لم أهر  
فاذا حاوله لم يقدر  
ومن القسوة أن لا تعثري  
والهوى لذته في الخطر  
فوق طعم النوم طعم السهر



في ابرانت :

## الريف الضامك



كل اقطارك يا فارس ريف	طاب فصلاك ربيع وخريف
لاصرت أرضك من لطف فقد	ضمن الحسن لها جو لطيف
يارياضاً زهرت في فارس	شكرتكن عيون وأنوف
مثلما للقلب من حرا الجوى	رفقة للطير فيكن رفيف



ألشيء غير أن تقطفه	نمراً غصاً دنت منك القطوف
نزلت ضيفاً بها أرواحنا	فقرتها خير ما تقرى الضيوف
من جمال خط معناه على	فارس واختصت الأرض حروف
وخيال تطرب النفس به	هزة الروض ويشجيهما الحفيف
صنعة للفرس في الوشي ولا	مثل ما وشى بها الروض المفوف
لذ مشتاهها فانسانا بما	هزّ منا أنه لذ المصيف
مالاً كفاف الربى مبيضة	أتراها بدلت منها الشفوف
أم هو الشيب دهاها عجباً	شيبته حتى الربى هذى الصروف
انما جلها الثلج الذي	غمرت منه جبال وكهوف

فارس ابن وألاف الصبا  
أمن الناس ترجي صفوة  
لا تعد تسلك فيها قفرة  
كل هذا وهو شهر واحد  
قد تناومنا على رغم الكرى  
سمة للشوق كانت سبباً  
لا تقولوا وحيدة توحشه  
أيها الحضر في أبياتكم  
لم يفتها ترف الظل ولا  
حبذا حبكم من معهد

أوهل يبقى على النأي الياف  
عنك يا ناشد فالحى خلوف  
فطريق الود في الناس مخوف  
كيف لو مررت مئآت والوف  
لنراكم أفلا طيف يطيف  
لـؤال الناس من هذا النحيف  
كيف يستوحش والشوق رديف  
أوجه تفدى بما ضم النصيف  
قال من أورا كها السير الوجيف  
كم نما فيه أديب وظريف



## على كرنند

خليلي أحسن ما شاقني  
إلى الآن تجري متون الجبال  
هلما معي نحو هذى الرياض  
فقد أضحت الأرض مخضرة  
ومهللاً فظلم لهذا الجمال

بفارس هذا الجمال الطبيعي  
علينا يمثل مذاب الدموع  
نجدد عهداً بفصل الربيع  
تضحك عن شمل حبن جميع  
نمر عليه بلحظ سريع

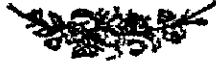
\* \* \*

خليلي ان جيوش الغمام  
ألم تر يا كيف ضرع الغمام  
ولم لا تريع باريا فها  
وما أبهج الشمس عند الغروب  
خليلي ما غيرت فارس  
ولو شئت حملت برقية

عرفن فارس حسن الصنيع  
يرق لهذا النبات الرضيع  
بلاد تسيل بماء مزيع  
تحبي دباها وعند الطلوع  
محل البصير بكم والسميع  
تزف لكم من رجيف الظلوع

\* \* \*

## عاطفات الحب



هذبت طبعي وصفت خلقي	عاطفات الحب ما أبدعها
أنا لا أنكر فضل الحرق	حرق تملأ روعي رقة
لا بشوقي أين من لم يشفق	أنا باهيت بموتي في الهوى
ذكرات غير ذكر الكثق	ثق بأن القلب لا تشغله
كيف تدري طعم ما لم تذوق	لست تدري بالذي قاسيته
وفداء لك حتى رمقي	لم تدع مني إلا رمقاً
أما أطيب منه مغبقي	مصباحي في الحزن لا أكرهه
كيف لو تسمعه من منطقي	إن هذا الشعر يشجني ذمته
زفراء أخذت في مخنقي	رب بيت كسرت ذبرته
فهواكم بيعة في عنقي	أنا ما عشت على دين الهوى





## جربيني

جربيني من قبل أن تزدريني      وإذا ما ذممتني فاهجريني  
ويقيناً ستندمين على أنك      من قبل كنت لم تعرفيني  
لا تقيسي على ملا مع شكلي      وتقاطيعه جميع شؤوني  
أنا لي في الحياة طبع رقيق      يتنافى ولون وجهي الحزين  
قبلك اغتر معشر قرأوني      من جبين مكلل بالفضون  
وفريق من وجنتين شحوبين      وقد فأتت الجميع عيوني  
اقرأيني منها ففيها مطاوي النفس طراً وكل سر دفين  
فيها رغبة تفيض وإخلاص      وشك مخامر لليقين  
فيها شهوة تثور وعقل      خاذلي تارة وطوراً معيني  
فيها دافع الغريزة يغريني      وعدوى ورائة تزويني

\* \* \*

أنا ضد الجمهور في العيش والتفكير طراً وضده في الدين  
كل ما في الحياة من متع العيش      ومن رونق بها يزدهيني  
التقاليد والمداواة في الناس      عدو لكل حر فطين

أفاغدو مساعداً باختياري هؤلاء الخصوم أن يسحتوني  
وأنا ابن العشرين من مرجع لي أن تقضت لذاذة العشرين

\* \* \*

أبسمي لي تبسم حياتي وإن كانت حياة مليئة بالشجون  
أنصفيني تكفري عن ذنوب الناس طراً فانهم ظلموني  
أعطني ساعة على شاعرٍ حرٍ رقيقٍ يعيش عيش السجين  
أخذتني الهموم إلا قليلاً أدركيني ومن يديها خذيني

\* \* \*

ساعة ثم انطوي عنك محمولا بكره لظلمة وسكون  
حيث لا رونق الصباح يحيني ولا الفجر باسمًا يغريني  
حيث لا دجلة تلاعب جنبها ظلال النخيل والزيتون  
حيث صحبي لا يملكون مواساتي بشيء إلا بأن يبكوني  
متعيني قبل الممات فما يدريك ما بعده وما يدريتي  
وهي أن بعد يومي يوماً يقتضيني مخلفات الديون  
فمن الضامنون أنك في الحشر إذا ما طلبتني تجديني  
فستغرين بالمحاسن رضواناً فيلقيك بين حور وعين  
وأنا في جهنم مع أشياخ غواة بغيرهم غمروني  
أخرجتني طبعتي وبآرائهم ازددت بلة في الطين

بالشفيع العريان استملكي خير مكان وأنت خير مكين  
ودعيني مستعرضاً في جحيمي كل وجه مذمم ملعون  
وستشجين إذ ترين مع البزل القناعيس حيرة ابن اللبون  
عن يساري أعمى المعرة والشيخ الزهاوي مقعد عن يميني  
ائذني لي أنزل خفيفاً على صدرك عذبا كقطرة من معين  
وافتحني لي الحديث تستملحي خفة روحي وتستطبي مجوئي  
تعرفني أنني ظريف جدير فوق هذي النهود ان ترفعيني  
مؤنس كابتسامة حول ثغريك جذوب كسحر تلك العيون

\* \* \*

اسمح لي بقبلة تملكيني ودعي لي الخيار في التعيين  
قربيني من اللذاذة ألمسها أريني بداعة التكوين  
انزليني إلى « الحضيض » إذا ماشئت أوفوق ربوة فضعيني  
أصحبيني منادماً وباسماء سواء أن تشتهي سميني  
كل ما في الوجود من عقبات عن وصولي اليك لا يثنيني

\* \* \*

احملني كالطافل بين ذراعيك احتضاناً ومثله دلايني  
وإذا ما سئلت عني فقول لي ليس بدعاً اغاثة المسكين  
لست أماً لكن بأمثال هذا شاءت الأمهات ان تبتليني

اشتبهى أن أراك يوماً على ما      ينبغي من تكشف للمصون  
غير أني أرجو إذا ازدهت النفس وقاض الغرام أن تعذرني  
الطميني إذا مجنت فعهداً      أتحرى المجون كي تلطميني  
وإذا ما يدي استطالت فمن شعرك لطفاً بخصلة قيدني  
ما أشد احتياجه الشاعر الحساس يوماً لساعة من جنوني



## الى أرواح الشعراء المتمردين

أساتذتي أهل الشعور الذين هم  
أروني انبلاجاً في حياتي فاني  
وما الشاعر الحساس يرضى بعيشة  
خذوا بيدي هذا «الغريب» فانه  
لئن جئت عن أعصاركم متأخراً  
لغير زمان ككون الدهر نزعتي  
وعندي منكم كل يوم مجالس  
معي روح «بشار» وحسي بروحه  
تعلمني سخر القوانين في الوري  
وطوراً مع الشهم الظريف (ابن هاني)  
يسجل ما أحصت يدها بدقة  
ومن قبل كانت للخمور ولم تزل  
تعوضهم عن وحشة باطلاقة

مناري في تدريتي وعمادي  
سئمت حياة جللت بسواد  
مكررة مخلوقة لجماد  
لكل يد مدت اليه معادي  
فاني قريب منكم بفؤادي  
وكون أعصابي لغير بلاد  
ترف بها أرواحكم ونواد  
تقربني من حكمة وسداد  
وسوء نظام لم يجيء برشاد  
يرواح خماراً له ويفادي «أ»  
ويمزج منه صالحاً بفساد  
لدى الشعراء النابهين أياد  
وعن يقظة مذمومة برقاد



أساتذتي، لا نوح دوني فاني بواد وكل الشعارين بواد

(١) هو الشاعر الخالد الحسن بن هاني المعروف بأبي نواس .

ولا تعجبوا ان القوافي حزينة  
وما الشعر إلا صفحة من شقاءها  
فلا تذكروا عيشي فان يراعتي  
أمر من الملح الأجاج موارد  
تقدمني من لست أرضى اصطحابه  
وضويقت حتى في شعوري وانما  
وما لذة الدنيا إذا لم أكن بها  
وما أنا بالحر الذي ينعنونه  
أصرفه فيما أروم واشتهي  
وماذا يريد الناس مني وانما



فكل بلادي في ثياب حداد  
وما أنا إلا صورة لبلادي  
ترفع عن تدوينه ومدادي  
وأوجع من شوك القتادة زادي  
وطاولني من لم يكن بعدادي  
شعوري بقيا عدني وعتادي  
أمتع في تفكيرتي ومرادي  
إذا لم يكن في راحتي قيادي  
وابذل فيه طارفي وتلاذي  
« لنفسي صلاحي أو علي فسادني »

فلا تزدوا حرية الفكر أنما  
فما كان بشار باول ذاهب  
إلى اليوم في « بغداد » خنق صراحة  
مداخلة في مجلس وملابس  
وخلوا اهتضام الشعر ان حديثه  
خلت حلبة الآداب إلا هجائنا  
تشكى القريض العابثين بحقله

« ببغداد » معنى نكبة وصفاد  
ضحية جهل شائن وعناد  
وتعذيب آلاف لاجل احاد  
وتضييق في جيئة ومعاد  
شجون ، اقضت مضجعي ووسادي  
ملفقة سدت طريق جيا د  
كما يتشكى الروض وقع جراد

# الأوباش أو

## [ مسأله ] القضاء والنظامات

الأوباش : من أشهر مؤلفات القصصي الفرنسي ( أميل زولا ) يرمي بها إلى الخروج على نظام الطبقات وعلى سائر الأنظمة والقوانين القضائية التي يرى فيها ما لا يتفق وروح المساواة والعدالة ، كما أنه يصور لك فيها هذه الطبقة التي تسمى بـ ( الأوباش ) وما فيها من الميزات على غيرها من الطبقات ...



نواميس يدبرها الخفاء  
مكائد دبرتها الأقوياء  
تدوس العاجزين ولا مراء  
لتحمينا وقد عزّ احتماء  
رجونا أن يكون به الدواء

جهلنا ما يراد بنا فقلنا  
فلما ايقظتنا من سباتٍ  
وليس هناك شك في حياه  
لجئنا للشرائع بالياتٍ  
فكانت قوة أخرى وداء

حديث سيرهن إلى ضعيف  
تسير وشأنها حتى إذا ما  
وقام السيف يهرب دفتيها  
إذا لم ترضه منها سطور  
فكانت لعبة السيف المدمى

\* \* \*

تلاقفه وعن أشر بطاء  
تصدت قوة فيها التواء  
تؤيده ميول وارثاء  
تولت محو ما فيها الدماء  
يفيض على جوانبها الغباء

أصلح ما الطبائع أفسدته  
وماذا غيّرت نظم وهدي  
وما عدم الهناء بها ولكن  
ولم تتفاوت الطبقات إلا  
وما اختلفت عصور عن عصورٍ  
فسوق الرق لم يكسد ولكن  
وقد قامت على التشريع سوق  
ولكن تحت أغطية وماذا  
ترى أبداً رعاياً أذكياً  
وأحراراً رجالاً أو نساءً  
فتفتقر المواهب والمزايا  
وتحمد جنوة لولا تردي

قوانين مفسخة هراء  
حياتك جل ما فيها شقاء  
تنوزع فيه فاحتكر الهناء  
لتنحصر الرفاهة والنماء  
نعم غطى على الصور : الدلاء  
تبدل فيه بيع أو شراء  
بها احتشدت عبيد أو إماء  
ترى عين لو انكشف الغطاء  
تسوسهم رعاة أغبياء  
تسخرهم رجال أو نساء  
وتندحر العزيمة والفتاء  
نظامات لأهلهم الرجاء



يزهد في المحامد طالبيها  
فقد تأتي الفظيع ولا عقاب  
وتتفق المجاعة والمزايا  
وفي التاريخ أتعاب كثار  
وأعمال مشرقة ذويها  
وأخرى جرّ مغنمها دني

\* \* \*

تكون وقاحة فيود مرء  
فان وجد الحياء سطا عليه  
مراحة مكان دهاء مرء  
وكل محسنين إذا استما  
وإن أشر ما يلقي أريب  
نفوس هدها شرف ونبل  
وقد عانت إلى الأوباش تعزى  
وأخرى في المخازي راكسات  
مشت في الناس رافعة رؤوساً  
فلا الأرضون قد خسفت بهذي

\* \* \*

يقين أن عقباها هباء  
وقد تسدي الجميل ولا جزاء  
وتلتئم المحاسن والعراء  
مضت هدراً وطاربها الهواء  
تولاها فضيعها الخفاء  
فسرته وصاحبها يساء

لو أن مكانها كان الحياء  
فسخره أناس أذكىاء  
وطيبة نفسه ذئب وشاء  
نخيرها لشيرها الفداء  
وأوجع ما يحير به الدهاء  
وأرهبها التمتع والأباء  
وماتت وهي معدمة خلاء  
كأصدق ما يكون الأدياء  
تنصّبها كما رفع اللواء  
ولا هذي أغاثتها السماء

أُتعرِف من هم «الأوباش» زولا  
يريكهم أناساً لم يلصق  
تطليح بيوتهم حفظاً لبیت  
أُتعرِف «لانتییه» (١) وما أتاه  
وהל شرف بلا نكدٍ وضرٍ  
تولت «لانتییه» يد الرزايا  
قضاء الله قلت وإن ترده  
ودهوره الوفاء ونعم عقي  
ومن يذهب بثروته ضامن  
وقامت صيحة من كل باب  
ستعلم أين أهل المرء عنه  
وقد صدقوا فان يدك تهزأ  
وقد كذبوا ، فبا ياربٍ لديه  
وكل الناس من قاصٍ ودانٍ

يريكهم كأحسن ما يراء  
بهم غدر ولم ينكر وفاء  
يضمهم - وصاحبه - الاخاء  
من الشرف الذي فيه بلاء  
يتمم خلقة الشرف العناء  
وأُنشِب فيه مخلبه «القضاء»  
قضاء حكومة فهما سواء  
الصدّاقة أن يدهوره الوفاء ! !  
لصاحبه فقد حسن الجزاء  
تراجع «لانتییه» فلا نجاء  
واخوته ؛ إذا ذهب الثراء  
على رجلك إن ذهب الرخاء  
وكان له ببا يار العزاء  
لمن واساك في ضيقٍ وقاء

( ١ ) لانتییه ؛ هو بطل الرواية ومحورها ومن هنا تبتدي المأساة حيث  
يتكفل صديقاً له لا يطبق دفع ما عليه فيهرب ويصر القضاء على عدم  
تقسيط المبلغ المضمون فيدفعه . لانتییه ؛ جملة واحدة ولكن  
بييع معمله وتدهور أموره .

فجاء يزين موقفه لسان  
محاماة مشرقة وليست  
صديق ضامن نجت صديقاً  
وليس بمنكر دفعاً ولكن  
«فلا نتيه» له شرف وجاء  
ومعمله تعيش به مئات  
والكن القضاء أجل من أن  
وأصبح «لا نتيه» وكل مافي

\* \* \*

وبينا لا نتيه يفيض بؤساً  
إذا بالعدل ، يكبسه ، لما ذا  
لأن العدل يشغله أناس  
وهب ذهبت ضحايا العدل ظلماً  
فلا لوم عليه وإن تلوت  
سيجلدهم إلى أن يقنعوه  
فان هلكوا وخلفهم بيوت

كحد السيف أدهفه المضاء  
محاماة يراد بها الرياء  
ضمانته وقد عز الأداء  
مقاسطة يحتملها اقتضاء  
وأطفال وأهل البرياء  
سيعوزهم - إذا سد - الغذاء  
يصدق ما يقول الأصدقاء  
يديه من ثا الدنيا جفاء

ويطفح بالشقاء له إناء  
لأن العدل يكبس من يشاء  
هم فوق المنصة أنبياء  
نفوس من تظنيه براء  
سياط فوقهم - أوفار ماء  
بأنهم أناس أبرياء  
خوت من بعدهم فله البقاء

— ٩٦ —

الدم يتكلم :

## بعد عشر

﴿١٣٤﴾

قبل أن تبكي النبوغ المضاع سبّ من جرهنه الأوضعا  
سبّ من شاء أن تموت وأمثالك همّا وان تروحوا ضياعا  
سبّ من شاء أن تعيش فلول حيث أهل البلاد تقضي جياعا  
داوني إن بين جنبي قلباً يشتكي طول دهره أوجاعا  
ليت أتي مع السوائم في الأرض شرود يرعى القتاد انتجاعا  
لا ترى عيني الديار ولا تسمع اذني مالا تطيق استماعا  
جل معي جولة تريك احتقار الشعب والجهل والشقاء جماعا  
تجد الكوخ خالياً من حطام الدهر والبيت خاوياً يتداعى  
واستمع لا تجد سوى نبضات القلب دقت خوف الحساب ارتجاعا  
فلقد أقبلت جباة تسوم الحى عنفاً ومهنة واتضاعا  
إن هذا الفلاح لم يبق إلا العرض منه يجلد أن يباعا

\* \* \*

بعد عشر مشيت بطاءاً ثقلاً  
عرفتنا الآلام لوناً فلوناً  
مثلاً عاكست رياح شراعا  
وأرتنا المات ساعاً فساعا

اختبرنا انا أسانا اختباراً  
وندمننا فهل نكفر عما  
لو سألنا تلك الدماء لقالت  
ملاً الله دوركم من خيالي  
وغدوتم لهول ما يعترىكم  
نحسبون الورى عقارب خضراً  
والليالي كالحاء لا نجم فيها  
ليتكم طرتموا شعاعاً جزاءً  
بالأمانى جذابة قد تموها  
وادعيتم مستقبلاً لو رآته  
ألهذا هرقتموني وأضحى  
أفوحدي كنت الشجاعة فيكم  
كل هذا ولم تصونوا ربوعاً  
إن هندي وضعية ليس يرضى الله أن تفصدوا عليها ذراعاً  
قل لمن سلت قانياً تحت رجليه وأقطعتة القرى والضياعا  
خبروني بأن عيشة قومي لا تساوي حذاءك اللماعا

\* \* \*

مشى الناس الأمام ارتكاضاً ومشينا إلى الوراء ارتجاءاً

في سبيل الأفراد هوجا ركابا      ذهب الشعب كله اقضاعا  
طعنوا في الصميم من يركن الشعب اليه      ونصبوا القضاعا  
شحنوهم من خائن وبذئ      وكذب شحن القطار المتاعا  
ثم صبوهم على الوطن المنكوب سوطاً يلتاع منه التباعا  
خمدت عبقرية طامسا احتيجت لتلقي على الخطوب شعاعا  
وانزوت في بيوتها أدباء      حطمت خيفة الهوان اليراعا  
ملء دور العراق أفئدة حرى تشكى من الأذى أنواعا  
وجهود سحقن في حين ترجت منها البلاد انتفاعا  
فكان الأحرار طراً على هذي النكايات أجمعوا اجماعا

\* \* \*

أنا أري أنفسا حبسن على الضيم      وكيلي للشر بالصاع صاعا  
واستعيني بشاعر وأديب      وازيحي عم ترين القماعا  
لا يراد الشعور والقلم الحر إذا كان      خائفاً مرئاعا  
هيجوا النار أنها أهون الشرير وقعا      ولا تهيجوا الطباعا  
ان هذي القوى لمن اجتماع      عن قريب يهدد الاجتماع  
عصفت قوة الشعوب بارسي      أمة الأرض فاقبها من اقنلاع  
انه هذا الصراع يادم بين الشعب      والظلم قد أطلت الصراع

\* \* \*

## جائزة الشعور

نأدمت خلان الأسي	وسقيت من كأس دهاق
مثل اصطباحي من كؤوس	الهم والألم اغتباقي
هذي النفوس الشاعرات	تلذذت بالأحتراق
غنيت نفسي إذ رأيت	نفوسها غنت رفاقي
كل يقول أنا أحوز	السبق في يوم السباق
مالي أنوح على سواي	وميتي رهن السياق
ساقى المدام إذا قضت	هذي البلاد فانت باق
روحي : وروح الشعر	والأوطان كل في التراقي
كل البلاد سعت لتصلح	شأنها إلا عراقي
صدع الزجاج تصدع	استقلا لنا بيد النفاق

\* \* \*

شتان فيما ارتأيه	مذاق صحي من مذاقي
حلبات آداب العراق	بكت على الخليل العتاق
لم يبق لي غير	المخاتل والمنافق والمتاقي
أف لها من أوجه	قابلني سود صفاق
أما غناي فطاهر	محض كأغنية السواقي

تتكسر النبرات في الأشعار من ضيق الخناق  
نزفت دموع العين ثم  
ولكثرة الباكين ضاعت  
يارقة في الطبع بانث  
أنت التي هونت من  
وأنا المدين لمهجة  
آلام أيام مضمين  
أما الترد في شعوري  
أحييتم نفساً أر دتم  
لا تقتضي تلك الخشونة  
ماذا ترجي « فارك » (١)  
ما سرها لقياكم  
قم يا « جميل » فخمني  
يا من بشعرك ظنت الأقوام أن الشعب راقى  
قبلي بأحجار رستت  
لقاء هاتيك الارتفاق  
تلك العرائس كم رأيت  
ضياء وعن بلا صداق  
أو بعد ذا يتشدقون  
بقرب دور الانعتاق

(١) الفارك — المرأة التي تبغض زوجها .



من خواطر الشعر في فارس

## الذكرى المزملة



أقول وقد شأقتني الريح سحرة  
الأهل تعود الدار بعد تشة  
وهل ننتشي « ١ » ربح العراق وهل لنا  
لقد طال عهد الدهر بالعدل بيننا  
حبیب إلى سمعی مقالة « أحمد » « ٢ »  
فوالله ماروح الجنان بطیب  
ووالله ماهندي الغصون وان هفت « ٤ »  
شر بنا على حکم الزمان من الأذى  
فمن كان یهنيه صبح و منبق  
ومن یذكر الأوطان والأهل یشتق  
ویجمع هذا الشمل بعد تفرق  
سبیل إلى ماء الفرات المصفق  
وأبعد منه عهد بالترفق  
« أحببنا بین الفرات وجملق »  
سواکم ولا ماء الغواדי بریق « ٣ »  
بأخفق من قلبي الیکم وأشوق  
« ووساً أضرت بالشراب المعق  
فان من البلوی صبح و منبق



« ١ » ننتشي ننتشق والمصفق المصفی « ٢ » أبو العلاء المعري شاعر  
الفلاسفة وعجز البيت : يد الدهر لا خبر اکم بمحال « ٣ » الغوادي الأمطار  
جمع غادية « ٤ » هفا الغصن مال وخفق .

خليلي لا تلحى سهام، صائب « ١ »  
 تعنف أحكام القضاء حماقة  
 كفى مخبراً بالحال ان ليس منية  
 وما فارس إلا جنان مضاعة  
 هنيئاً فلا مسرى الرياح بخافت  
 أتى الحسن توحيه اليها من السما  
 مضى السيف مقتاداً من الحسن فيلقا  
 كأن الثلوج النازلات على الربى  
 أتاحت فلولاً حكمة لم تفوق  
 كأن القضاء الحتم ليس بأحق  
 لنفسي إلا أن نعود فلتنتقي  
 ويارب خمر لم تجد من مصفق  
 وبى « ٢ » ولا مجرى المياه بضيق  
 يد الغيث في شكل الكمام المفتق « ٣ »  
 وجاء الشتاء زحفاً اليها بفيلق  
 عماثم بيض كوردت فوق مفرق

١ « لا تلحى سهام وفوق السهم سده » ٢ « نوب العفن التكدز »  
 ٣ « المفتق المفتوح .

## سجين قبرص

هي الحياة بأحلاء وأمرار  
سجية الدهر والبلوى سجيته  
لم يدر من احسنوا صنعا لغيرهم  
وذّ الأباة وقد سيموا مناقصة  
من ضامن لك والأيام غادرة  
ما للتمدن لا ينفك ذا بدع  
كم ذا يسمون أحراراً وقد شهدت  
ماللجزيرة لم تأنس مرا بها

\* \* \*

مغبرة خلف اللال السواد بها  
لم لا تشب بها نار اكلمهم  
يا مهبط الوحي للتاريخ معجزة  
لله عندك بيت سوف يكأؤه  
تلك السنين بآثار مضت وأتت  
أما بنوك فهم جيران ربهم  
دار بديارها من طارق حفظت

أوحلاتها سماء اللهم بالقار  
الهام الحزن حتى موقد النار  
سلي تحدثك عنها قوهة الغار  
من أن يباح لأشرار وكفار  
هذي السنين تبغي محو آثار  
وربهم خير من يحمي حي الجار  
وطالما حفظت دار بديار

شيخ الجزيرة أنت اليوم مرثى  
لتحمدن من الدنيا عواقبها  
خودعت عنها وليست لو علمت سوى  
تغشى العيون بثد ليس محاسنها  
يا حاملين على الأمواج عزمته  
هل بلغت قبرص عن ضيف بقعتها  
كمثل نائر ذاك الموج ثورته  
يا من يجمل شعار الدين مستمعاً  
حتى على البحر للتكبير مأذنة  
الله أكبر ردها فان بها  
مما يمد إلى التاريخ روعته  
من سيئات ليل جل ما صنعت  
ياناهضاً بأبابة الضيم منتفضاً  
في ذمة الله والتاريخ ما ترك  
إن لم يقيموا لك الذكرى مخلدة  
لو تبتغي بغنى عن عزة بدلا  
نهضاً بني العرب العرباء أمكم  
أرقدة وهواناً أن بعضها

بحسن فعلك من صدق وإشتر  
فقد أرينك عقبى هذه الدار  
مراسح همها تمثيل أدوار  
وقد كمن المساوي خلف أستار  
قابلم البحر تياراً بتيار  
بأنه أي نفاع وضرار  
يوم استشاط وهاجت سورة الثار  
لله آيات إجلال وأكبار  
تقام كل عشيات وابكار  
خواطر أعظمت ذات أسرار  
تخليده ملكاً في ربي أحبار  
سوء ببلية وفاء بغداد  
عن أن يمد يداً للذل والعار  
اياملك الغر من محمود آثار  
فحسن فعلك فينا خير نذكار  
لكن ذاك شب جم وأكثار  
فرائس بين أنياب وأظفار  
مما يفت بأصفاد وأحجار

## حول سفر جلاله الملك المعظم

نظمت بمناسبة سفر جلالة  
المنفور له الملك فيصل الأول إلى  
جنيف سنة ١٩٣١ تمهيداً لدخول  
العراق عصبة الأمم ...



ونزلت خير محلة وجناب  
حاميت عنه ، وابت خير اياي  
وقفت سياستها على الأبواب  
عنها إذا صمتت ، وخير كتاب  
أسد تقدره أسود الغاب  
أرباب أفئدة هناك رحاب  
كرسية قطباً من الأقطاب  
عزماً ، ومل السمع فصل خطاب  
وكفى ، دليل نجابة الاعراب  
يزن الأمور بحكمة وصواب

لقيت عقي الجهد والأتعاب  
ورحلت خير مودع عن موطن  
ودفعت للدار الحصينة أمة  
ولانت خير لسان صدق ناطق  
غاب الاسود جنيف سوف يدوسها  
رحب الفؤاد غداً تجل مكانه  
وهناك سوف ترى النواظر ما لثأ  
مل العيون سمات أصيد طافح  
شخصية جبارة هي وحدها  
لله درك من خير بارع

يعنى بما تلد الليالي حيطة  
ممكن مما يريد يناله  
يلتف «كالدولاب» حول كوارث  
وإذا الشعوب تفاخرت بدهاتها  
جاء العراق مباهاً بسميدع  
يرضيك طول اناته فاذا التوى

ويعد الأيام الف حساب  
موفور جاش هادي الأعصاب  
حشدت عليه ، تدور كالدولاب  
في فض مشكلة وحل صعاب  
بادي المهابة رائع جذاب  
فهو القدير الفذ في الأغصاب

\* \* \*

أملأعب الأرماع يوم كريمة  
أعجبت منك بهمة وروية  
أن الذي سوى دماغك خصه  
لباس أطوار يرى لتقلب الأيام  
يمشي إلى السر العميق بحيلة  
يبدو بجلباب فان لم ترضه  
قضت الظروف بما تريد وغلبت  
وعرفت كيف تري السياسة خطة  
مشيتها عشراً وتبدأ مشيتها  
وكشفت كل صحيفة مستورة  
وقنلت أصناف الرجال دراية

في السلم أنت ملاعب الألباب  
وأقل اعجاب امري اعجابي  
من كل نادرة بخير نصاب  
لباس أطوار يرى لتقلب الأيام  
أخفي وألطف من مدب شراب  
ينزعه منسلاً إلى جلباب  
آراء مجتمعت القوى غالب  
عربية الأوصاف والألقاب  
باللطف آونة وبالأرهاب  
وترسكتها عرياً بغير نقاب  
من مستقيم في خطاه ، كافي

ومعارض خدم البلاد لغاية  
وكأني بك إذ تقابل واحداً  
فإذا ادعى ما ليس فيه أتيته  
لم تبق لولا فرط عزمك ريبة  
حتى وقفت به يمد لها ته  
لا أدعي ان قد أتم نموه  
فلتلك ليست بالبعيد منالها  
لكن أقول أريته مستقبلاً  
كالتشهد أول ما تذوقه فم  
فالיום ها هو ذا بظلك يحتمي  
ان تشك ما قاسيت من اجتهاد  
فلقد طلبت منال أمر لم يكن



شرفت وآخر خائن كذاب  
منهم ، تريه غفلة المتغابي  
فيما تريد ، بمحضر وكتاب  
ان العراق يسير نحو تباب  
تعباً من الأثقال والأوصاب  
من كان أمس بشكل طفل حاب  
عن كل شعب طامح وثاب  
لا بالعديم سنّاً ولا الخلاب  
ما زال بين لهاه طعم الصاب  
مثل احتماء العين. بالأهداب  
أوتلق ما لا قيت من اقعاب  
لينال إلا من رؤوس حراب

اليوم يوم تفاهم بالرغم من  
وسياسة سلبية لو أثمرت  
وخيانة ان لا يقدر مخلص  
لكن إذا لم تبق إلا ميتة  
ما يأخذ المصنوع حبل وريده

اني أحب تطاحن الأحزاب  
فيها نجاح رغائب وطلاب  
تدعو سياسته إلى الأضراب  
أو أختها فسياسه الأيجاب  
ما بين ظفر عدوّه والناب

أني خدمتك بالقوافي قاصداً  
لولا محيط بت من نزعاته  
أطنبت في غصص لدي كثيرة  
لي حق تمحيص الأمور كواحد  
فاذا أصبت نخصلة محمودة  
فلطالما حايت غير مصارح  
ولكم سكت فلا مصارحة ولا  
أبغى المسائل محضة و يعوقني  
وبلاء كل مفكر حزبية

بك خدمة الدريح والآداب  
وتضارب الآراء كما لمرتاب  
تبيينها يدعو إلى الأطلاب  
من سائر الشعراء والكتّاب  
واذا زلت فلست فاقد عاب  
ولطالما صارحت غير محابي  
تمويهية ؛ وقبعت في أثوابي  
عن ذاكم ، سبب من الأسباب  
تلني على الآراء الف حجاب





# لتكن حازمة أثرها وزارة المفاوضات

نظمت سنة ١٩٣٠ بمناسبة تشكيل نخامة  
نوري باشا السعيد وزارته الأولى .



لقد أزمّت - وأنت بها حني -	فأبن العزم والقلب الذكي
وقد كادت تقول لفرط جوع	« كفاي من غنى شعب وري »
وقد مدح التذنب والتراخي	لأن الحكم حكم فوضوي
وحسبك أن تصيخ إلى الشكاوى	لتسمعها إذا احتفل الندي
فقد كثرت شتائم مقدمات	مصارحة يؤيدها النحي
وليس لها سواك أبا صباح	تداركها فقد برح الخفي
ومد لها يدك بلا ارتجاف	يكن عضدهما شعب أبي
وقد كثر العقوق فككن وفياً	- وينفع قومه الرجل الوفي -
تسلمها واحكم جا نبيها	- وان تصدق - فانت بها حري
ومارسها بقوة عنجبي	ولا يغرك أنك أريحي
فلتأهيل والترحيب يوم	وهذا يوم يفتقد القوي
وانت إذا استحر الخطب شيخ	بصير بالعواقب لودعي

وأنت إذا انجلت كرب ظريف  
وما أدعوك أن يلتاث سن  
ولكن ارتجي عزماً صلياً  
تلق على البديهة كل سوء  
وان هاجت عليك «أباصباح»  
وخف اليك من هنا وهنا  
فلا يشغلك أمرهم ولكن  
وقل لهم استقروا واطمأنوا  
تراجع أنت أنك لست منهم  
ومن عامين قام لهم ضجيج  
بلندن حيث غودر مستظاماً  
وأفرد أصيد تآبي الدنيا  
مؤامرة أتموها بليل  
وكان العنف طيهم ولكن

لطيف في تصرفه حيي  
ضحك منك أوجه وضي  
به يتأسك الحبل الرخي  
بأسوأ منه يرهبك الغوي  
«دجاجات» دعاها «الثعلبي»  
يحاول لعبة «هي» و«بي»  
أر الاقوام أنك المعني  
فليس لكم من الأشياء شي  
ودونك أنت أنك اشعبي  
له في كل سامعة دوي  
هناك مجدعا أنف حيي  
له التاريخ والحسب الزكي  
على أن ينهك الوطن الرزي  
أرادوها مساححة فعبوا

\* \* \*

مضى دور الشراة (١) وجاء دور  
«١» الشراة هم الخوارج الذين تمردوا على مبدأ التحكيم بين الامام  
علي ومعاوية وتاريخهم معروف .

مضت فرق لهم خطط وضاح  
مقاومة الحكم قاطعوه  
وجاء تناء مذبذبة خطاها  
يغادرها على سمة صباح  
وتقفوها على العمياء هوج  
اضر الملك ديني عنود  
ومن شر « الخوارج » خارجي  
وسائط كل محتل هجان  
ولم تزل السياسة ان ارادت  
وقام على طليعتها خؤون  
يقدر عندنا في الشروغ  
وربة فتحة اعيت ذكياً  
تلام بنو البلاد على ازدراء  
فان الملك محبوب عقيم  
بكل عولجوا قابوا شفاء  
تداركها فان صادفت حظاً  
والا فلننصف وطننا شقياً  
واعزز أن يهان وانت فيه

منظمة ومعتقد جلي  
« معارضة » أناه ام « علي »  
يسيرها جهول اودعي  
ويذكرها على الأخرى عشي  
تؤمل حصبة ان قائم في  
وكان اضر منه دنيوي  
يهون عليه موطنه الرمي  
إلى تنفيذ مأربه مطي  
دمار الشعب انجدها دني  
على عورات اهليه ربي  
وينفعها لدى الجلى صبي  
انار عجاجها قدم غبي  
يهن ولا يلام الأجنبي  
وان الحكم مطلب شهبي  
وآخر ما لديك اليوم كي  
لتنهضها. فانت إذا حظي  
فماذا ينفع الوطن الشقي  
وان يقضى عليه وانت حي

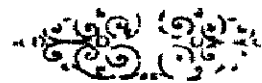
على اسم « القوة الحمراء » جرب  
وان ترخطة للنجح أدعى  
وهب أن الدماء تريد مجرى  
فان لم يرق بالتلطيف شعب  
فحصت ذخائر التاريخ طراً  
وكان إذا تناكست الصفايا  
رأيت المال يعبد جبان  
رأيت العلم يخذل حامله  
رأيت « أبا الحتوف » اليه يلجأ



نشاطك أيها البطل الجري  
فدونكها وان كسر النعي  
فشق لها ليندفع الآتي  
فبالارهاب فليكن الرقي  
فكان أجمل من المشرفي  
تقدم وحده هذا الصفي  
رأيت السيف يعبد كمي  
رأيت العقل يحمله شقي  
- إذا ضاقت به - حتى النبي

عييت أبا صباح عن أمور  
ولو لم تلهب الأشجان نفسي  
وحكم « عسكري » مثل هذا  
وثق ان لم يخط الشكل شكل  
ستخبو شاعرية ذي شعور

ملجلة وما بي قبل عي  
فتور بها لما التهب الروي  
يراد له أديب عسكري  
ولم يبدل بهذا التزي زي  
ويرزا العبقريه عبقري



# الى معالي مزاحم بك الباجه جي

❦

نظمت بمناسبة عودة صاحب المعالي  
مزاحم بك الباجه جي إلى ميدان السياسة  
وتعيينه مندوباً دائماً عن العراق في عصبة  
الأمم وزيراً مفوضاً في روما وباريس ... ما

— ❦ —

من الله أن يبقى لمن « مزاحم »  
عليها إذا قام الخليون قائم  
وفيما يصون الحكم والملك حازم  
وفي الصدر أمواج الأسي تتلاطم  
على مضض حتى ترد المظالم  
لفطنته أسرارها والطلاسم  
جليل ، بأن تنزاح عنه الغائم  
وفيه من النفس الطموح علائم  
إذا أغضبوه كيف تدأى الضراغم

ألا انما تبغي العلى والمكارم  
فتى الدولة الغراء تعلم أنه  
وذو الحكم مرهوباً على الملك ساهر  
وذو الخلق الضافي يخال مرفهاً  
يبست على شوك القتاد وينطوي  
عليم بآداب السياسة تنجلي  
ضمين إذا ما الجو غام بطاريئ  
على وجهه سياء أصيد أشوس  
جهير يرى الأقوام عند احتدامه

وفي العنف فهو الأبلق الفرد منعمة

وفي اللين فهو المصحب المتفاهم

\* \* \*

لقد مارس الأيام ذو خبرة بها  
وما هو ان خير تحداه طائش  
ومرتقب للشر والشر غائب  
على ثقة أن الحياة تراوح  
وماش إلى قلب الحقود بحيلة  
وقد علم الأقسام أن من أحما  
ولما اعتلى دست الوزارة وطدت  
عفيف يد لا يحسب الحكم مغنا  
ترفع عن طرق الدنيا فماله

ذكيّ لحالات الزمان ملام  
ولا هو ان خير تعداه نادم  
ومستحق للشر والشر قادم  
نسائمها جواله والسائم  
يداوى بها حتى تسلى السخائم  
من الشعب مخدوم وللشعب خادم  
بهمته أساسها والدعائم  
ولو شاء لم تعسر عليه المغانم  
سوى الجحد والقلب الجريء سلام

\* \* \*

لقد سرّني أن الزمان الذي سطا  
وان ذروفا ضاية تمك عوا بسا  
وقد أيقنت اذا قاومتك كوارث  
وجدت لك خشن اس تبنى نملة  
تلقت يقضان الفؤاد حوادثا  
وقد كنت نادم الكذير فلم تجد

عليك بحرب عاد وهو مسالم  
أتمك ترحي العدو وهي بهام  
بانك لا تسارع حين تقاوم  
وتنحس في الهوى الجلود النواتم  
يروع مذهب في التخيل حالم  
على حين عضت كربة من تنادم

وقد كانت الزلنى اليك تزا حماً  
ولم تلف لما استيقظ الخطب واحداً  
وأنت عضدت الملك يوم بداله  
تكفلته مستعصماً بك لا ئذاً  
ولم أر أقوى منك جاشاً وقد عدت  
وأفردت مثل السيف لا من مساعد  
ولما أبى إلا التبليج ناصع  
ولم يجد الواشون للكيد مطمعا  
خرجت خروج البدر غطت غمامة  
فللترب أفواه رمتك بباطل  
وحوشيت عن أي اجترام وانما

\* \* \*

فاصبح في الزلنى عليك النزاحم  
من الما نحيك الودّ والخطب نائم  
يهدده قرن من الشر ناجم  
وليس له إلا لك والله عاصم  
عليك العوادي جهة تترام  
سوى ثقة بالنفس أنك صارم  
من الحق لم تقدر عليه النائم  
لديك ولم يخذش مساعيك واصل  
عليه وسراً المجد أنك سالم  
ولا سلمت أشداقها والغلاصم  
تدبر من خلف الستار الجرائم

وصقر نعامته الصقور وراعها  
لقد أحكت منه الخوافي خوؤلة  
قئ « الحلة » الفيحاء شدت عروقه  
فجن بأوفى من تحمل له الحبا  
وطيد الحجبى لم تستجد له الرقى  
وداهية باسم العراق بمجلس

من النظر الغضبان موت مداهم  
ومتت إلى الأعمام منه القوادم  
بنات الفرات المنجبات الكرائم  
وأمن من شدت عليه الحيازم  
صغيراً ولم تعلق عليه التامم  
تصافحه فيه دهاة أعظم

يمثل شعباً يستعد لتمهضة  
والطف ميزات السياسي أنه  
يؤيده ذهن خصيب ومنطق  
ورنانة في المحفل الضخم فذة  
بعيدة صرعى مستفيض يانها  
ومحنمل للحق مستأنس به  
يسد طريق الخصم حتى يرد  
وقد أَرْضَتِ القاتون والظلم مغضب  
وان بلاداً أنجبتك سعيدة

يرد عليها مجده المتقادم  
أديب بأسرار البلاغة عالم  
متين كهداب الدمقس وناعم  
تناقلها عن أصغريه التراجم  
يجي بها عفواً فتدوي العواصم  
يرجيه مظلوم ويخشاها ظالم  
إلى واضح من حكمه وهو راغم  
مواقفه المستعليات الحواسم  
وشعباً تسامى عزه بك غام

—\*\*\*—



# حول مدرسة البنات في النجف

علموها فقد كفاكم شئارا      وكفانا من التقهقر انا  
لم نعالج حتى الأمور الصغارا      هذه حالنا على حين كادت  
أمم الغرب تسبق الأقدارا      أنجب الشرق جامداً بحسب المر  
أمة عاراً وأنجبت طيارا      تحكم البرلمان من أمم الدنيا  
نساء تمثل الأقطارا      ونساء العراق تمنع أن ترسم خطاً  
أو تقرأ الأسفارا

\* \* \*

علموها وأوسعوها من التهذيب      ما يجعل النفوس كبارا  
ولكي تحسنوا سياسة شعب      برهنوا أنكم تـوسون دارا  
أنكم باحتقاركم للنساء اليوم      أوسعتم الرجال احتقارا  
أفمن أجل أن تعيشوا تريدون      لثني أهل البلاد الدمارا  
أن خيراً من أن تعيش فتاة      قبضة الجهل أن تموت انتحارا  
أي نفع من عيشة بين زوجين      بعيدين نزعة واختبارا

وخلال البيوت لا يجدون اليو م إلا خصومة وشجارا

\* \* \*

اختياراً بالبت سيرا إلى صالحهم - قبل أن تسيرا اضطرابا  
فعلى قدر ما تزيدون في الضغط عليها ستوجدون انفجارا  
وهبوا مرة نبحتم فلا تنخدعوا سوف تخذلون مرارا  
ولدى الأمر لا محالة مغلوب ضعيف يقاوم التيارا  
وأرى جامداً يصارع تجد يداً كقزم مصارع جبارا

\* \* \*

ابن ، عن حرمة الأمومة داستها وحوش ، المصلحون الغيارى  
قادة للجمود والجهل في الشرق على الشعب تنصر استعارا  
لوبيكفي ملئت دور المحامين عن المرأة الجهورية قارا  
ازدراء بالدين ان يحسب الدين بحل وخزية امارا  
وبلاء الأديان في الشرق هوج باسمه ساموا النفوس احنكارا  
تزدري رغبة الجماهير في الشرق وتنسى ان خافت نفرا

\* \* \*

أسلموا أمرهم الى (الشيخ) عمداً وساءوا يقفون نه حيث ساءوا  
وامتطاهم حتى إذا نال نفياً خلع اللحم عنهم والعذارا  
نبذ القشر نحوهم باحتقار وحوى الالب وحده والخيادرا

دفعوا غنمهم اليه وراحوا يحملون الأثقال والأوزارا  
عاريات نساؤهم ونساء « الشيخ » حلين لؤلؤاً ونضارا  
وإذا جاءت الشدائد ترى قدموهم وولوا الأدبارا

\* \* \*

حالة تلهب الغيارى وتستصرخ غلب الرجال والأحرارا  
ان بين الضلوع ، مما استغلوه بتضليلهم قلوباً حرارا  
يعوز الشعب كي يسير إلى المجد حثيثاً وكى يوقى العثارا  
حاكم مطلق يكون بما يعرف من خير شعبه مختارا  
يتحرى هذى الشنائع في الشرق بنفس لا ترهب الأخطارا  
ان يطع كان مشفقاً واذا ما أحوجوا كان فاتكا جزارا  
أو فلا يرتجى نهوض لشعب ان يقدم شبراً يعق اشبارا



## حول مدرسة البنات أيضاً

### الرجعيون



إذا لم تقصر عمرها الصدمات  
جريثون فيما يدعون كفاة  
مساوي من قد أبتت الفترات  
لأرهاق أهليه لها حلقات  
هي اليوم للأفراد ممتلكات  
سراعا وقامت دونه العقبات  
بأنقاذ أهليه هم العثرات  
كما اليوم ظلماً تمنع الفتيات  
وما حدث في الواجبات أناة  
بطاء لعمري منكم الخطوات  
متى صلحت للنهوض النزوات  
اصداً كف الهاديين بناءة  
عليها: متى ما شاءت: اللطائف  
وما هي إلا لوعة وشكاة

ستبقى طويلاً هذه الأزمات  
إذا لم ينلها مصلحون بواسل  
سيبقى طويلاً يحمل الشعب مكرهاً  
قيوداً من الأقطاع في الشرق أحكت  
ألم تر أن الشعب جلّ حقوقه  
مشت كل جارات العراق طموحة  
ومن عجب أن الذين تكفلوا  
غداً يمنع الفتيان أن يتعلموا  
أقول لقوم يحمدون أناتهم  
بأسرع من هذي الخطا تدرك المنى  
وما ادعي أن التهور صالح  
ولكن أرجي أن تقوم جريئة  
أريد أكفاً موجعات خفيفة  
فان ينع اقوام عليّ مقاتي

فقد ايقنت نفسي وليس بضائري  
وما العتب بالمرضي نفوساً ضعيفة  
وهبني ما صلت علي معاشر  
فلو كنت ممن يطمعون بماله  
دعوها لغيري عليكم تحلبونه  
وما هي إلا جرة ننكرونها  
قوارص قول تقتضيها فعالكم  
وان يغضب الجمهور هتك معاشر  
فما كان هذا الدين لولا ادعائهم  
أتجي ملايين لفرد وحوله  
وأعجب منها أنهم ينكرونها  
قذى في عيون المصلحين شواهد  
وفي تلك مطانون صفر نفوسهم  
ولو كان حكم عادل لتهدمت  
على باب شيخ المسلمين تكدست  
هم القوم أحياء تقول كأنهم  
يلم فتات الخبز في التراب ضائعاً  
بيوت على أبوابها البؤس طافح

بأنني في تلك العيون قذاة  
تهت قواها هذه الحملات  
تباع وتشري منهم الصلوات  
لعادت قداساً تلکم اللعنات  
ستغنيكم عن منلي البقرات  
ستأتیکم من بعدها جمرات  
وقد تجلب القول الهناة هناة  
هم اليوم فيه قادة وهداة  
لتمتاز في أحكامه الطبقات  
ألوف عليهم حلت الصدقات  
عليهم وهم لو ينصفون جباة  
بدت حولها مغمورة خربات  
وفي هذه غرني البطون أباة  
على أهلها هاتيك الشرفات  
جياع علتهم ذلة وعراة  
على باب شيخ المسلمين موات  
هناك وأحياناً تمص نواة  
وداخلهن الأنس والشهوات

تحكم باسم الدين كل مذمم  
وما للدين إلا آلة يشهرونها  
وخلفهم الأسباط تترى ومنهم  
فهل قضت الأديان أن لا تضيعها  
يدي بيد المستضعفين أريهم  
أريهم على قلب الفرات شواهداً  
بذنبهم أموال اليتامى وحولها  
بقايا أناس خلفوها .وارداً

وهرتكب حنت به الشبهات  
إلى غرض يقضونه وأداة  
لصوص ومنهم لاطة وزناة  
على الناس إلا هذه النكرات  
من الظلم ما تعيا به الكلمات  
ثملاً تشكى وطأهن فرات  
يكاد يبين الدمع والخسرات  
تسدد لهم الوارثين وماتوا

.....

## الخطوب القافية



فلا تشجوا بكتبكم فؤادي  
وأعجب منه أن سلم اعتقادي  
رمى الناس « المعري » بارتداد  
قدحت مطالبي فكبا زنادي  
كريم الخليم أم شرف الولاد  
وأحمل ما يشق على الجماد  
فاين مراد دهرك من مرادي  
إذا ما كان حتماً ان تذاذي

عدتني أن أزورك عوادي  
عجيب ما ارتنیه الليالي  
بايسر من أذاي ومن شكائي  
وما في همتي قصر ولكن  
سل الأيام ما أنكرت مني  
أرق من النسيم الغض طبعي  
فيا نفسي على الحسرات قري  
ولا تردى موارد صافيات



وتنبو الأرض بي حتى بلاذي  
تردده المحافل والنوادي  
خلاءاً من زحاف أو سناد  
وتهديها الحواضر للبوادي  
قوافيه وتأكل من فؤادي

أيجفوني الورى حتى صحابي  
ومن عجب. تضيعني وذكرى  
أيدري من يرددها حسناً  
تناقلها الرواة بكل فج  
بان الشعر تشرب من عيوني



# الى روح زعيم الأمة السعدون

— 386 —

فيم الوجوم ؟ وجومكم لا ينفع  
فيم الوجوم ؟ أبو علي قد مضى  
وقد اختفى رمز البطولة ، وانطوت  
نفذ القضاء . وحمّ ما لا يدفع  
وقد انقضى الخير الذي يتوقع  
تلك المحاسن والشائكل أجمع

\* \* \*

الشعب محتشد هنا يتسمع  
احذر لسانى أن تكون مقالة  
ياسادني أما اللسان فواهن  
يعتاق ابداعى ارتباك عواطفى  
وستحمدون قصائدًا مهما علت  
ما ذا يقول الشاعر المتفجع  
ايست تليق به فانك تقطع  
متلجلج فلتلهبكم أدمع  
فاذا ملكت عواطفى فسا بدع  
قدراً فقدر أبى علي ارفع

\* \* \*

أموا ضريح أبي علي واكتفوا  
وإذا المّت بالبلاد مصيبة  
قولوا له يا من لأهل بلاده  
هذا الضريح ضريح أمة يعرب  
فيه الرؤوس وفي الشدائد فافزعوا  
فتوملوا بزعيمها وتضرعوا  
هدراً مضى : ان البلاد تروع  
فيه خيار خصالها متجمع



ان كنت لم أسجد ولم أركع فما  
فسرك ان التاريخ فوقك كله  
وسرك الجيل الذي شرفه  
ولسوف تركع نخوة وروية  
للموت فلسفة وقفت ازاءها  
أيموت شهيم كل عضو نافع  
فاشدتهم وقد اعتليت حفيره  
أهنا ينام قتي بهاب ويرتجى  
أنهض فديت «أبا علي» وارنجل  
واسمع تشرف باستماعك قبلي  
ماذا فعلت لقد أتيت عظيمة  
وافت مروعة فهون خطبها  
أعلمت إذ اطلقتها نارية  
و إذ انتزعت زناده مستوريا

قدري ركعت عليك أولاً أركع  
وسرك الوطن الذي بك يمنع  
وتمر أجيال عليك وتركع  
وشهامة وصراحة وتمنع  
متخشعاً وبرغم أنفي أخشع  
منه ويبقى حامل لا ينفع  
أأبو علي وسط هذا مودع  
أهنا يعاف قتي يضر وينفع  
بين الجموع قد استتم الجمع  
اسفأ وأنتك ميت لا تسمع  
ينبو الأريب بها ويعيا المصقع  
وأنت أناساً هادئين فروعوا  
ما أنت بالوطن المفدى تصنع  
عن أي ثكل للمواطن تنزع

\* \* \*

يا مدفع الأبطال أنك حامل  
من خاض أمواج السياسة رافعاً  
يمشي اليها بالروية مدرجاً

من كان ينهض حين يعجز مدفع  
رأساً ورب مخاضة لا ترفع  
بالشبر ما لا تستطيع الأذرع

يكفيك من أ بناء شعبك غيرة  
نصفان بغداد فنصف محشر  
متأوج الأشباح حزناً ما به  
مرصودة ست الجهات لساعة  
وتوجع الملك الهمام ولم يكن  
وانقض فوقك كالعقاب وأنه  
وهنا فؤادك كالحديد واسبلت  
ولقد يعز على المليك وشعبه  
لا يرتضي الوطن الذي فديته

\* \* \*

حمرء ان صنعوا الذي لم يصنعوا  
ساحاته اكتضت ونصف بلقم  
الاحشاً دام ووجه أسفع  
نكرء محسود بها المتطلع  
إلا لأعظم حادث يتوجع  
لسواك عن المامة يترفع  
عين تفاخر أنها لا تدمع  
والمشرقين نجيئك المتدفع  
بالنفس أن تدمى لكفك اصبع

هبة العروبة للبلاد أهكذا  
تأريخ شعب سودت صفحاته  
هذي الرجولة ضيعت ممنوحة  
حصدت خصوصك حسرة وخجالة  
كانت حياتك للبلاد منافعاً  
غيرت راهنة الأمور بطلقة  
ينسى دوي مدافع وعواصف  
ووقفت أقطاب السياسة موقفاً

مستديماً متظالماً تسترجع  
فأنى فبيضهن هذا المصرع  
واليوم يعرف قدرها إذ ترفع  
حتى لودوا أنهم لم يزرعوا  
جلى وأنتك في مماتك أنزع  
مستقبل الأوطان منها يلمع  
وأزيزها حتى القيامة يسمع  
يرتد حيراناً به المتضلع

يتساءلون بأي عذر نختفي ؟  
واسترجعوا أحكامهم مرفوضة  
غطى على المتبرعين مبعجل  
قولوا لأشباه الرجال تصنعاً  
لا نزعجوناً بالتشدد شعبكم  
سلفاً يقوم بالدم استقلاله

\* \* \*

عن شعبنا وبأي وجه نطلع  
ناس بحكمهم عليك تسرعوا  
بحياته لبلاده يتبرع  
الا تكونوا مثله فتقنعوا  
بسوى التفادي منكم لا ينع  
فاذا صدقتم بادعاء فادفعوا

أما كتابك فهو أفضل ما وعى  
طرس على التاريخ يفخر أنه  
دستور شعب لا يمس وشرعة  
هذه الوصية ذخره ان اعوزت  
مشت الا تامل هادئات فوقها  
قرعت شعبك ان يعقك مرحباً  
وشكوته ان ليس يسمع ناصحاً

واع وخزي معاشر ان لم يعوا  
من كل ما يحوي أجل وأرفع  
هي فوق ما سن الرجال وشرعوا  
طيارة وبنادق ومدرع  
والموت يمشي بينهم ويسرع  
بأي البلاد على العقوق يقرع  
نم هادئاً ان البلاد ستسمع



## المجلس المفجوع

نظمت بمناسبة الجلسة التأبينية التي  
عقدها مجلس النواب العراقي للمغفور له فخامة  
عبد المحسن بك السعدون ...



شعب يمثل حزنه النواب  
وعلى المصائب كلهم مصاب  
وبكتك أروقة له وقباب  
فهل البلاد يسودها أرهاق  
فيه ، يسأل عن دخولك باب  
عن مثل مصرع محسن تنجاب  
وها البلاد بأسرها اضرب  
في الخاسين وبالدموع يحجب  
وهي الهمم التي ارتقت البلاد وضمت الأحزاب  
ومن السواد عليهم حجاب  
للحزن - أنهم عليه غضاب

يبكي عليك وكله أوصاب  
غطت على سود الليالي ليلة  
المجلس المفجوع روع أهله  
قد حملته وحلاتهم رهة  
كادت تحن لفقد روحهم ساحة  
عبء على الأوطان ذكرى ليلة  
عن مصرع في المجلسين لأجله  
بالدمع يسأل عن غمابك سائل  
هذي الثمانون التي هي جل ما  
متحلبون سكرتهم وكبر  
متأثرون بخالهم من رآهم

\* \* \*

ناجي لسان النترقم واخطب بهم  
هدأ بنطقك روعهم قد أوشكت

واعن لسان الشعر يا ميرابو « ١ »  
للحزن ان تتشنج الأعصاب

\* \* \*

ولقد أقول لرافعين أصابعاً  
رهن الإشارة تختفي أو تعتلي  
ماذا نويتم سادتي : هل أنتم  
هل تنهضون إذا استثيرت نخوة  
هل أنتم - ان جد أمر ينبغي

ليست تحس كأيها أخطاب  
وينال منها السلب والأيجاب  
بعد الرئيس - كهده - أخشاب  
أو تجمدون كأنكم أنصاب  
توحيد شملكم به - أحزاب

\* \* \*

يا أيها « النواب » حسبكم علا  
روح الرئيس ترف فوق رؤسكم  
سترى حضوراً غائبين بفكرهم  
سترى الذين له أساء واتهمة  
سيقول ان خبثت نوايا منكم  
لكن محاكمة الخصوم بريئة  
تأني المروءة ان يقدر خائن

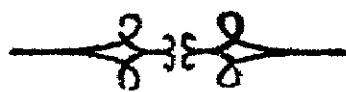
قولي لكم يا أيها « النواب »  
أرعوا لها ما تقتضي الآداب  
سترى الذين بلا اعتذار غابوا  
وإلى البلاد جميعها ، هل تابوا  
أخشوا رفاقي ان يحل عذاب  
في قاعكم وليحسن استجواب  
أو أن يطول على البري حساب

« ١ » هو ناجي باشا السويدي السياسي العراقي الشم - ير وقد تقلد رئاسة

الوزراء بعد الفقيه .

من أجل أن ترعوا مبادي محسن  
متضرّجات بالدماء زكية  
فيهن من تلك « الرصاصة » فتحة  
ليكن أماكم كتاب صارخ  
فيه الوصية : سوف تحنوراً سها  
أوحى « الزعيم » إلى الجزيرة كلها  
يا هذه الأمم الضعاف تروياً  
لا تقطعي سبباً ولا تهوري  
لا تقربي ظفر القوي ونابه  
وإذا عتبت على القوي فلا يكن  
فاذا تركت له الخيار فانه  
هذا القصيد « أبا علي » كله  
ثق أن أبياتي لسان عواطف  
الحزن يملؤها أسمى ومعناها  
منسابة لطفاً وبين سطورها  
ماذا عسى تقوى على تمثيله  
ضموا القلوب إلى القلوب دواءياً

لتكن أماكم له أثواب  
فيهن للجرح البليغ خطاب  
هي للتفادي ان وعيتم باب  
فيه ثواب يرتجى وعقاب  
عجباً بها الأجيال والاحقاب  
ان ليس يدرك بالكلام طلاب  
لا تنهضي صعداً وأنت زغاب  
ترقاً إذا لم تكمل الأسباب  
ان لم يكن ظفر لديك وثاب  
إلا بأطراف الحراب عتاب  
أنهى إليه أن يكون خراب  
حزن وكل سطوره أوصاف  
ثق أن قلبي بينهن مداب  
ويعدها بأروح مداب شباب  
حرناً عليك مدا معي تنفس  
بعض تلك الشعراء والكتاب  
ستكون أحسن ما يكون كتب



## في الأربعين

القيت في الحلقة التأبينية الكبرى التي  
أقيمت بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الرئيس  
عبد المحسن بك السعدون ... ما



وقد تخلد في أفرادها الأمم  
وقد يقدر من دون الدماء دم  
والموت كالعيش ما بين الوري قسم  
هذي المحافل فياضاً بها الألم  
هذي الجوع التي للغرم تزدحم  
أو تنتقل لا تجد أرضاً لها قدم

زان العروبة هذا المفرد العلم  
وقد تسيل دماء جهة هدرًا  
حظ من الموت محسود خصصت به  
لولا سمو مفاداة لما احتفلت  
لو كان غنم لها ما هكذا ازدحمت  
ان تلتفض لا نجد كف لها سعة



للشعب ان أعوزته خدمة خدم  
ان الذي خدم الأوطان محتشم  
ان تحسبوا الناس طراً لعبة لكم  
أو تخذلوها فان الشعب منتقم  
فقد نظرتم اليها والسيوف دم

يا أيها السادة الأحرار كلكم  
هذي الضحية في تبجيلها عظة  
ان البلاد بمصراد ومن سفه  
ان تنصروها فان الشعب منتصر  
أو تحتقر « و سيوف الهند » غمدة

حسب الظنين بوجدان محاسبة  
ومن وراء يد التاريخ محصية  
فاستغنموا اللذة العظمى مخلدة  
تبقى من الشهوة العمياء سوانتها



بها تزيف أو تستوضح التهم  
ما قد جنته يد أو ما ادعاه فم  
في السعي فاللذة الدنيا هي التهم  
للمشتهين ويفنى الحرص والقرم

هل ابن سعدون يعفني ويعذرني  
لم تأتني من بليغ القول قافية  
من كل مرهوبة صعب تقحمها  
عب على الشعر والآداب حسبها  
وفي المفاداة للأوطان معجزة  
عسى معلقة غراء ثامنة  
يا منظراً يشتهي فيه العمى بصر  
بات العراق عليه وهو مرتجف  
في ذمة الله قلب الشعب حين رأى  
مألومة غير مشكور لها سهر  
هل راية الوطن المفجوع عالمة  
ان الذي فيك شعب هدجانه  
ان الذي فيك مرهوب إذا احتربوا

وهو الكريم نماه معشر كرموا  
إلا وأبلغ منها عنده شيم  
كأنها البحر هولاً حين يقتحم  
على الرجال مساعيهم إذا عظموا  
بها البيان وان جودت يصطدم  
تخصي ما ترك الغرا وتمتظم  
يا نعيماً عليه يحمد الصمم  
بأسره لا مان وهي قنبره  
وداعة الله عند الشعب قسلة  
على الحقوق ولا مربية ذمة  
على من اتسملت وإمدفع الضخم  
وأمة قد أضيعت أيها العلم  
يوم الخصام ومرضي إذا احكموا



أن الذي فيك حتى خصمه شغف  
غرفالفعال إلى العليا دلائله  
مستأثر بخيار الخصلتين إذا  
زها الوجود بذاك الوجه مفتخرًا  
يا نبعة عولجت دهرًا فما انحطمت  
ما ناش كفك من تياره بلل  
أبقيتها حرة تمشي أناملها  
حتى إذا ما انتهت من حشدها جلا  
فيهن يشكوا إلى الأملأك طاهرة  
رميت نفسك في احضائه فرحًا  
براءة لك عند الموسعك أذى  
نم هادئًا غير ما سوف على زمن  
قد أخجل الظالمين الناس محتشم

\* \* \*

به وحتى من الأعداء محترم  
حتى الملمات عليه دله الكرم  
خيرته بين ما يردي وما يصم  
واليوم يفخر إذ يحظى به العدم  
ما كنت لولا يد الاقدار تنخطم  
لما تحداك موج الموت يلتطم  
يمدهن النهى والنبل والهمم  
أخف من وقعهن الصارم الخدم  
روح من البشر الأدين مهتضم  
وجلل الشعب يوم حزنه عمم  
تبين مالك من حق وما لهم  
يشقى بريء ويهنا فيه متهم  
من نفسه في سبيل الناس ينتقم

أبا علي سلام كيف أنت ؟ وهل  
تولت الأربعون السود تاركة  
ولو تقضت عليهم منلها عدداً  
يسلي التقادم عن ثكل وعند هم

علمت من بعدك الأقوام كيف هم ؟  
جفنًا قر يحاً وقلباً شفه الورم  
من السنين لما ملوا وما سثموا  
ثكل عليه يعين الجدة القدم

جرح تذر عليه غير راحة  
تأبى ليومك ان تنسى ظلامته  
يغرى بتهيجه نقض يجد إذا  
باسم ابن سعدون فاضت حرقه طويت  
بالحزن يفتح الأقوال قائلها  
للكل ثم لأسباب له اجتمعت  
وحسب أبناء هذا الشعت موجدة

\* \* \*

كف السياسة ملجأ كيف يلتئم  
مظالم خصمنا فيها هو الحكم  
ما كاد حبل من الآمال ينبرم  
دهراً واعلن شجو كان يكتنم  
وبالسياسة والأجحاف يختنم  
ملء النواظر دمع والقلوب دم  
أن يستغلوا به البلوى ويغنموا

ماذا أقول فؤادي ملؤه ضرر  
حراجه بالأديب الحر موقفه  
بين الشعور وخلق مسكت رحم  
هذي المناصب ان كانت بها نعم  
لأشاعر بن قلوب في تهيجها  
لو أعج هي ان أبديتها شرر  
رسائل لي مع الآهات بعثها  
فليشهد الناس طراً اني خجل  
وليسمع الناس شكوى من له اجتمع

وهل توفي شعوري حقه الكام  
حيث الصراحة بالارهاب تصطدم  
في الرافدين فلا كنا ولا الرحم  
للناس وهي على آدابنا نقم  
هي البراكين إذ تهاجها الحم  
يصلي اللسان وان اخفيت بها سقم  
إذ لا اللسان يودها ولا القلم  
وليشهد الناس طراً اني بره  
غضاضة العيش والأرهاق والبكم



## ضحايا الانتخابات

كان لمصرع الأخوين عمرو وبكر أثناء  
المعركة الانتخابية سنة ١٩٢٨ أثر في النفوس  
فنظم الشاعر قصيدته هذه رثياً لهما ...



لاية غاية طويبا الشبا با  
دماً لم ياله الناس اطلابا  
كمهدما وتصطخب اصطخا با  
محرمه لما رأت انقلابا  
كما صفت أعوداً رطابا  
أحمل فوق مالقيا عتابا  
على بيت يخلفه خرابا  
على قبريكما رفعوا القبا با  
سحاب مقلع قفى سحابا  
يخفي نطقها الالم اكتسابا  
بما يبكي الصخور الصم آبا

سل الأخوين معتنقين غابا  
وعن أي المبادي ضيعوه  
ألاوطان وهي تعج شكوى  
ولو كدميها سالت دماء  
على الأخوين معتنقين صفا  
عتبت وان يكن ظلاماً باني  
أدال الله من بيت مشاد  
ولا هنأت بما لقيت أناس  
مشى نعيش يجروراه نعيشاً  
وتاحت خلفه أشباح حزن  
بعين الله منظرين أوباً

دم الاخوين في الكفنين يغلي  
سيعلم من يخال الجو صفواً  
ومن ظن المجالس عامرات  
ويعرف من أراد صميم شعبي  
ويدرك أين صفوا الماء عنه  
ولو عرفت بلادي ما أرادت

\* \* \*

خطاب لووعى قوم خطايا  
بان الجو مملوء ضبايا  
بمدح أنها شحنت سبايا  
رمياً أي شاكلة أصايا  
وريقه إذا ورد اللصايا  
بها النواب لم ترد انتخايا

فلا وأبيك ما ونت الليالي  
حددن لقلبه ظفراً فلما  
فيالك موطناً واليأس يمشي  
أراد الرأس لم يحصل عليه  
لمن والى م من ألم ينادي

\* \* \*

يظن العيش أقرب منه قابا  
وقد لبسوا جلودهم ثيابا  
ومن انوار شمسهم اللعابا  
فسموهم افئدة رحابا  
وقالوا أنهم يابوت عابا

فوا اسعاً لشعب في خيال  
وقد اتخذوا خموم بنيه زاداً  
رضوا من صبحهم فجراً كذاباً  
وقرت للأذى منهم صدور  
ووقر من أتاح العاب فيهم

انقد طاف الخيال علي طيفاً  
فكان العدل ممتلئاً سقاماً  
فيا وطني من النكبات فأبن  
وان خشنت عليك مكاشفات  
وان طويت علي دغل قلوب

رأيت به الحماة والغرابا  
وكان الظلم ممتلئاً شبا  
فقد وفبك حظك والنصا  
فخسبك أن تجا مل أوتجاني  
فقد أعطيت ألسنة رطا

\* \* \*



## عريانة !



الهوى يستثير فيّ المجانة  
تتمرّين حرة عريانة  
تمنع أي احتشامة ثورانه  
ما ينكر الوري اعـلانه  
أغفى احساسه برهـكـانه  
بغضا منه وجهه ولسانه  
كـجواد لا يرتضي ميدانه  
سروراً كأفني في حانه  
رجفت في الرقص بطنك الخصاصه  
وتبقي الصدر الجبل مكانه  
تلقى في فعمه رياته  
تهزأ بأختها الرمانه  
العين منه اتساقه واتزانه  
ولا به من سمانه

أنت تمرّين أني ذوابانه  
وقوافيّ مثل حسنك لما  
وإذا الحب نار في فلا  
فلماذا تحاولين بان أعلن  
ولماذا تهيجين من الشاعر  
لا تقولي تجهم واقباض  
فهما ثورة على الدهر مني  
أنا في مجلس يضمك نشوان  
لو تحسين ما أحس إذا  
رجفة لاتمس ما بين رفغيك  
والذراعين كل رياته فعماء  
والشد بين كل رمانة فرعاء  
عاريا ظهورك الرشيق تحب  
مابه من نحافة يستشف العظم منها

خص بالمحض من بلهنية العيش  
وتراه يجي بين ظهور الخ  
إذ تميلين يمنة ويساراً  
عندما تبسمين فينا فتفتري  
إذ يحار الراؤون في حسنك  
رب جسم تطري الملاحه فيه  
ما به من نقيصة وكأن  
ان كفاً قاست عليك لباسا  
عرفت كيف تبرزين إلى الجمهور  
ضيق ملتقى نهودك  
وأشارت إلى الاموبين بالالباب  
ليت شعري ما السرفي ان بدت  
واختفى عضوك الذي مازه الله  
الذي نال حظوة حرم الانسا  
وتنقى على الطبيعة شكلا  
ومحلا خصبا فحل بواد  
لم يرد من براه متعة نفس  
ككتاب كشفت عن صفحته

وأعطي من الصبا عنفوانه  
سرد الغيد سابتاً أقرانه  
مثلما لاعبت صباً خيزرانه  
الشفاه اللطاف عن أقحوانه  
الفتان بل في ثيابك الفتانه  
ثم تعدوه مطرياً فستانه  
الثوب أضحى متمماً نقصانه  
مثل هذا مهارة شيطانه  
فيه لتخلي اذ هانه  
والكشجين منه وشمرت اردانه  
منا بوردة مزدا نه  
للعين جهراً أعضاؤك الحسانه  
على كل ما لديك وزانه  
ن منها وخصت الأنسانه  
هو من خير ما يكون فكانه  
أنبت الله حوله ريجانه  
ان يغطي ولم يرد كنهانه  
ثم غطيت عنوة عنوانه

أوغد يرجم المسارب عذب  
هيكل من هيا كل الله سد  
جسمك الغض منطق يد حض  
مل عيني رأيت منك مع  
رشفة قد حرمتها منك باتت  
إذ تلمت بمحزم منك بغيا  
وثنت كفها إلى مهبط الأشواق  
معها « بعث » خفة ومجونا  
لو كأتیان هذه لك آتي  
أتريد أن أقول لمن لم  
فتيات الهوى استبحن  
أعروسان في مكان وعريسان

حرموه وحلوا شطآنه  
الباب منه وكفنوا صلبانه  
الحجة لو لم تستري برهانه  
الأخرى غرام البنات يافتانه  
عند غيري رخيصة مستهانه  
النفس من أن تستطيع احتضانه  
مني فمسحت أركانها  
ومعي بعث عفة ورزاقه  
رجلاً لم تجبدي اتيانه  
يدر ما بينكن من أدمانه  
من الازدات ما لم يبعثه فتياه  
كل منهم ينحلي وشاذه





إلى ضيف العراق الجليل

## سحر الأمير فيصل السعود

كان الشاعر قد أعدّ هذه القصيدة للترحيب  
بسمو الأمير فيصل ولي عهد المملكة السعودية  
الذي زار العراق سنة ١٩٣٢ م وحال دون انقائها  
سفره العاجل فأرسلها إلى سموه ونشرت في جريدة  
أم القرى الحجازية ... م



على سمة وفي طنف الأمان	وفي حبات أفئدة حوان
بقرب أخيهما كرمًا ولطفًا	وثائرة يسر الرافدان
فتى عبد العزيز وفيك ما في	أبيك الشهم من غرر المعاني
لأمر ما تحس من انعطاف	عليك وما ترى من مهرجان
تأمل في السهول وفي الروابي	ومختلف الأباطح والغانى
ألست ترى ارتياحًا وإطلاقا	يلوح على خمائلها الحسان
وفي شتى الوجوه ترى انبساطًا	ولو في وجه مكتئب وعان
وذاك لأن كل بني سعود	لهم فضل على قاص ودان
وأنهم الملاجيء في الرزايا	وأنهم المطامح والأمانى

وأنت والذي أوفدت عنه  
تسوسون الرعية بالتساوي  
فلا مثل الجناة يرى بري

أباك ملاذة الحر المهان  
بفرط العدل أو فرط الحنان  
ولا بدل البري يعاف جاني

\* \* \*

لكم في ذمة الأحرار دين  
أبوك ابن السعود أبو القضا يا  
ولم الكوكب الملقى شعاعاً  
ورمى العبقرية في زمان  
لها كتب الخلود وما سواها  
ولم أر مثله إلا قليلاً  
كأنني منه بين يدي هزبر  
أقول الشعر محتفظاً وئيدا

وأكرم بالمدين وبالمدان  
مشرقة على مر الزمان  
على شعب الجزيرة والمحاني  
به للعبقرية كل شان  
برغم دعاية الداعين فاني  
مهيأ في السماع وفي العيان  
أخي لبد على بعد المكان  
كأنني خائف من أن يراني

\* \* \*

وقى الله الحجاز وما يليه  
ومتح ذلك الشعب النوق  
على حين اصطلى جبرن نجد  
وقد رقت لها حتى عداها  
أرادته اضطراراً لا اختياراً

بفضل أبيك من غمص الهواء  
بسمع سنين شيقه سمان  
بجمر اظنى وسم الأفعوان  
لكا بوس بها ملقى الجران  
وليس لها بدفعته يدان

فليت الساهرين على دمار  
وما سيان مشتملون حزمًا  
تحاك له الدسائس تحت ليل  
على يد مصطلين به غضاب  
وحساد لذي شرف مهيب  
من القوم الذين إذا استجيشوا

فداء الساهرين على الكيان  
ومشتملون أحزمة الغواني  
من الشحنةء داجى الطيلسان  
على عليائه حردى اللسان  
رموا منه بسل واحتقان  
ذكا لا نوفهم أرج الجنان

\* \* \*

مشى للناس وضاحا وجاؤا  
فقل لهم رويداً لا يطبشوا  
فبالمِرصاد صل أرقى  
يريههم غفلة حتى إذا ما  
مشى لهم ككأرع ما تراه  
وقال لشيخهم ان شئت ان لا  
إذا لم تتو أن تبني فخايد

اليهم تحت أقنعة القيان  
ولا يغررهم فرط النواني  
شديد البطش مرهوب الجنان  
تمادوا في اللجاجة والخران  
حديد الناب محتشد الدخان  
أراك ترفعاً أفلا تراني  
وكن شهما يقدر صنع باني

\* \* \*

مشيتم والملوك إلى مجال  
فجاء مقامهم عنكم وضيعاً  
فلا نحسب بأن دعاة سوء

به أحرزتم قصيب الرهان  
مقام الزج زل عن السنان  
تحرك من فلان أو فلان

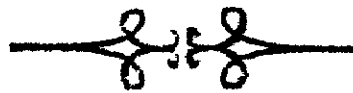
ولا شتى أساليب هجان  
موجهة اليكم بأتران  
يسر كما تعاني ما يعاني

ولا شتى زحاريف ركك  
تحول عنكم مجرى قلوب  
يسر الناس ان قتي كريماً

\* \* \*

فانك للغني عن البيان  
وهبني كنت منحبس اللسان  
اذا احتاجت لنقلة ترجمان

ترفع يا سرور عن القوافي  
وهبني كنت ذا حصر عيبا  
فما قدر العواطف والنوايا



# تبعات الحياة

أو

## عتاب مع النفس

عتبت ومالي من معتب  
أنلصق بالدهر ما نجتوي  
كأن الذي جاء بالخبثات  
وما الدهر إلا أخو حيدة  
يسجل معركة الكائنات  
فما للزمان وكفي إذا  
وما ليالي ومغرورة  
بناي من قبل ناب الزمان  
تفرى أدبي لم أحترس  
بناء أقيم بجهد الجهود  
وأضفت عليه الدروس الثقال  
عدوت عليه فهدمته

على زمن حول قلب  
ونختص نحن بما نجتوي  
غير الذي جاء بالطيب  
مطل على شرف يرتي  
مثل المسجل في مكتب  
قبضت على حمة العقرب  
تجشمني خطر المركب  
ومن قبل مخلبه مخلي  
عليه احتفاظاً ولم أحذب  
وسهرة أم ورعياً أب  
لونا من الأدب المعجب  
كأن ليس لي فيه من مطلب

\* \* \*

يداي أعانت يد الحادثات  
أجد واعلم علم اليقين  
وأن الحياة حصيد الممات  
وإني على قدر ما كان بالفجآت  
من قسوة كان لي  
وأبصرت منحنى فلم أهرب

\* \* \*

وثارت مخيلتي تدعي  
وأن الخيانة مالا يجوز  
وتزعم أن الورى سوقة  
وان ليس في الشر من مغنم  
ولما خدعت بها واثنتيت  
ووطنت نفسي كما تشتهي  
مشى للمثالب ذو فطنة  
جسور رأى أن من يقتحم  
وأفرغها من صوف الخداع  
فرفت عليه رفيف لأقاص  
تسمى خلائق محمودة

بأن التنزل مرعى وبني  
وأن القلب للشغب  
جميعاً؛ وأني وحدي نبي  
يعادل ما فيه من مثلب  
نزلاً على حكها المرهب  
على مطعم حشن أحشب  
بقوة ذي لبد أغلب  
يحكم ومن ينكش ينهب  
والغس في قاب مذهب  
في منبت نضر مخصب  
ويدعى أبا الخلق الأظلم

\* \* \*

وراح سليماً من المواقف  
ولم أرها عظة مرة  
ولكن زعمت بأن الزمان

\* \* \*

ورحت كذبي عاهة أجرب  
بأنني متى افترس أغلب  
دان يسف مع الهيدب

ويوم لبست عليه الحياة  
أرى بسمة الفجر مثل البكاء  
وبت عكوفاً على غمتي  
وبعثت هاجعة الذكريات  
حملت همومي على منكب  
ولا شيت نفسي في الأبعدين  
ولما فطنت على حالة  
نسيت بأنني اقترفت الذنوب  
أخذت بمخنق هذا الزمان

\* \* \*

ويوم تنعمت من لذة  
ولما انطوت مثل أشباهها  
تخيلت حرصاً بأن الزمان  
وأن الطبيعة والكائنات

متى لم أنعم بها تذهب  
وكل مسيل إلى منضب  
عدو اللبانة والمأرب  
ما يستبين وما يختبي

تألبن يسلبني فرصة  
وأن الزمان مشى مسرعا  
وان الكواكب طرأ سعدن  
واني لو كنت في غمرة  
اقلل من خطوه جاهداً  
ورحت أشبه ما فاتني  
مغالطة ، ان شرّ العزاء



من العمر إن تنأ لا تقرب  
يزاحم موكبه موكبي  
ولم يشق منها سوى كوكبي  
من النفس أو خاطر متعب  
كمشية مثقلة مقرب  
من العيش بالبارق الخلب  
تعليل نفسك بالمكذب

واني على أن هذا المزاج  
وجارت طوارئ قد أثرت  
وكنت على رغم هذا الشعور  
لأحمل للفرص السانحات  
طليقاً من التبعات الكثار  
طموحاً على قدر ما ينبغي  
تمتعت في رغد مخصب  
وأفضل من روحات النعيم  
فان جئت بالموجع المشتكي

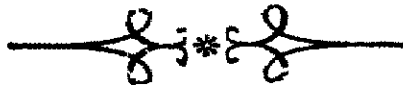


رما ني بالمرهق المنصب  
على صفحتي وجهي المغضب  
أهوى حياة خلي غي  
والأريحية نفس الصبي  
حر العقيدة والمذهب  
فلا بالدعي ولا المعجب  
وهذبت في يأس مجد  
على العقل مغبة المترب  
فقد جئت بالمرقص المطرب



دع الدهر يذهب على رسله  
ولا تحتفل بكتاباتهِ  
فان وجدت درةً حلوة  
فان الحماقة ان تنثني  
تسلح بما اسطعت من حيلة  
وان تر مصلحة فاصدقن  
ولا بأس بالشر فاضرب به

وسر أنت وحدك في مذهب  
أرد أنت ما تشتهي يكتب  
يداك فدونها فاحلب  
مع الواردين ولم تشرب  
إلى الذئب تعزى أو الأرنب  
وان لم تجد طائلاً فاكذب  
إذا كان لا بد من مضرب



## دعوة على صديق



حملت اليك رسالة المفجوع	عين مرقرة بفيض دموعي
لا تبخسوا قدر الدموع فانها	دفع الهموم تفيض من ينبوع
لنفس حالات يالذها الأسي	وترى البكاء كواجب مشروع
وامضها فقد الشباب مضرجا	بدمائه من كف غير قريب
أبا فلاح هل سمعت مناحة	وصانت إلى أسمع كل سميع
قد كنت في مندوحة عن مثلها	لولا قضاء ليس بالمدفوع
أبكىك للطبع الرقيق وللحوى	أبكى لحبل شباك المقطرع
أبكىك استأخص خلفاً واحداً	مكننا أبكى على المجمع



جزعا شقيقيه فهذا موقف	يستقى به من لم يكن بجزوع
أن التحل في المصاب تطبع	والحزن شيء في النفوس طبعي
وإذا صدقت فان عين أبكىما	قد خبرت عن قلبه المصدوع
شيخوخة ما كان أحوجها الى	شمس تسر بقربه مجموع

وبحسب «أحمد» لوعة (ان ابنه)      «لبس الغروب ولم يعد لطلوع»  
لو تأذتوني سألتك عن خاطر      مبك يهز فؤاد كل مروع  
أعرفت في ساعات عمرك موقفاً      بعث الشجون كساعة التوديع

\* \* \*

اني رأيت القول غير مرفه      لكن رأيت الصمت غير بديع  
فاتتك تعرب عن كوامن لوعي      مقطوعة هي آهة الموجدوع



## عنبر الوداع



أَللهُ يصحب بالسلام ، ودّعي  
شدّت على شعب القلوب رحاله  
وميمم « بغداد » كادت حسرة  
حسب « الفرات » شجى فراقكم له  
عجلاً وإن اخنى عليّ بعباده  
وجداً وفاض من الدموع مراده  
منها عليه تؤمه بغداده  
وكفى بدجلة أنكم وراده



قولوا لمن هذا القريض يسرني  
وإذا قست تلك القلوب فرددوا  
وإذا جرى دكري فقولوا ساعرا  
ماذا عليكم ان يسير بأسمكم  
شعر يحجي به الجمال مكرراً  
لا أشتهي هزج المغني في الهوى  
ما قلتم ان راقم انتاده  
أبانه ليلينها تردد  
يجري على طرف اللسان فؤاده  
شعري وتهتف فيكم نشاده  
مه الجليل متى يكون نفاذه  
ان لم تجس مدكم أعواده



## الشاعر

لا أريد الناي اني	حامل في الصدر ناي
حازقاً آناً قاناً	يا لأمانى والشككايا
البلايا أنطقته	سامح الله البلايا
حافظاً كل الذي	مرّ عليه كالمرايا
سيء الحال ولكن	حسنت منه النوايا
حجز الهم على	أفئاسه إلا بقايا
أفلنت في نبرات	شائعات في البرايا
ترقص الفتيان	ان غنيت فيه والفتايا
هو وردي في صباحي	وصلاتي في مسايا
معجز تهيججه	كل المغنين سوايا
أدركت ظاهره	الناس وأدركت اخلفايا

\*\*\*

رنة المعول في	الحفرة صوت	للمنايا
كومة للرمل أم	ججمة طارت شظايا	

حمل الناس سكوناً      وجلالاً في الخنايا  
شاعراً أدركه الموت      غريباً في الزوايا  
سبر الأفق بعين      أدركت منه الخبايا  
فانبرى بوحى إلى الناس      من الأسرار آيا  
ثم أغفهاها وفي النفس      ميول وفوايا

\* \* \*

قال لما لقنوه      أنا لا أملك راي  
لست أدري ما أمامي      لست أدري ما وراي  
لا أرى من شيعوني      مكم إلا مطايا  
رجعت إذ لم يجد      سائقها للسير غايا  
حزن الشيخ ولكن      ضحكت منه الصبايا

— \* —

## النجوى

\*\*\*

نهار على الغرب يعيش العيوننا  
لأننا بهذا الدجى هادئوننا  
يواسى بها معشراً آخروننا  
بأننا كمادتنا راقدوننا  
فمن حرق الهم لا تسألوننا  
وقلبي وزفرته مستووننا  
متاع أعد لمن يأكلوننا  
وانا خلقنا لأن يغلبوننا  
عجيب به يجمد الناهضوننا  
فقد يدرك النهضة الشائروننا  
تعيد على الشرق يا طور سينا  
وأين ذوو حكمه النابغوننا  
كهذا الذي ترك الوارثوننا

يقولون ليل علينا أناخ  
وانا نسينا عناء القلوب  
وان ايس في الكون من رحمة  
فليت عيوننا سهاداً درت  
سألناكم عن مشار السديم  
فان معاملكم والبخار  
أرى أمما هي والملكين  
نظهم خلة وا للغلاب  
وعصر تناهض فيه الجماد  
ألا هزة تستثير الشعوب  
ألا قبساً من شعاع الكايم  
خليلي أين نبوغ العراق  
أذاك الذي خلف الذاهبون

أغير المطامع لا تعرفون  
زفيقاً وقد حلق المعتلون  
ولسنا وقد أعجزتنا الحياة

وغير الهياكل لا تعبدونا  
وزحفاً وقد أبعد الراكضونا  
عن الموت في نيلها عاجزينا

\* \* \*

وان انس لا انس حول الفرات  
نسيماً يلاطف هادي النмир  
وساكن جويعيد الأثير  
ونوراً كسى سدقات الأثير  
إذا ما اعتلى البدر خيط الرمال  
سلام على أنفس وفرفت  
خليلي حتى وعمور الجبال  
ولي مضغة بين عوج الضلوع  
فديت المنى أنها روحة  
رقاق ترى أن مل الغصون  
وان من الشعر وهو نخب -  
خليلي ان اذكرك الصبا  
هلموا رفاقي فهذا الضياء

مناظر تصبي الحليم الرزينا  
كما حرك الورق اللاعبونا  
كما الحب شاء شجياً حزينا  
جمالاً يعيد التصابي جنونا  
تخيّلها الطرف عقداً ثمينا  
من الحب هام بها المغرورنا  
تهيج الصبا به لي والحدينا  
تحاول أن تجعل الفوق دوننا  
روح يعيش بها الشاعرونا  
إذا ما الصبا جل في التروض هونا  
عاش وأنهم لما أكونا  
تهيج من عيشنا ما نسينا  
سينتشر أعمدنا ان طويث



ابن ايها البدر كيف النحاة  
وكيف استحبال صفاء الربيع  
وكيف اختفائي تحت الظلال  
وكيف إذا البدر حيا الوهاد  
نسير على خطوات الشعاع  
وكيف السلام عقيب الصدام  
أعيدوا طفولتي أنها

\* \* \*

وأين اقتنصنا وأنى رمينا  
هوماً تصاحبنا ما بقينا  
زمان صباي مع اللا عيينا  
نخف لطلعتنه أجمعونا  
كانا إلى غاية سائرنا  
وكيف التمارج ماءً وأوطينا  
تعيد النزاهة لي واليقينا

وليل أراني ديب السنا  
وقد ذهب الليل إلا ذماً  
وآذن بالصباح صوت الهزار  
صداح هو الشعر زاهي البيان  
وكم هاج في سدوه الأعجمي  
يهب على نسمات الصباح  
خليلي روح الحياة النسيم

\* \* \*

ويوم تضاحك فيه الربيع  
وحيت ورود الربى المجتلينا

تمشى على الروض روح الاله  
حدائق خط عليها الجمال  
كان جلال الهوى شفها

فقال وملنا له سا جدينا  
قصائد أعجزت الناظمينا  
ففاضت دموعا ومالت عيوننا

\* \* \*

وساقية بات قلب الدجى  
جرت وجرين دموع الغرام  
عليها رياض كساها الربيع  
أحب الحقول لأن الجمال  
فيا سا كني فجوات البطاح  
نعيماً فلا الريح خاوي المهب  
خليلى أف لهذي المروج  
وليت الفداء لكوخ الفقير  
إذا ما استدارت خطوب الزمان  
فأن الهبوط بقدر الصعود  
ومن في البسيطة يفدي البسيط

يعيد عليها العدى والآنينا  
فلا عذب الورد للشاربيننا  
مطارف يعيا بها المبدعوننا  
نجمع فيها فنوناً فنوننا  
هنيئاً لكم أيها الخالدوننا  
ولا الروح ذلها الطامعوننا  
إذا ما استبد بها المالكوننا  
قصور أناف بها المترفوننا  
ستعلم أيها الخاسروننا  
فان شئت فوقاً وإن شئت دوننا  
ويفدي ذور الجشع القانعينا

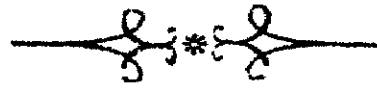
\* \* \*

ألا هل أتى نوماً في العراق

بانا لأجلهم ساهروننا

أحببتنا إن همس البحار  
أصيحوا ولولا هتزاز القلوب  
إذا ما وردتم نعيم الحياة  
وان لاح صبح لكم فاذكروا  
وان عضالات هذا المحيط  
هياكل أخنى عليها الجمود

زفير الأُحبة لو تعلمونا  
فليس من العدل ان توحيدونا  
وراق لكم ورده فاذكرونا  
بانا بليل العمى خابطونا  
نقائص أعوزها المصلحونا  
فغير الذي وجدوا لن يكونا



## الأدب الصارخ

ونفس لاقت الصدمات عزلى  
وقد كانت سباخاً فاستثيرت  
وأفراح شحیحات أديفت  
أقرب ما أكون الى القباض  
وشتان اقتراحات الليالي  
فليت حوادثاً ما رفعت لي  
وليت مخابراً قبحت دهنني  
الى ألم وعن ألم مسيري  
وما اختار ناحية لأني  
وماء القلب إذ حبست لساني  
جراح لم تفض فملئن قبيحاً  
رأيت معاشر الشعراء قبلي  
وقد أغرقت في الأحزان حتى  
وما سكران يقتحم البـلايا

وكانت وهي شاكية السلاح  
وقل صميمها وقع المساحي  
باتراح جبلت على السماح  
وأبعد ما أكون عن الشراح  
وما تبغيه مني واقتراحي  
نطاق العيش لم تحصص جناحي  
مجردة عن انصور القماح  
فما أدري غدوي من رواحي  
رما في الدهر من كل النواحي  
ظروف قد نوين على اجتياحي  
وبعض الشر لو فاضت جراحي  
تعد الخمر مجامع الترح  
سئمت منادمي وذممت راحي  
كمنحهم المايعة هـ ص ح

\* \* \*

بعين الشعر والشعراء بيت هتفت به فطار مع الرياح

يهب مع الصبا نفساً رقيقاً  
له من وقعه نسب صريح  
ولوفي غير أوطاني لجالت  
وقائلة ترى الآداب سفت  
وما نفع السكوت وقد أضيعت  
تقدم للقوافي واقتحمها  
أقول لها دعي زندي فاني  
وكل حقيقة ستبين يوماً

\* \* \*

ومؤتلقاً يطير مع الصباح  
يمت به إلى الماء القراح  
به نظم القلائد والوشاح  
وقد غطى النعاب على الصداح  
حقوق ذوي الجدارة بالصياح  
فقد يرجى التقدم بالكفاح  
أخاف عليك بادرة اقتداحي  
وكل تصنع فألى افتضاح

وما بغداد والآداب إلا  
توفي الحر من حق مضاع  
ولما رأيت الشعر فيها  
أنرت ذبال مسرجتي بكفي  
فكان هناك تحت ستار بؤس  
أقول له إلا وجه حي  
أما في الحي معترف بفضل  
فقال وارعشت شفتاه دعني  
ومثلي ضحت الدنيا كشاراً

كما انتفخت طبول من رياح  
ومن عرض تمزقه مباح  
أداة للتشاحن والتلاحي  
أفتش عن أديب في الضواحي  
يجلله وفي ثوب اطراح  
يقبك طوارق النوب الوقاح  
يनाشد عن غدوك والرواح  
أقابل جد دهرك بالمزاح  
فهني بعض هاتيك الأضاحي

## في أربعين السعدون

القيت في الحفلة التي أقامها الكر بلائيون  
بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة نخامة المغفور له  
عبد المحسن بك السعدون ... م

— ١٦٣ —

سلوا الجماهير التي تبصرون	ماذا أتاحت لكم الأربعون
تخبركم حرقه أنفاسهم	كيف - تقضت - وانتفاخ العيون
سلوهم ما بالكم كلما	عنت لكم خاطرة تنحبون
أكل شيء موجب للبكا	أكل شيء باعث للشجون

\* \* \*

ريعت قلوب واستضيمت جفون	واحتقروا أعز ما يملكون
راضون ممتنون عن حالة	لا يرتضيها من به يحتفون
يبكون للشعر ولا يعرفون	والخطابات ولا يسمعون
مارقة الأشعار أبكتهم	لكنهم للدمع مستحضرون
مكدودة أنفسهم حسرة	وبابكاء الأمر يستروحون
وهكذا الدمع بريشاً يرى	وهكذا الحزن بليغاً يكن

\* \* \*

تصويرها ككف الزمان الخوون  
دامعة ترتد عنه العيون  
ورفرف الحزن به والسكون  
والعزّ باب واسع للمنون

أبكى وأشجى لوحة أحكت  
قصر على دجلة مستشرف  
احتلت الوحشة أطرافه  
أخلاه فرط العز من ربه

\* \* \*

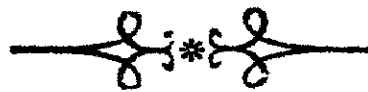
اعوزهم كيف به يحتفون  
مما تشيدون وما تنحتون  
يعرفه الخائن والمخلصون  
وعبرة مخجلة من يخون

أقول للقوم الغيارى وقد  
أحسن من كل اقتراحاتكم  
قارورة يحفظ فيها دم  
يلقى بها تشجيرة مخلص

\* \* \*

للقوم أنا غير ما يدعون  
نرهق فمضطرون لا مريضون  
إن حانت الفرصة مستغنون  
شيئاً ولا استنزاف هذي الشؤون  
أنا على آثاره مقتفون

ميتة هذا الشهم قد بينت  
وأنا ناس أباه متى  
وأنا بالرغم من صبرنا  
انتبهوا لا الحزن يجدكم  
هاتوا لنعطيه دليلاً على



# سامي أيضاً أو وردة بين أشواق

أسامي لي سامي وحسي بقاءك  
يستجد الحياة للمرء مرآك  
جذبتي عيناك حتى إذا ما  
ولقد هانت الصباة لو أني  
وأرتني يداك يبتدران المر  
تلتوي هذه كما التبس الخي  
تعتريني خواطر فيك أحياناً  
تتحري كفائي تقايد كفيتك  
فانا في انقباضة وانبساط  
وانتفاض طوراً كما انتفض  
ويراني من ايس يدي كأنني

ان فيه بقاء من يهواك  
ويحيي ذكرى الشباب غناك  
الهربتي تحركت شفتاك  
أنتني تعلقة من لماك  
قص أضعاف ما أرت قدماك  
ط وتلتف تلك كاشباك  
فارتد بادي الأرتباك  
وتحكي خطي وقع خطاك  
تارة وانفراجة واصطكاك  
الطائر من وقنة على الأسلاك  
بي مس وقد أكون كذاك

\*\*\*

أنا أهواك لأريد جزاءاً غير علم بأنني أهواك



اطلبيني بين الجموع على حين  
تعرفيني من دونهم بسماي  
رب يوم فيه تصيدني الهم  
وكأني أرى الحياة بمسود  
ملء نفسي وغرقي يتراءى  
لم تكن سلوة لقلبي عما  
قد شكوناك لا لدم ولكن  
لي قلب لوجاز نسيانه  
يتنزي طول الليالي ولا مثل  
ويرى تارة من اليأس من لقياك  
أنت سلمى — وليت ملكافسو  
وهبيه عهد اقتطاع وكانت  
فارع للقلب حرمة مثلما تر  
أفتحي لي باب السرور فقد  
واطردي هذه الهموم وردي  
في يديك الجيلتين إذا شئت  
ان رأيت الحديث يمتاز بالرقعة  
والقوافي يلذها السمع من دون

احتشاد ما بينهم واستتباك  
والتفاني وحيرتي وانهماكي  
كما صيد طائر بشراك  
زجاج فكل شيء باكي  
شبح الهم لي وملء السكاك  
أنا فيه إلا باني أراك  
ليس يحلو الغرام إلا لشاكي  
صدري يوماً لجازان ينسك  
تنزيهه ان جرى ذكراك  
مستسلماً بغير حراك  
سيه برفق بحق من ولاك  
لك في الحكم أسوة بسواك  
عين ملكا -- يحنى من الأملاك  
سد -- ومعناه افتحي لي فاك  
ماء وجهي بوجهك الضحك  
ارتهاني ومن يديك فكاكي  
واللطف فيك عن عداك  
قواف أمثالها الكاك

فلأني أجل حبك عن أن  
ولأن الشعور يوريه أبداعك  
أن هذا الجمال سلمى غذاء  
واری من يلوم فيه كمن يرشد  
أو كساع يسمى لتجفيف ماء

\* \* \*

الرعاة الرعاة؛ والجدل الفارغ  
ضايقتني حتى بادراك الحسن  
تقتضي الناس أن يكونوا صدى  
قال لي صاحبي يزهدني فيك  
لك فيها مزاحمون وما خير  
قلت - أخطأت لأبالي وعجبها  
أتراني أعاوها ثم هبني  
أنا هذا أنا - وما كنت يوماً  
ثم أني أجل من أن أماشي  
أنا أهوى ما أشبهه ومن لا  
أنا كنت كنت ما بين نفسي

يتلقى الآ بقلب ذاك  
وري الزناد بالأحتكاك  
الروح لولاه آذنت بهلاك  
ذا بلغة إلى الأمساك  
النهر اشفاقة على الأسماء

أني من شرهم في حماك  
نفوس ضعيفة الأدراك  
الأهواء منها كما تكون الحواكي  
بهذي المغالطات الركائز  
غرام يكون بالأشتراك  
وردة في منابت الأشواق  
أني في عواطفي - اشتراك  
في شعوري ونزعتي بملائك  
في مذاقي جماعه وأحادي  
يراضيني قامت عليه البواكي  
والسخرات هذه في سراك



## الحياة في شكلها الصحيح

—\*\*\*—

ذوى شبابي لم ينعم بسراء  
سدت علي مجاري العيش صافية  
فمن عناء بليات نهكت بها  
ست وعشرون ما كانت خلاصتها  
وما الحياة سوى حسناء فاركة  
قد تمنع النفس اكفاء ذوي شغف  
ولا يزال على الحالين صاحبها  
فان عجبت لشكوى شاعر طرب  
فلست أجهل ما في العيش من نعم  
ولا أحب ظلام القبر يغمرني  
واتما أنا والدنيا ومحنتها  
أريدها لمسرات فتعكسها  
وقد تتبعت أسلافي فما وقعت  
فان أتاك أحاديث من خرفة

كما ذوى الغصن ممنوعاً عن الماء  
كف الأليالي واجرتها باقضاء  
إلى عناء ومن داء إلى داء  
— وهي الشباب طرياً — غير غماء  
مخطوبة من أحياء وأعداء  
وربما وهبتها غير اكفاء  
معذب النفس فيها بين الداء  
طول الأليالي يرى في زي بكاء  
أنا الخبير بأشياء وأشياء  
أنا المشع بآمال وأهواء  
كطالب الماء لما غص بالماء  
وللهناء فتثنيه لا يذاء  
عيني على غير مشغوفٍ بديناء  
عن الذين رووها أو عن اللاء

يشوهون بها ابداع غانية  
 طوراً تصور حرباء واونة  
 فلا تصدق فما في العيش منقصة  
 ذم الحياة أناس لم توالتهـم  
 وقلدتهم على العمياء جمهرة  
 ولو بدت لهم الدنيا بزيبتها  
 لم تكفي نكبات قد أخذت بها  
 لي في الحياة أمان لو جهرت بها  
 ولو اتاني برهان يجادلني

فتاة لم تكن يوماً بشوها  
 كالأفعوان واخرى كالرتلاء  
 لولا خيالات صفراء وسوداء  
 ولا دروا غير در الأبل والشاء  
 تمشي على غير قصد خبط عشواء  
 لا وسموها بتبجيل واطراء  
 حتى نكبت بأفكاري وآرائي  
 قوبلت من سفسطيات بضوضاء  
 لنلت اهلاً على العنبنين مولاتي

\* \* \*

شيدت قصور على الأجراف جاهرة  
 فيهن من شهوات النفس فظاء  
 فيها للذاذات والأفراح عاصفة  
 حتى إذا قات قولاً تستبين به  
 ها حواسيك باقذاع ومفحشة  
 حريفة الذكر مارات يهددة  
 وبأشواميس ما كاذنة ومنسرة

بكل تشبيه اعين الراي  
 في غرائب احبار وانباء  
 بنفس ذاك الراي عصف نكباء  
 اطف الخبة ببصر يخ والباء  
 واذنه في بحار حد نوءاء  
 في الأخرى بجمهده ودهم  
 لا في الخبثات والسماء

— \*\*\* —

## الوطن والشباب



أنت زمراً فهددت البلاداً  
فيا وطناً تناهيت الرزايا  
برغمي أن داءك لا أقيه  
وإن يردوا مياهلك صافيات  
وان تصفو مواردهم فتحلو  
خطوب هزّت الحجر الجماداً  
حشاشته وأقلقت المهاداً  
وجرحك لأطيق له ضماداً  
مرققة وأن أرد النmadاً  
لهم وبنوك لا يجدون زاداً

\* \* \*

تدفق ماء دجلة فاخرقها  
وجلاها عميم التبت واخلمع  
وقل للزارع المسكين يزرع  
أراد الله أن نشقى ليهنوا  
وما جحدت سيادتنا ولكن  
الأساع ولو بنخيال طيف  
رأوا في الرافدين ثرى خصيباً  
سهولاً طبن مرعى أو وهاداً  
عليها الحسن وافرشه ساداً  
ويتركه إذا بلغ الحصيداً  
وماضٍ حكم ربك إن أراداً  
قضى الحكم الموقت أن نساداً  
يدشر أن عصر الظلم باداً  
يروق العين فانتشروا جراداً

\* \* \*

سل النشء الجديد حماء ربي  
أيقدر أن يري التاريخ سعيًا  
وأن يسعى ليصلحها شعوبًا  
فان على الوجوه سمات خير

أيقدر أن يبلغنا المراد  
متى نمرر عليه نقل أجادا  
بوها أوسعت فيها فسادا  
حساناً تكشف الكرب الشدادا



مدارسنا احفظي الأولاد إنا  
أريهم واجب الوطن المفدى  
أريهم أننا بالعلم تنمو  
أريهم أننا نبغي رجالاً  
أشبان العراق لكم فدائي  
ألستم ان نبا بالشعب خطب  
وحسب الشعب بالعلم اعتقاداً

وضعنا بين أضلعك الفؤادا  
لكما يحسنوا عنه الجهادا  
كما ينمو الثرى سقي العهدا  
نسود به الممالك لاسوادا  
ومثلكم جدير أن ينادى  
نضيناكم له قضيباً حدادا  
وبعد الله بالنشء اعتضادا



## ذكري دمشق الجميلة



وللحزن اصطباح واغتباق  
ولا هارون حن له العراق  
ولا « بردى » من البلوى تذاق  
عليه من بنيه دم يراق

كؤوس الدمع مترعة دهاق  
مضى فرعون لم تفقده مصر  
أديف الرا فدان فلن يرادا  
وكيف يلد للوراد ماء



وتوطينا وان ضاق الخناق  
غريباً أن يكون لك السباق  
أشتبك الحراب لك الصداق

تباتاً يادمشق على الرزايا  
وفوزاً بالسباق وليس أمراً  
دمشق وأنت غانية عروس



إذا ما ضويقوا يوماً فضاخوا  
لحد السيف مكرهة تساق  
معاهدة القوي لها وثاق  
وساموها الدمار فلم يعاقوا

أذنباً نحسبون على السبرايا  
بعين الله مالتيت شعوب  
ضعافاً اطلقت اسماً ولكن  
وعيتت مذبغت حقاً مضاعا

ذروا هذي الشعوب وما اشتتهه مذاقهم لهم ولكم مذاق

\* \* \*

تحررت البلاد سوى بلاد  
أباب الله تفتح للبرايا  
وكيف تسير مطلقه بلاد  
فيا وطني ومن ذكراك روحي  
أشاق الى ربك واي حر  
ويا جو العراق وكنت قبلاً  
لقد خبثت بك الأنفاس حتى

ذبول شأنهم الألتحاق  
وعن هذي البلاد بها انغلاق  
عليها من مراقبة نطق  
إذا ما الروح اخرجها السياق  
أقلته ربك ولا يشاق  
مداواة المراض بك انتشاق  
لروحي منك بالروح اختناق

\* \* \*

على « مدنية » زهرت وفاقا  
تولى أسها الباقي اعتناء  
اشاق لها اذا عنت خيام  
تغشيتها النزاهة لم تشبهها  
كما شيدتم سدنا وزدنا  
وما سيان بالرفق امتلاك  
سلوا التار يخ عن شمس أدبنت  
هل الأيام غيرت السجايا

سلامكم ذكر الوفاق  
وشيد ذكرها الخدين اتفق  
وذكرها اذا حنت نياق  
أساليب كذاب واختلاق  
ولكن ما أفيت لم تلاق  
لملكه وبالسيف متشاق  
ومن قمر نهاره المحرق  
وهل خشنت حبهم الرقاق



وهل افريقيا شهدت سراة  
غداة البحر تملكه سفين  
وطارق ملؤه نار تلظى  
يا ندلس لنا عرش وتاج  
هما شيثان ما اجتمع للشعب  
أولئك معشر سكروا زماناً  
فان كتب الفراق لنا فصبراً  
لنا شوق إذا ذكروا رباها  
يطاق تقلب الأيام فينا

بها كالعرب مذ عبر الزقاق  
لنا والبر تحرسه عتاق  
وحشر دروعه سمّ ذعاق  
هوى بهما التخاذل والنفاق  
فاما الملك فيه أو الشقاق  
وناخوا ملكهم لما أفاقوا  
على كل الورى كتب الفراق  
وان تذكر لها فلها استيقاق  
واما ان نذل فلا يطاق



## على ذكرى الربيع



مواطر الغيث حيي جانب الوادي	وهدي به بأبراق وارعاد
هدي به بسط الأعشاب زاهرة	وطرزها بازهار وأوراد
وراوحه رذاذاً منك يبعثه	حياً كما تبعث الموتى بميعاد
مالي وللهم تصليني لوافحه	الست يا نسمة الوادي بمرصا د
مري بنفحتك الريا على كبـد	أقل ما تشكيه غلة الصادي
فما لشيء سوى أن تبعثي نفساً	فاض الغمام وصاب الرايح الغادي
ولست الريح يهدي الله نفحتها	لنا بل الروح يوحىها لأجساد



رد الربيع صنوف الحسن يقسمها	تطرين ما بين النشار وأوراد
يهدي به الله اشقاءاً لذي سقم	من النفوس وشفقاً بمرقاد
هو الربيع وأبهى ما يزهدني	عن الحضارة فيه شجعة البادي
أنا الخفيف وهذي الأرض معشبة	سجادتي برقق الشعر أوردني
يمضي الزمان علبت أصداء جمع	نرى تنفي بأسببت وآحاد
ما كن لله أديان مضاعفة	لولا تعصب أحماد لأجداد

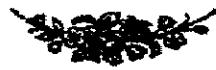


أين الذين أمت الحب أنفسهم  
 الضاربين خيام الحب طاهرة  
 والمطربين لشكوى الحب معلنة  
 مواظبين على الآداب ما انتقدوا  
 لم يبل قيس وفرهاد كما بليت  
 جيل من الناس عدواهم لآخوتهم  
 يستظهرون اساني أن يجازفهم  
 كلفتموني من الأقوال أصعبها  
 اضربني من سجاياكم توقعكم  
 ماضرني غضب الدنيا باجمها  
 حسن اختباري لأشباهي ونيتهم  
 حتى قضوا فيه عشا قًا كزهاد  
 والداعميها بن التقوى باوناد  
 مستبدلين بها عن جس أعواد  
 لحيهم غير أكفاء وانداد  
 ليلي بقيس، وشيرين بفرهاد  
 من الخبائث عدوى السم في الزاد  
 ويعلم الله أن الصديق معتادي  
 نطقًا كما كذب الأعجم باضداد  
 ان لا نفت سحايًا كم باعضادي  
 أن كان يرضي ضميري صدق انشادي  
 في الصنع حسن في عيني اذادي

\* \* \*

ما إن تحطون شعري قيداً نملته  
 هذا الزمان كـفيل ان يكيل لكم  
 كم تملنون لجهال تموت لكم  
 كل وما س فيه الله من خلق  
 أذل قدر الفوافي أنها تركت  
 كم أنشدنكم وفي آذانكم صمم  
 ان لم تصوغوه أطواقاً لأحياد  
 صاعاً بصاع وأمداداً بامداد  
 ما تمأ هي دغم الناس أعيادي  
 هذا أنا يوم نكو بنى وميلادي  
 حظاً مشاعاً لظلام وانشاد  
 حوزي مباح وقومي غير ذواد

## فلسطين الدرامية



لو استطعت نشرت الحزن والألماً  
ساعات نهاري يقظاً نأجهاً  
رمت السكوت حداداً يوم مصرعها  
أكلما عصفت بالشعب عاصفة  
هل انقذ الشام كتاب بما كتبوا  
فما لقلبي جياناً بعاطفة  
حسب العواطف تعبيراً ومقصة  
ما سرني ومضاء السيف يعورني  
دم يفور على الأعقاب فائره

على فلسطين سوداً لها علماً  
وسن ليلى إذ صورن لي حلماً  
فلوتركت وتناني ما فتحت فما  
هو جاء نستصرخ القرطاس وأقلما  
أوشا عرصن بغداداً بما نظما  
لو كان يصدق فيها لاستفاض دماً  
ان ليس تضمن لا برء ولا سقماً  
اني ملكت لساناً نافذاً ضرماً  
حقاره ارتضي كذواً له الكلام



فاضت جروح فلسطين مذكرة  
وما يقصر عن حزن به جدة  
يا أمة غرها الأقبال ناسبة  
ماشت عواطفها في الحكم فارتطمت

جرحاً نأندلس الآن ما التما  
حزن تجددته الذكرى إذا قد ما  
أن الزمان طوى من قبلها أهما  
مثل الزجاج بحد الصخرة ارتطما

واسرعت في خطاها فوق طاقتها  
وغرها رونق الزهراء مـكـبرة  
كانت كحالة حتى اذا انتبهت  
سيلحقون فلسطيناً بأندلس  
ويسلبونك بغداداً وجلقة  
جزاء ما اصطنعت كفاك من نعم



فاصبحت وهي تشكو الأين والسأما  
أن الليالي عليها تخلع الظلما  
عضت نواجذها من حرقه ندما  
ويعطفون عليها البيت والحرما  
ويتركونك لالحماً ولا وضاً  
بيضاء عند اناس تجحد النما

يا امة لخصوم ضدها احتكت  
بالمدفع استشهدي ان كنت ناطقة  
وبالمظالم ردي عنك مظلمة  
سلي الحوادث والتأريخ هل عرفا  
لا تطلبي من يد الجبار مرحلة  
بأسم المنظمات لاقت حنفها امم  
لا تجمع العدل والتسليح انظمة  
من حيث دارت قلوب الثائرين رأيت  
اقسمت بالقوة المعتز جانبها  
ان التسامح في الاسلام ما حصدت  
حلت لها نجدة الاغيار فاندفعت

كيف ارتضيت خصيماً ظالماً حكماً  
اورمت ان تسمعي من يشتكي الصمما  
اولاً فاق حقراً في الكون من ظلما  
حقاً ورأياً بغير القوة احتراماً  
ضعي على هامة جبارة قدما  
للفوضوية تشكو تلسم النظما  
الا كما جمعوا الجزار والغنا  
من السياسة قلباً بارداً شبا  
ولست اعظم منها واجداً قسماً  
منه العروبة الا الشوك والألماً  
لهم نزجي حقوقاً جمة ودماً

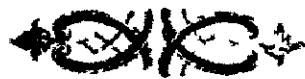
عند التراحيم الا الصارم الخدما  
وكان يلثمها لو أنه لظما  
ألا تكفين عن أعدائك الكرما  
هلكاً فلا بد أن تستأصلي الشما

في حين لم تعرف الأقسام قاطبة  
أعطت يداً لغريب بات يقطعها  
أفريت نفسك فيما ازددت من كرم  
لا بد من شيم غرقان جلبت

\* \* \*

فلست أول حق غيلة هضما  
فاستحدثوا ثغرة جوفاء فاشلما  
في الشرق فاهتجن منها الشحولا النفا  
ريع الحى وشواظ الغيرة احتدما  
ان يصبح العربي الحر مهتفما  
موحدين بها الأعلام والكما  
في الشرق حزناً عليها قصروا المما  
والأمر مختلفاً والرأي مقتسما  
ولا بمصر عهم ان شعبهم سلب

فيا فلسطين ان نعدك زاهرة  
سور من الوحدة العصماء راعهم  
هزّت رزاياك أوتاراً لنساهدة  
نار الشباب ومن مثل الشباب اذا  
يأبى دم عربي في عروقهم  
في كل ضاحية منهم مظاهرة  
أفدي الذين اذا ما أزمة ازمّت  
ووحدت منهم الأديان فارقة  
لا يأنهون بأرهاب إذا احتدموا



# بغداد على الفرق

١٩٢٥



ودجلة ريقها والسفح ثغر	بدت خوداً لها الأعصان شعر
يضوع كما ذكا للورد نشر	على « بغداد » ما بقيت سلام
قصور ملوؤها زهو و كبر	سمت تزهو على السفحين منها
كما باهى بقاء متيه أسر	يظلل دجلة منها جناح
وهل في « العرب » ضيف لا يبر	نزلت فما رأيت أبر منها
له والماء لم يسد د ممر	قرتني الريح لم يفسد مهب
ودجلة ماؤها عسل وخمر	سكرت وما سقيت بغير ماء
عروق من بني « عدنان » نضر	كريمة سادة عرقن فيها
فما تربو على « بغداد » مصر	هنا « العباس » ما أبقت بذوه
نقابات من الآثار غر	مضوا غرا الوجوه و خلدتهم
فحسب القوم في بغداد ذكر	فمن يك ذكره حسناً جميلاً
لحسنك ينجلي فيدق سر	فيا بغداد لا ينفك سر

أ كنت و « با بلا » بلداً سواءاً      فللممكنين باقى فيك سحر

\*\*\*

سقى الجسر المطير من الغواصي  
هو البرج الذي كادت عليه  
رأيت بافقه شمساً وبدراً  
نهاراً كله أصل لداذ  
وقفت عليه وقفة مستطير  
وللا مواج من حنق نشيش  
و دجلة كالسجين بغى فراراً  
و ذاك الثابت الأركان أمسى  
فما أدري غداة نزا عليه  
أتحت الماء غاصوا حين جازوا  
أحقاً أن « ام الخير » منها  
وبات الماء منها قيد شبر  
و دجلة حرة ضيقت فجاءت  
أضاعوا ماء هـ هدرأ وأخفى  
فان ذك دجلة هدأت وقربت  
وإن تبتم فذ اليكم وإلا

فنتقى اللذو والمذات جسر  
نجوم الافق ساجدة تخمر  
كأحسن ما ترى شمساً وبدراً  
وليلاً كله سحر وفجر  
من الأحران ملء حشاه دعر  
كما ينلي على النيران قدر  
وأزبد حيث أعوزه المفر  
عليها ريشة لا تستقر  
من الأمواج مغتلم يؤر  
عليه أم فوق الماء مروا  
بعاصمة « الرشيد » أحاط شر  
لقد أسدى لها الأحسان شبر  
وبأبى الضيم والأذلال حر  
على مستودع البركات فقر  
فلا غضبان « سقفة » تفر  
تصر على البلية ان تصروا



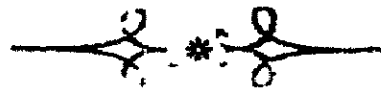
<p>أبا طح من ربيع فيه خضر  فطيم حول مرضعة تدّر  وعقته بنوه وهو برّ  مواردهم وعيشي فيك مرّ  على البلوى وجنب لا يقر  فضر من بلاد ي لا يضر  وإن لم ألق فيها ما يسر  من الدنيا فليس له مقر</p>	<p>رأوا حسن العراق فأعجبته  وقد حنوا إليه كما تلظى  فيا وطناً جفوه وهو راضٍ  برغمي أن تروق لهم فتحلو  نصبي منك دمع ليس يرقى  رضاً بالحالتين ضناً وبؤس  ولست ببائع أرضي بأرضٍ  ومن لم يرض موطنه مقراً</p>
--	--

\* \* \*

<p>تناسق لؤلؤ فيه ودرّ  وحسن رق منك فرق شعر  وأظهرت القوافي ما أسر</p>	<p>إليك الشعر يا بغداد عقداً  بيان جاش فيك فجاء عفواً  جرى بالوفق من قلبي لساني</p>
--	---



## الشاعر والعود



من ساعر ضيم في العراق	ما سمع السامعون آسي
يبشه فرط ما يلاقي	الوى على عوده شجياً
شحوّاً لأحمانه الرقاق	إذا بكى ارتد يبكي
يا عود مني وما ألاقي	في ذمة الله ما تلاقي
من وطأة الهم في التراقي	روحان مني ومنك باتا
لو نفس الدهر عن خناتي	ما ضاق منك الحناق يوماً
ارهق عودي واحلل وثاقي	يا دهر خدني واحلل وثاقاً
عنه إلى نعمة انطلاقي	أو لا فحول أنه أسري

\* \* \*

أشجاناً خطرة الفراق	فغمغم العود واستحنت
تفديك مثلي وأنت باق	اسلم رفيق الصبا الوف
والف حاسٍ والف ساق	قبلك وأسيت الف ساك
ليّ ميزت عن رفاقي	من فضل ما ابحت الرزايا
أعمادها نبتغي الحافي	أقول لها انبرت غصون
من اصطباحي أو اغتصبي	احمان مثل الذي ألاقي

طارحن مثلي اخا شجون  
رب نهـار كنتن فيه  
قضيته جنب ذي شجون  
ورب ليل سهرت فيه

\* \* \*

ساركن مثلي اخا اشتياق  
بعضاً مع البعض في اعتناق  
أخاف من بثه احتراقي  
أشد و حزيناً مع السواقي

اصبر قليلاً يا عود إنا  
حملت عني ماضي همومي  
ولى شبابي إلا بقايا  
والنفس تأبى إلا انطلاقا  
والحزن لم يدخر  
الانطفائي كان اشتعالي  
و حين جاء الظلام يرخي  
ورف روح السلام يخفي  
بات بطياته فؤاد  
وجنبه عوده يناغي  
الى التلاقي « عودي » وداعاً  
اقرأ سلامي على الرزايا  
ذاك أديب مات اضطهاداً

عما قريب إلى افتراق  
فأحل قليلاً من البواقي  
ضحية القلب والمآقي  
والدهر يأبى إلا ارتهاقي  
يبقيه في كأسه الدهاق  
الا احتراقي كان ائتلاقي  
سترّاً على الأوجه الصفاق  
غريزة الحقد والنفاق  
يشكر لطف الموت الذعاق  
حشرة الصدرفي السياق  
وكيف بعد الموت التلاقي  
أعني سلامي على الرفاق  
ذاك هو الشاعر العراقي

## على حدود فارس



<p>كفتم قلبي ما لا يطاق وكيف لا والبعد مر المذاق آه على أمنية لا تعاق بيص . ودهري كله في محاق والشوق مني آخذ بالخناق غادرني ذكرا رهين السباق يذكره يشرق بأروع المآق</p>	<p>أحبابنا بين محاني العراق العيش مرّ طعمه بعد كم أمنية تستاقها شقوة كل لياليكم هنيئاً لكم لي نفس كيف بتصعيده الله يرعى « حمداً   ١   » انه هل جاءه ان اخاه متى</p>
---	---



<p>في فارس أشتاق قطار العراق بكل ما رتق جمالاً وراق سبحان من قدر هذا النطاق من قضي الله له أن يشاق</p>	<p>يكفيكم من لوعي أني لا فارس وهي جنان زهت خطت على أوساطها خضرة تنال من شوفي وهل سوء</p>
--	--



<p>انضده فمها ضب فأ طباق</p>	<p>جاء الشتاء بالثلج فوق الزبي   ١   شقيق الشاعر الصغير</p>
------------------------------	---

حتى إذا الصيف ابهرى واستمدت  
هب عليلاً ريحها لا صحا  
أحسن ما في وجه هذا الثرى  
تجري وتجري أدمعي ثرة  
لم يحي هذا الماء ميت الثرى  
ذكرتكم والنفس مسحورة  
ليس يقي النفس امرؤ من هوى

تصبح الأرض بكأس دهاق  
وما س سكرأ روضها لأفاق  
عيونه لا رميت با نطبـاق  
وادمعي أولى بشأو السباق  
للم يكن ماء حياة يراق  
والخطـا بين المروج استراق  
إلا إذا كان من الموت واق



# درس الشباب أو بلدتي والانقلاب

---

رث من هذي الشباب	انزعي يا بلدي ما
سيكسوك صبا بي	وإذا خفت عراءاً
ه ينمو في الشباب	أمل لي فيك بعد الله
أعمالكم فصل الخطايا	يا بني العشرين في
همة عقي المآب	رهن ما عندكم من

\* \* \*

والناس من هاوي وكالي (١)	يا شبا بآ نهضوا
وولجتم أي باب	أي باب ولجوها
في هذا الغلاب	كتب الله لك المصرة
لأسرار عجاب	إن في أعينكم رجزاً
اقرأوا خير كتاب	الزموا خير صحاب
	( ١ ) الكافي المأثر

اطلعوا للشعر شمساً  
اتركوا كل قديم  
شمرّوا واعتصبوا  
انبذوا منه قشوراً  
هزل الشعر وأتم  
لا تقولوا حسبنا منه  
قد رأيت ما تكبدنا  
ليس بالهين أن  
خاليات من نفورٍ  
إنها ذوب قلوب

\* \* \*

لا تبقي من ضباب  
منه يسعى في تباب  
نبحكم في الاعتصاب  
وتغذوا باللباب  
من مراعيه الخصاب  
وزيدوا في الطلاب  
عليه من صعب  
نأتي بأبيات عذاب  
وغلو واضطراب  
صيع في لفظ مذاب

لو سئلنا كيف نظم الش  
لست أدري غير أني  
ككاد يلهيني حتى  
قد قرأت الشعر في «القر  
» بقدرٍ راسيات  
ولكم هيج طبعي  
كان لحن الشعر فيه

مر حرنّا في الجواب  
كان حب الشعر دأبي  
عن طعامي وشرابي  
آه من عهد التصابي  
وجفان كالجوابي  
نغم عودٍ أوروباب  
بارتفاع وانصباب

وإذا ما عددوا أهل نبوغ واكتساب  
لم يكن عندي سوى الشا عر منهم بمهاب

\*\*\*

هكذا كنت وما زاد على العشر نصاي  
حبذا الشعر ربيعاً طبعي الأهاب  
مظهراً قدرة ربي في وهادٍ أو روابي  
وصف نهر في الثرى أو وردة بين الشعاب  
يوم تضحى الدمنة الغبراء خضراء الجناب  
أو حماسياً يثير النف س عن عار و عاب  
كاشفاً عن عينها كل غطاء و حجاب  
ماذا كان مديحاً وليقرب للصواب  
أولاً يأنف حر أن يحابي أم يحابي  
وإذا كان رثاءاً فليكن وفق الصواب  
وإذا كان هجاءاً فليتنزه عن سب  
لمس شأن المرء نهش المرء شأن الكلاب  
أمزجوا الطعن به مزحكاً شهداً بصاب  
سائق اللغظ وفي طياته وخز الحراب

\*\*\*



قد سئمت الشعر ما      فيه سوى معنى كذاب  
كل يوم شاعر      كالبوم ينعى في خراب  
وقواف لا يلجن السمع إلا      باغتصاب  
لهجة الصدق بها      مثل بياض في غراب

\* \* \*

أنا يا شعر وإياك      سواء في العذاب  
أنا مما بك أبكيك      وتبكييني لما بي  
شكت القوم حضوري      وسيشكون غيابي  
قيمة الشاعر قد تعرف      من بعد استلاب  
إن يكن للمرء أجر      فهو لي يوم الحساب  
إن في أيقاظ قوم      رقدوا خير الثواب  
وبعتق الناس من      أوهامهم عتق الرقاب



## تذكر العهود

هي القصيدة التي رفعها علماء المحف  
ورؤساءها الرواحانيون إلى جلالة الملك  
فيصل عند زيارته لها شاكرين له اهتمامه بمسألة  
ارجاع العلماء المنفيين إلى العراق ومذكرين له بـ  
جهوداتهم في سبيل اثبات وتأيد عرشه ... ما



أعد لك النهج الواضح	فسر لاهف خيرك السامع
وحياك ربك من ناصح	إذا عزنا المنفق الناصح
يحدث عنك بطيب الهبوب	نسير له عمق نافع
فكل مكان ربيع يروق	وكل تراب شداً فافع
سلام الآله على طالع	يحار بطلعته المرح
مهيب يرّد سناء العيون	وان احهد النظر الطامع



ملك العراق وكل جرة	يفضيق بأهل القادح
ينوح المفرد شحواً فلا	يفرنك ن عرد الناصح

ابثك ان الفؤاد الرقيق  
ألا لا يقل وحببت الحياة  
وأنتك مستبدل باليسار  
وانك خودعت عن نية  
فقد سار بين حداة الركاب  
تم الشمال به للحنوب  
وحاشاك حاشاك كيف استخف  
بودي لو مجملات الحديث  
لتعلم كيف خبايا الصدور  
لئن سرهم أنسا عزل  
وفيمر تصول لرد الصيال  
تذكر لعل ادكار العهود  
غداة استضمك في كربلاء  
هم القحوا الأمر حتى إذا  
فيا جبر الله ذاك الكسير

يمض به الحادث الفادح  
وريدك أنت له ذابح  
يميناً لها الشرف الراجح  
فؤاد الحسود بها طافح  
حديث يرق له الكاشح  
وينبي به الغادي الراجح  
لما بلغوا حلمك الراجح  
يتاح لينشرها شارح  
ومن هو في غيبه جارح  
فقد أخطأ المقتل الراجح  
يمين لها عضد طامح  
يراح به نفس رازح  
وإياهم المجلس الفاسح «١»  
تمخض لم يجننه اللاقح  
ويا خسر الصفقة الراجح

«١» هو المؤتمر العراقي الشهير الذي انعقد في كربلاء في شهر شعبان ١٣٤٠ والذي ضم سائر طبقات العراقيين على اختلاف فهم والذي كانت له اليد الطولى في توطيد دعائم الحكومة العراقية الحاضرة

ووالله لا الورد عذب النخير  
واقسم لولا أمان يراض  
لبتنا وكل له شاغل  
ولولا قدومك كان الغري  
وانا لنا مل نصر الاليوث  
ودام مقامك للوافدين

ولا العيش من بعدهم صالح  
بتعليهم الحث الجاهل  
وكل على قربه نازح  
لفقدهم وجهه كالبح  
وان يلتم الحجر الناصح  
كالركن مامسح الماسح



## يا فرائي

— \*\*\* —

أي وعيش مضى عليك بهي  
والتفاف النخيل حولك حتى  
وانبساط السفح الذي زاحمته  
وسنا الشمس حين مجت لعباباً  
فتخال الضياء والماء موج  
كخيوط من فضة بتن طوع الر  
وابتسام البدر المطل إذا ما  
وزمان حلو كطل ندي  
لوتحوّلت عن مجاريك أو حل

وشاع من شطك الذهبي  
لو تقصيت لم تجد غير في  
دفعات من موجك الثوري  
أرسلته من نورها الكسروي  
في رواح من جانب ومحي  
يح بين الشمال والشرقي  
بات يجلو الدجى بوجه وضي  
لم يشبه صفو السماء بشي  
ت لما جئت بالسنكير الغري

\* \* \*

يا فرائي وهل يحاكيك نهر  
ملكك جانبك عرب أضاعوا  
نضجت بالصغار منهم جلود  
أي ومجرى الجياد يوم التنادي  
دنست طهرك المطامع حتى

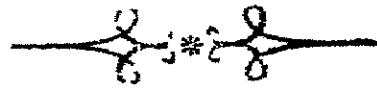
في جمال الضحى وبرد العشي  
إذ أضاعوا حاك عهد قصي  
لم تعود من قبلها حرّ كي  
ومجرّ الرماح حول الندي  
لم تعد تنقع الغليل بري

ألا باين عنه نفس أبي  
لا القنا يوم تثنى لم دب  
آه لولا خصب العراق وريف  
ما استجاشت له المطاعم والتف  
واستخفت به الشعوب وباتت  
قد نطقنا حتى رميننا بهجر  
ورضينا حكم الزمان وما كا  
فاذا كل يومنا مثل أمس  
وعلمنا أن ليس نملك أمراً

والحي أين عنه طرف الحي  
عن حريم ولا الظبي لكمي  
هو لولاه لم يكن بمري  
ت عليه من المحل القهي  
وهي ترنوله بلحظ خفي  
وسكتنا حتى اتهمنا بعي  
ن احتكام الزمان بالمرضي  
واذا رشدنا مثل غي  
فصبرنا على احتكام الوصي



# حاصراء أو ساعة مع البحتری



أسدى إلي بك الزمان صنيعة  
أجالات منظر كالبديع و منظر  
درج الزمان بها سريعاً بعد ما  
قرت برآها العيون و قرحة  
ونعمت اسبوعاً بها و سعيدة  
الفيت حسن الشاطئين مر قرناً  
وأضمت أحلامي و شرح شبيبتي  
صبح أغرّ و ليلة جد لا نه  
والبدر بالأنوار يملؤ دجلة  
وترى إرتياحاً في الضفاف وهزة  
وجرت على الحصباء دجلة فضة  
وكأنما سبكوا قواريراً بها  
فحمدت صيفاً طيباً و ربيعاً  
أجالاته لم لا يكون بديعاً  
ناشدته أن لا يمر سريعاً  
للعين أن لا تبصر المسموعاً  
سنة نعمت خلالها اسبوعاً  
غضاً وخصب الشاطئين مر يعاً  
وطلاقي فوجدتهم جميعاً  
بيضاء نهزاً بالصباح سطوعاً  
زهواً و يبعث في النفوس خشوعاً  
تعلو الرمال إذا اجهد طلوعاً  
صهرت هناك فموتت تمويحاً  
مض السنا فتصدعت تصديعاً

وترى الصخور على الجبال كأنما لبست بين من الهجير دروعا

\*\*\*

دور الخلائف عافها سم رها  
درجت بساحتها الحوادث وانبرى  
حتى شواطئ دجلة منسابة  
أبنتها مرئية وائلما  
ولقد تنم جلادة في موقف  
قصر الخليفة جعفر كيف أغتدى  
وكم إستقر على احتقار طبيعة  
واقعد بكيت وما البكاء بمرجع  
زر ساحة السجن النظيم تجدد به  
إن الذين على حساب سواهم  
رفعوا القصور على كواهل شعبيهم  
حتى إذا ما الشعب حرك باعه

وتقطعت أسباجها تقطيعا  
خالب الزمان لها فكان فظيعا  
تأبى تشاهد منظراً مفجوعا  
غازلت منها حسنها المسوء  
لأنفس أجل أن تكون جزوعا  
بيد الحوادث فظان مصفوعا  
لم تأله التحطيم والتصديع  
ملكاً بشهوة ما لكيه فيما  
ما يستنير اليوم والتقريع  
حلبوا ملذات الحياة خسروعا  
وتجاهلوا حقاً له مشروعا  
فاذا هم أدنى أقصر به عا

\*\*\*

ووقفت حيث البحتري ترقرت  
أكبرت شاعر جعفر وشعوره  
ولست في أبياته دعة الصبا

أنفاسه فشفتين دوعا  
يستوجب الأكلبار والترفع  
ولذاته والخطاب المجموعا



مطبوع شعري شعره المطبوعا  
فاضت معاً وتفجرت ينبوعا  
وصبا فنال من الصبا ما اسطيعا  
في ظلمهم عاش القريض ربيعاً  
يقصى ولا عن بابهم مدفوعا  
أبياته وسط البيوت شموعا

ولئن تشابهت المناسب أوحى  
فلکم تخالف في المسيل جداول  
عبث الوليد بترخ دهر عابث  
ونما ربيعاً في ظلال خلائف  
لاعن بيوت المال كان إذا انتمى  
قدر واه قدر الشعور وأسرجوا

\* \* \*

وحدث فيه قرارة وهجوعا  
أو نذير الأُمراء كمت قريعاً  
لشكوت منه فؤادك المصدوعا  
ممن تجوهر قدرهم فأضيعا  
لولا جلا دتهم لماتوا جوعا

ضيف العراق نعمت من خيراته  
إن تعقد الحفلات كنت مقدماً  
وأظن أنك لو نمتك ربوعه  
ولكنت كالشعراء من أبنائه  
لك في التي راشت جناحك رفقة



## بين قطرين

— ١٩٨ —

سقى تربها من ريق المزن هطال	دباراً بهن الشوق والشوق قتال
خليليّ أشحى ما ينغص لذتي	مناح أقامته عمال وأطفال
وأيد وأجباد تمتد وتلتوي	ومنهن حال بالدموع ومعطال
خليليّ لولم ينطق الوجد لم أفل	فقد كذبت قبلي لذي الحب أقوال
وحيداً فلو رمت على الوجد ساهداً	لما شهدت الا بكور وآصال
وما برحت أيدي الخطوب تنوشني	بفارس حتى بغض الحل ترحال
وما سرني في البعد حال تحسنت	بالادي أشهى لي وإن ساءت الحال
فمن شاقه برد النعيم بفارس	فاني إلى حرّ العراقين ميسال
أحب حصاها وهو جمر مؤجج	وأعوى ثراها وهو شوك وأدغال

\* \* \*

واني على ان البلاد جميلة	تروق كما ازدادت من الدل مكسال
منعمة أما هواها فطيب	نسب وأما الماء فيها فسلسال
يسيل على أجبالها وهو لجة	ويجري على حصباها وهو أوتسال
تحيط به خصر الياص أنيقة	كما رقت فوق الصفا نف أسكال
أحن إلى أرض العراق ويعتلي	فؤادي خفوق مثلما يخفق الآل

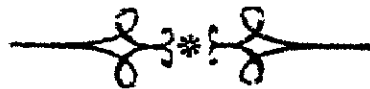
وما الهول غشيان الدروب وضيقها      عراق الهوى والوجد والذكر أهوال

\*\*\*

إلى النجم من أن يسلم العزو المال	خليليّ أدنى للبيب رقيه
ليسمعه والشعر صكا لريح جوال	ألا مبلغ غني « المعري » أحداً
وان فرقت بين الشعورين أحوال	بأني وإياه قرينا مصائب
« مغاني اللوى من شخصك اليوم أطلال »	وإني وإياه صكا قال شعره
تجهلني كيف استقرت في الحال »	« تمنيت أن المرحلت لنشوة

\*\*\*

بأني وان أبعدت عنكم لساأل	أحباي بين الرافدين تيقنوا
عليكم من الصفصاف والنخل أطلال	لئن راقم ماء الفرات وظلالت
شروب ومن سوداء قلبي أكال	فإني من دمع عليكم أذيله
وها هو من بعد الأحبة أوصال	أتمدكان هذا القلب في القرب مضغة



# الى روح الصلوة الجواهرى

القصيدة التي دنى بها الشاعر العلامة  
المغفور له الامام الشيخ حسن صاحب الجواهر  
وقد توفي في منتصف محرم سنة ١٣٤٥ . م



حذرت وماذا يفيد الحذر	وفوق يميني يمين القدر
ومما يهون وقع الحمام	أن ليس للمرء منه مفر
يوقع ما شاء عود الزمان	ويبكي ويضحك منه الوتر
« فيوماً علينا ويوماً لنا	ويوماً نساء ويوم نسر »
تعشقت من «عمر» (١) قوله	وكم حكمة في معاني عمر
ارى دهرنا مرسحاً كلنا	نروح ونغد به كالصبر

\*\*\*

خائلي ما اتما صانعان	بدمع ترقيق ثم انحدار
تخير بين النهي والهوى	فهذا نهاء وهذا امر

(١) هو عمر الخليم الشاعر الفارسي المعروف صاحب الرباعيات  
والببت من رباعية له مشهورة .

هالما تتوح على دوحة  
ولا ترغبا في اعتذار الزمان  
وهون من حرقتي أن أرى

\* \* \*

ذوى الأصل منها وجف الثمر  
متى زل دهر كما فاعته - نذر  
دم الناس عندا لئالي هدر

حلفت لقد كنت عفاً اللسان  
جنانك لا تعتليه الشكوك  
شباب مضى كنت براً به  
فلم تدر في صغر ما الصغار  
ونفسك للنفع مخلوقة  
لقد جل خطبك عن أن يقاس  
فتلك يلام بها جازع

\* \* \*

وابرزته نافعاً مختصر  
عليه وقد رحت عنه النظر  
وترغب في الآجل المدخر  
و يبكي لفقد القيام السحر  
نفخاراً نعت إليه نخر  
وعقد الجواهر منه انتثر

بكيتك للعالم محصته  
كتاب ابيك ومن ذا يعيد  
والنفس تزهد في عاجل  
لفقد صيامك يبكي النهار  
بكيتك للبيت عالي العماد  
تعطل من حليه جيده

رأيت من الناس ما دونه  
نسيت لآنك رمت الآله  
وعافتك دنياك إذ عفتها  
وأعظم ما جرّ خطب الزمان  
ثمانين في الله قضيتها  
على قدر ما اختلف الواردون  
ولو نفعت عبرة في الوري

يفل الحديد يفت الحجر  
وغيرك رام الوري فاشهر  
وما بك لو رمتها من قصر  
ملائكة تبلى بالبشر  
ستظهر من فاز ممن خسر  
يكون اختلافهم في الصدر  
لكانت حياتك أم العبر

\* \* \*

لقد كلمتك خطوب دعت  
سبباً بان كنا المصطفىها  
فقدتها لم يكن بين ذا  
أولم إذ شيعت نعشه  
وهل عرف الموت اذ غاله  
ولو كنت ترى كما ينبغي  
ولكن على قدر ما استطيع  
وما أنا إلا مسيء أقر

لوالصخر كابدته انفطر « ١ »  
نبا هي الخيلة أم الزهر  
وذلك إلا ككاهج البصر  
من ذا تشيع هندي لزم  
بأية علق نفيس خفر  
لكنت الجدير بأمر السور  
أتيت أفا بل طوداً بذر  
وما أنت إلا كبرياء عذر

« ١ » اشاره الى فقد العلامة المذكر ولديده تباينا قبل وفاته بذي

وكانا من خيرة العلماء الفضلاء .

هو الحزن نم عليه البيان  
رأيت الهموم نتاج الشعور  
ودون القصيد الذي تقرأون  
وما المرء إلا بآثاره  
أو الجمر نم عليه الشرر  
فلا يفرح من امرء أن شعر  
إذا جاشت النفس وخز الأبر  
وذكرك بالخير نعم الأثر

\* \* \*

أباحسن يا جواد «١» الندي  
ويا نا بغاً حين جف النبوغ  
يهش لك السمع قبل العيان  
فلا تجزعن نعم عقبي الفتى  
إذا المحل عم وصنو المطر  
وضلت عن الفكر أهل الفكر  
وتشتا قلبك البدو قبل الحضر  
تحمل ما لم يطاق فاصطبر



«١» هو الزعيم العلامة الشيخ محمد جواد الجواهري .

## الفرقة

أو

## ليلة من ليالى الشباب



سحقوهن من طريق الخساسة  
الليالى بغلظة وشراسة  
أنكر بأسى وإن تحاميت بآسه  
صحيحاً فلم أجد مقياسه  
وأطالت من نأبه وسواسه  
لم تغشني ظرافة وكياسه  
غمرتها انقباضة واحتراسه  
من نعيم ولذة افلاسه  
والصدق عاودتها انتكاسه  
الذات قانعاً بلقداسه

كم نفوس شريفة حساسة  
وطبع رقيقه قابلهن  
ما لضعف شكواي دهري فما  
عيراني أردت للنجاح مقياساً  
وقد يماست شكوك عقولا  
استغلت شعورها شعراء  
وارتمت بي إلى المطاوع نفس  
عدت النبل رابحاً واستهاننت  
كلما وشكت تبيل من الاخلاص  
تعس المرء حارماً نفسه كل

\*\*\*

هر إنقلا بآ وإن تحاكي اناسه  
اغنميه انتهازة وافتراسه

استفيقي لآبدان تشبهي الد  
لك في هذه الحياة نصيب



فا ليا لي بلهاء فيها لمن  
مخلفات حليتها واناس

يحسن ابساسة لها اسلاسه  
حليوها درارة بساسه

\* \* \*

كل هذا ولست انكراني  
الف ابجاشة من الدهر قد  
ليلة تغضب التقاليد في الناس  
من ليا لي الشباب بسامة  
ومعي صاحب تفرست فيه  
أريحي ملء الطبيعة منه  
خدن لهواني أحب من الشاعر  
عزقت فيه طيبات ويا بي  
ولقد رزته على كل حالات

من لذاداتها اختلست اختلاسه  
غطت عليها في ليلة ايناسه  
وترضي مشاعراً حساسه  
ان ليالي جله عباسه  
كل خير فلم تخني الفراسه  
عزة وانتباهه وسلاسه  
في هذه الحياة انغماسه  
المراء إلا عروقه اللسامه  
اليا لي فما ذممت مساسه

\* \* \*

كان مقمى « رشيد » موعداً عصرًا  
مجلس زانه الشباب واخلوا  
هو ان شئت مجمع للدعابات  
ثم كان العشاء فانصرف الشيخ  
وافترقنا نريد « مهران » نبغي

وكننا من سابق احلاسه  
« للزهاوي » صدره والراسه  
وإن شئت معهد المدراسه  
كسيحاً مودعاً جلاسه  
ورطة في لذادة وارثكاسه

تارة صاحبي يصفق كأسي  
وجدير أن يتمتع المرء بالخرة  
قبل أن تهجم الليالي عليه  
أترأه على حياة قد يرأ  
فاحتسينا كأسا وأخرى فدبت  
وهدينا بما استكننت به النفس  
لا الحسين الخليل يبلغ شأوين  
قال لي صاحبي الظريف وفي الكف  
أين غادرت « عمه » واحتفاظاً

وأنا تارة اصفق كاسه  
نفياً وأن ينقلب رأسه  
فتعري من الصبأ أفراسه  
بعد ما يودعونه أرماسه  
سورة لم تدع بنا احساسه  
وجاشت غريزة خناسه  
ولا مسلم ولا ذو التماسه  
ارتعاش وفي الأمان أفضاسه  
قات لي من تها في الكناسه

\* \* \*

ثم عجبنا لم سح اسرجنه  
حدوده بكل فينا نقة خضراء  
ولقد زدت الوجود به حسناً  
ثم جسوا أوتارهم فأثرن  
وتنادوا « بالدانس » فيه فتهوى  
خطا للعواطين الهوج ناقة  
أغرم الجمع باستجاب نفوساً  
ناقلاً خطوه على نغمة العود

كل رود وضوءة كالماسه  
بالزفر عذارت أذاسه  
برادنا بالأكبر بام افغاناسه  
الذوايد قسايرة جاسه  
كل لدن الدقة حياسه  
نمته المار حذوة وحياسه  
تت في حمة مياسه  
وعلو اسرجنا أعجاسه

وتلاقى الصدران واصططكت الأنفاز حتى لم تبق إلا لماسه  
حر كوا سا كنأ فهب رفيقي  
ثم نادى معربداً ليحي  
لامساً باليد ين منه لباسه  
الله مغناك وليدم اعراسه

\*\*\*

وخرجنا منه وقد نصل الليل  
ما لبغداد بعد هاتيك الضجة  
وانتحنينا بيناً تعودان بطرق  
وأخذنا بكف كل مهارة  
لم أطل سو مهها وكنت متى  
قلت اذ عيرتني الضعف لما  
لست اعيان فاني اخذي الشيء  
ثم كانت دابة فمجون  
وعلى اسم الشيطان دست عضواً  
لبس تنهل اللبانة منه  
واستجبت من بعد تلك امور  
عرفتنا معنى السعادة لما  
بسر الدهر برهة وتجا في  
صاحبي لا ترعك خسة دهر

وهدت اغفائة حراسه  
تشكو احيائها اخراسه  
في الليل خلصة أحلاسه  
رنقت في الجفون منها نعاسه  
يعجبني الشيء لا اطيّل مكاسه  
خذلني عنها يد فراسه  
بعنف عن اخذه بالسياسه  
فارتخاء فلذة فانغماسه  
ناتى الجنبتين حلو المداسه  
لا يحزن ضرر ولا ذي دهاسه  
كلهن ارتياية والقباسه  
ان وضعنا حداً بها للتعاسه  
بعد ها كاشراً لنا أضراسه  
كم نفوس شريفة حساسة

## بعد المطر



عاطى نبات الأرض ماء السماء	مالا تعاطيه كؤوس الرحيق
وبات إذ حطَّ بها ثقله	يكلف الأرض بما لا تطيق
أوشكت القيعان إذ فتحت	باب السماء عراها تضيق
واهتدت الشمس لنجفيتها	فاستوجبت شكر النبات الغريق
الجو زاهٍ والثرى فأنح	ومنظر الأرض لطيف أنيق
والعود يهتز لمرّ الصبا	والروض من سكرته لا يفيق
والغيث يهيم أين من خمره	وهو جديد خمر دن عتيق



تفتحى زهر الربى للندى	وارتشي من مبسم الفجر ريق
وعطري ربح الصبا باشدى	وانفتقي عن فادمسك فتيق
كل فصول الدهر لا تشتري	بالنر من نشر شذاك العبيق
جاء الربيع الطلق فاستبشري	فقد مضى البرد طريداً طليق
مثل الذي لا قيت من ذا وذا	لا قيت في الدهر انفراجاً وضيق
صوب الحيارفقا فكم لظمة	أنزلتها قسراً بخد الشقيق
كأن باقي القطر من فوقه	ذائب درّ في أواني عقيق

اني تخالفت وزهر الربى  
 أنفاسها نشر شذى نافح  
 الكل وجوه الأرض مكسية  
 والكل منا ذو مزاج رقيق  
 وحرّ أنفاسي شواظ الحريق  
 لفائف الأزهار حتى الطريق

## الخریف فی فارس

يا هائجين لخریف فارس  
 ورافعين طنباً تدعونه  
 أبيات حسن نظمت بيوكم  
 ككأنما الجمال شعر بحره  
 تشكركم عيون أرباب الهوى  
 هذا جمال زانه نور الفضا  
 لله درّ درّه من مريض  
 أف خلقت رشة من السما  
 الخي بادٍ عجب به وعنده  
 ما الحي يقتاد القطيع للكلاب  
 ما تصنعون لو آتى ربيعه  
 قدودهم دام لكم ربيعه  
 جميعها وحكم جميعه  
 برّ وأطنا بكم تقطيعه  
 وصاحب الاحسان من يشيعه  
 لا كجمال حفظه يضيعه  
 كل الثرى ومن به رضيعه  
 تشبعه ومنعها يجميعه  
 عجيب أمر مضحك بديعه  
 وانما يقوده قطيعه



## على اطلال الحيرة

وقفت عليه وهو رمة اطلال  
مضوا أهله عنه وخلف موحشا  
خليلي ما لوح الكتاب مخلاً  
مهيج بلبال «المأذرة» الأولى  
أها بك أن أدنو اليك كأنني  
أفي يوم بؤس أم نعيم زيارتي {١}  
أخاف أبا قابوس أن لا يسره  
أبعد ابن ذبيان «زياد» {٢} لسانه

أسأله عن سيرة العصر الخالي  
معاصر أجيل مترجم أحوال  
بأفصح منه وهو مندرس بالي  
بأنسك هجت اليوم بالحنن بلبالي  
أرى الملك الغضبان في دسسته العالي  
اليك لقد خاطرت بالنفس والمال  
لساني ولا يرضيه شكلي ولا حالي  
ونا بغه يصغي لسمع أقوالي

\* \* \*

بلادك (نعمان) سل كيف أصبحت  
فلا تحسبن أن العروبة معقل  
«١» هما يومان من أيام العرب المشهورة ابتدعهما النعمان ليوم غضبه  
ويوم سروره وقصتهما مشهورة . «٢» هو النا بغة شاعر نعمان المعروف  
باعتذاراته .

ولا تحتقر هذا المقال فأنه  
لقد أعدت العرب المقاويل رطنة  
لو أن «زياداً» و«المنخل» راجعا  
يعيبك يا أم الجبال {٢} مبغض  
خليليّ باع الناس بنحساً بلادهم  
وان قلّ . يكبو دونه كل قوّال  
وزمزمة ليست بزجر ولا قال  
زما ني لما جاء ا براء ولادال {١}  
من القول عارٍ عن جمال واجمال  
فما لي وحدي سمتها الثمن الغالي



«١» الرأء اشارة إلى قصيدة « المنخل » اليشكري شاعر النعمان

المعروفة ومطلعها :

ان كنت عاذلي فسيري نحو العراق ولا تحوري

والدال اسارة إلى معلقة « النابغة الذبياني » ومطلعها :

« من آل مية رانح أو مغندي عجلان ذا زاد وغير مزود »

«٢» المراد بأم الجبال « اللغة العربية » وبالمبغض من القول

« اللغات الأجنبية » المداخلة فيها .

## جولة الملك حسين



أرى الشعب في أشواقه كالمعلق  
يغالط نفساً فيك أن قيل لا بث  
صبت لك أنجاء العراق وفتحت  
وأجدر بأن يشواق مثلك مثلها  
سرت برد الأشواق تحمل طيها  
رطاباً كأنفاس النسائم سحرة  
وقد سمت الزوراء ترفع رأسها  
وتفخر أن نالت بتفضيل أرضها  
فقد تافست بغداد بطحاء مكة  
وقد حسدت بغداد شتى عواصم  
ولو نطقت قالت هلم لمصبح  
هلم فعندي مشهي كل ماجد  
فحقق لها أمنية فيك تستعض  
وادخل عليها فرحة فهي بلدة  
لما حدثوه عنك برجو ويتقي  
يكذب وإن قالوا سيأتي يصدق  
للقياك صدر الواله المتشوق  
وانعم بأن تمنو عليها وأخلق  
تحيات خلصان شديدي التعلق  
عذاباً لكاء الرافدين المصفق  
على الأرض تبهياً مثل نسر محلق  
على سائر الجارات حظ الموفق  
وقد غبرت بغداد في وجه جلق  
من الشرق لم ندمهم بهذا التفوق  
جميل على الشطين مني ومغبق  
ومن كل ذوق طيب فمذوق  
بها عن أمن جهة لم تحقق  
بها تارت الأتراح ثورة محقق



تمشت بها تعاقبها عن نهوضها  
أبغداد وهي القحمة السن خيرة  
توقع باليمنى صكوك انعاقها  
وتفشل اسباب لترقيع وحدة  
وشعب تمشيه السياسة مكرها  
خطوب اليا الى زردقاً بعد زردق  
تلهى بألعاب ككطفل محرق  
وتومي لها اليسرى بأن لا تصدق  
تمزقها الأضغان شر ممزق  
على زلق من حكمها كيف يرتقي

\* \* \*

سلام على شيخ الجزيرة كلها  
سلام عليه يوم شطت ركابه  
سلام على عمر تفضى بصالح  
أبا فيصل بعض التعزي فكمرت  
وقبلك غمت عزة رب كندة  
وما قدر عمر المرء إن لم يرع به  
أبا فيصل إن الحياة ثقيلة  
سل القوم ما معنى المرونة تختبر  
وعن ذم محمود لفرط مناعة  
يسقون بالآخلاق إذ يطلقونها  
أبا فيصل أشجى التحايا تحية  
تحية مشتاق لو استطاع نهزة  
سلام على تأريخه المتألق  
سلام عليه يوم نحظى فنلتقي  
سلام على ما فات منه وما بقي  
شهادة قوم شملهم بالفرق  
وشرّد صون العرض رب الخورنق  
وما طيب عيش المرء إن لم يرنق  
على غير مذمومين وغد وأحق  
تسترهم عن خسة وتملق  
وعن حمد مذموم لفرط التحذلق  
على كل ما يزري بحر مخلق  
تمازجها الذكري بد مع مرقق  
تلقاك من غر القوافي بفيالق

أخي عاطفات لم يشنها تكلف  
لقد هزّت الأشواق قلباً عهدته  
ونفساً على أن لا تزال أمانة  
وذي خلق لم يمتن بتخلق  
إلى غير أرباب العلى غير شيق  
أخذت عليها كل عهدٍ وموثق

\* \* \*

ولي فيك قبل اليوم غر قصائد  
من اللاء غذاها جرير بروحه  
شربن بماء الرافدين وطارحت  
ومن قبل كانوا أن أرادوا انتقاماً  
فأن لا تبذ المفلقين فانها  
سهرت لها الليل التمام اجيدها  
وأحبب بها من مؤرقات عزيزة  
فجئت بها مبعي أديب مقدر  
وجاءوا بمرذول القوافي كأنما  
وحسبك من خمس وعشرين حجة  
يقول وقد غطى شعاعي بصيصه  
فيا أيها الشعر الجميل انحطاطه  
مكانك قف بي حيث أنت فحسبه  
إذا قال شرقي لا تغرب إطاعة  
كفاها سموّاً أنها بعض منطقي  
ولأنم شطريها نسيج الفرزدق  
بأسجاءها سجع الحمد المطوق  
من الشعر قالوا عنه لم يتعرق  
يقصر عنها شاعر غير مفلق  
أغوص على غر المعاني فأنتقي  
عليّ وبني من مستهام مؤرق  
ومنعى حسود موغر الصدر أخرق  
« مركبة أبياتها فوق زئبق »  
بها الشيخ ذو السبعين من حنق شقي  
ترفق وهل لي طباقة بالترفق  
بغيض إلى قلب الحسود تفوقي  
وحسبك من شوط تقدمت ما لقي  
وإن قال غرّب فاحترس لا تشرق

وإن قال ربه عن حياتي غرأفة      وإن قال دع لي فرجاً لا تضيق

\* \* \*

وعندي من لفظ جزيل وصنعة	لباب وطبع ككالمسدام المعتق
خوافٍ بشعري حلقت وقوادم	وما خير شعر لم يطر فيحلق
إذا ما تبارى والقوافي بحلبة	صرخت به إن كنت شعري فامسبقي
ولم لا يسيل الشعر لطفاً ورقة	إذا كان من فيض القربحة يستقي
يجي به النسيج الرقيق مهلهلاً	كموشي روضٍ أو كثوب منمق
ويردفه صوب المعاني فيزدهي	زها الروض عن صوب الحيا المتدفق
وإن ضاعفته مسحة الحزن رونقاً	فمن فضل أشجان اخذن بمخنقي
فمن يتنكر من هموم فاني	لأنكر أن أعتاد غير التحرق
وأنكر نفسي أن ترى في انبساطه	وأنكر صدري أن يرى غير ضيق
أخف إلى المرأة كل صبيحة	أرى هل أتاب الهم بالأس مفرقي



## على در بنهر

أحببتنا لو أنزل الشوق والهوى  
خليلي ما أدنى الممات إلى الفتى  
ولم تطاع الأقمار إلا انخسفي  
فان لم يكن إلا نهار وليلة  
ولما أتت أيامنا غير فرقة  
وكننا وفي كأس الرزايا صباية  
نوينافاز معنا رحيلاً وما انتوت  
نزلنا ففرقنا هموماً تجمعت  
أحتى على «إيران» بهتاجني الهوى  
رعى الله أم الحسن «در بند» أننا  
لقد سرنا منها صفاها وطيبها  
مريعاً من الحسن الطبيعي لوسعت  
قرى اطمت انظام الجبان قلائداً  
صفوف من الأشجار قابلين مسلها  
وقفت على النهر الذي من خريبه  
لقد وقعت كيف الطبيعة الحذنه

على قلب صخر جامد لتصدعا  
وأجدر حبل العمر ان يتقطعا  
ولا عقرب الساعات إلا ليلسا  
فما أجدر الأ نسان أن يتمتعا  
ولم يبق في قوس التصبر متزعا  
فما برحت حتى شربناه أجمعنا  
بنانوب الأيام إلا لتزعمنا  
أبى صفو «شمرانات» أن تتجمعنا  
و يسمعني داعي الصباية ان دعا  
وجدنا بها روضاً من الصفو عمرعا  
ولكن بكيناه جمالاً مضيعا  
بنوه إلى انعاسه كان أمرعا  
أوالدر مزداناً أو الماس رصعا  
كما مصرع في الشعر قابل مصرعا  
قرعت من الشعر الآلهي مطلقا  
وشابهه في الشعر طبعي فوقعا

## قتل العواطف

— \*\*\* —

أغرى صحابي بتقريبي وتأنيبي  
أيست من كل مطلوب أو مله  
إذا اشتبهت فزادي غير محتمل  
جارت علي الليالي في قلبها  
عوداً وبدءاً على شر تعاوده  
طول اصطباري على هم وتعذيب  
وأصبح الموت من أغلى مطالبي  
وان ظهئت فوردي غير مشروب  
وأوهنت جلدي من فرط قلبي  
كأنني كرة للعب تلهو بي

\* \* \*

يا مضغة بين جنبي ابتليت بها  
ومن مثار هموم لا انتهاء له  
وقد رددت رزايا الدهر أجمعها  
ما بين مكشف بالشعر مفتضح  
أني على الرغم مما قد نكبت به  
شكت إلي القوافي فرط ما انتبذت  
وعاتبني على الهجران قائلة  
تلهو بها وإذا ما شئت تطرحها  
كم ساعدتك على الجلى وكم دفعت  
لا كنت من هدف للشر منصوب  
ومن مصب عناء غير منضوب  
إلى سجلين محفوظ ومكتوب  
وبين مختزن في القلب محجوب  
فقد يحز فؤادي أفظ منكوب  
مني وكنت أراها خير مصحوب  
أكنت عندك من بعض الألاعيب  
موقوفة بين تبعيد وتقريب  
هواجساً عن فؤاد منك منعوب

سجلتها آهة حرى وكم ذهبت  
فقلت حسبي الذي الهبتكن به  
ومن قواف بذوب الدمع نشأتها  
لوا اكتسى الشعر لوناً لاقتصرت على  
وما اشتكائي إلى الأشعار من مريض  
ان الأديب وان الشعر قدرهما  
لم يبق من يستثير الشعر نخوته  
أعلى من الشعر عند القوم منزلة

\* \* \*

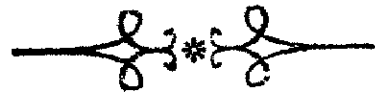
طي الرياح سدى آهات مكروب  
من لا عج في حنايا الصدر مشبوب  
ومن قصيد لفرط الحزن منسوب  
شعر بقائي نجميع القاب مخضوب  
إلا شكية محروب محروب  
مطرح بين منبوذ ومسبوب  
ومن يحركه لطف التراكيب  
نفخ البطون وتطريز الجلايب

ورب قافية غراء قد ضمنت  
من اللواتي تغديهن عاطفة  
هزرت فيها نياط القلب فانتثرت  
رهبتها عند فجع الطبع محقق  
ظننتني صادقاً فيما ادعيت بها  
أرخصتها وهي علق لا كفاء له  
تشكوا اغتراباً لدى من ليس يعرفها  
عفواً فلو لا اضطرار الحال يلجؤني  
قالوا استغفدت من الأيام تجربة

أرق معنى تردى خير اسلوب  
جياشة بين تصعيد وتصويب  
بها شظايا فؤاد جد مشعوب  
بغير صم العوالي غير مجذوب  
حتى انبرى لؤم جانبيها انكذيبي  
ورحت أصفق فيها كف مغلوب  
كما شكت طبع راميها بتغريب  
لكنت أنفـس مذخور ومكسوب  
والموت أروح من بعض التجاريب

تعفى الشدائد أقواماً بلا أدب  
ما كان من قبلها عودي بندي خور  
ولا ذعرت لشر غير منتظر  
يا خير موهبة تزكو النفوس بها  
يرضى القى عيشه ما دام يغمره  
حتى اذا رمت الويلات نعمته  
سمى معاكسة الأيام نجربة  
والعيش بالجهل أو بالحلم ان خبثت

وتبتلي غير محتاج لتأديب  
للعاجمين ولا قلبي بمرعوب  
ولا نزقت لخبر غير محسوب  
بعداً فانك عندي شر موهوب  
بالطيبات ويغريه بتحبيب  
ونقصتها بتقويض وتخريب  
وراح يخدع نفساً بالأكاذيب  
منه الحواشي فشيء غير محبوب



## ذكري كتاب النصولي

### نحية الوزير الجري السيد عبد المهدى - بك

حي الوزير وحي العلم والأدبا  
وحيها ضربة للجهل قاضية  
وحيه ساخطاً هاجت حميته  
أريد منه الذي لم يهوه فتبا  
لولاك أعدى براءاً داء دعوتهم  
لم يحفظوا لأمانى الشعب حرمتها  
وحي من أنصف التاريخ والكتبا  
محاسن العلم قد عجت لها طربا  
وحيه ناهضاً غير أن ملتبها  
وسيم ما لم يطق وجدانه فأبى  
ورب عضة كلب أورثت كلبا  
من أجل أن يبلغوا من مطمع أربا

\* \* \*

يا صاحب الهمم النماء حسبكة  
الله يجريك والآباء مأثرة  
مازلت « حباً بماشيدت في رجب »  
بصرت بعدك من يأتني بواجبه  
يوماً رعبت به الأجداد والنسبا  
في الله صنت بها آباءك النجبا  
من فوق كل شهوري رافعاً رجباً  
نحو الشعور كما اخجلت من ذهباً

\* \* \*



هم حازلوها لأغراض مذممة      حتى إذا سعرت كانوا لها خطبا  
جزاء ما قد أظلمت البلاد وما      أضفت عليهم به أثوابها القشبا  
عار على صفحة التاريخ قيلته      ولطخة في جبين المجد ما كتبنا

\*\*\*

حسب {الحسين} الذي لا قاه مغتربا      من الشأم وما لا قاه محتربا  
هذا تناسج شعور جاش جائشه      راعوا عواطف هذا الشعب يا غربا  
أما العراق فقد غصت «مطاعمه»      فاستطعموا بعمده بيروت أو حلبا  
ضائق بمالقيت منهم مواطنهم      لكننا موطني من ذلة رجبنا

\*\*\*

وقبعة بين شعب هادي وجدوا      كفوا لها ساقط الأخلاق فانتدبا  
ما كان يعلم لما أن أهاب به      شيطانه أن يجر الويل والحربا  
حتى إذا صوحت آماله ورأى      أن الأمانني التي غرته عدن هبا  
عض النواجذ من غيظ فما نفعت      شيئا، واهون به من واجد غضبا  
كسرت من شوكة الطاغوت ما عسرت      ورضت من خلق الجبار ما صعبا  
لا رحمة لغوي في الضلال هوى      ولا لعا لمجد في الشقاق كبا  
مشى يظلمك كالماضين ذا خور      حتى إذا ما رأى ما لم ير انسحبا  
هيهات في أي مرعى شائك سفها      رعى ومن أي كاس علقم شربا

\*\*\*

وطغمة جهمة الأحساب ما عرفت  
لكل ماشان أوطاني وشوهرها  
من كل منتبد الأخلاق مطرح  
من الكتابة إلا السب والصخب  
أعنت الحبر والأوراق والقصبا  
لو كان عضواً لكان الذيل والذنب



## النشيد الخامس

— ٥٥٥ —

تزاحمت الآمال حولك وانبرت  
مشيت بهجتي في اثر طرفك واقتفت  
حشاشة نفس أجهدت فيك والهوى  
أجابت نفوس فيك وهي عصية  
ورغبني في الحب أن ليس خاليا  
إذا كان رمز الطرف للطرف مدليا  
خليلي ما بالعين في الحب ريبة  
ولي نزعات أبعدتها عن الخنا  
أقاويل أهل الحب يقنى نشيدها  
وما الشعر إلا ما يزان به الهوى  
قلوب عليهن العيون شواهد  
دليل الهوى والكل منهن شارد  
يطاردها عن قصدها وتطارده  
ولا نت قلوب منك وهي جلامد  
من الحب إلا بارد الطبع جامد  
با سرار قلبينا فاين التباعد  
إذا كرمتم لناظرين المقاصد  
سجية نفس هذبتها الشدائد  
وأما الذي تملي الدموع فخالده  
كما زينت عطل النحور القلائد



## تأبين الفراف الميت

عمرت ديار شراذم دخال  
عمرت ديار «الطارئين» ونكست  
بالروح يزدهقها الغيور على الحى  
بدت البيوت الخاويات حزينة  
وكأنما شرفاتها مغبرة  
يا عابرين على الطرين تلفتوا  
هذي البيوت الموحشات عراصها  
نحرت هنا كوم النياق وأوقدت  
هذي الديار ديار كل سميع  
هذي الديار ديار كل مرحب  
واقعد يرى في نعمة محسودة  
هذا المشرد كان مأملاً طالب

أسفاً عليك وأنت قفر خال  
دور شراها أهله بالغلي  
والمال يمدله عدو المال  
محفوفة بالشوك والأدغال  
أشباح آلام وقفن حيالي  
وتبصروا بتقلب الأحوال  
كانت تخط بها عصا الترحال  
نار القرى للطارق المحلال  
حام لحوزة غابه رثيال  
بالوافدين مشمر السربال  
هذا الذى ترتبه في الأسمال  
ومناخ طلاح وخذت عوالي

\* \* \*

أسفاً يهد الجوع منك بطولة  
يا معان المفر الذين تقسموا  
يا معدن الأشجال والأبطال  
اسماحد ورجاحه ونزال

ذخرت لأيام السرور فلائيل  
وبنوك قد ذخروا ليوم كربة  
تلك السواعد فعمة مفتولة  
ولقد وقفت على مصبك وقفة  
أما مسيل الماء فيك فإنه  
أعيالسان القول فرط تلجلج  
خالست موقف صاحي فوجدته  
ولقد يعزّ على الشعور وأهله  
وفحصت أطرافي فكانت كلها  
يا ساكني «الغراف» ما قدر الذي  
أو أبعث الأمل المريح اليكم  
أنا مثلكم أسلمت كل عواطفني  
في ذمة التاريخ ما جرعت  
قد قلت للفر القليل خيسارهم  
هاتوا من الأعمال ما يقوى على  
أولا فان الشعب احكم يأسه  
ما يمنع السادات أن يتفكروا  
شعب على شكل تمشى حكمه

نزلت على الأوطان شرّ عيال  
وضريبة ومجاعة وقتال  
أرخت أشاجعها يد الأقلال  
لا ينمحي تذكارها من بالي  
يبس تعاوره مسيل رمال  
فيه فساغده لسان الحال  
وهو الرزين مهبج البلال  
مرأى البلاد يمثل هذي الحال  
توحي الي معرفّة الأهمال  
يأ تيكم من شاعر قوال  
أنا مثلكم متصدع الآمال  
للأس يأخذها بكل مجال  
من غصة ، في ذمة الأجدال  
لو كان ثمة سامع لمق لي  
تصد يق بعض خوادع الأقوال  
اخشوا عواقب يأسه القتال  
بمصير أعدة لهم وموالي  
أبدأ برغم تخالف الأشكال

وأَمْضِ من قحط السنين بآمة  
شعب أراد به الوقية خصمه  
شغل الفرات بضيمه عن دجلة  
وإذا سألت الرفق كان جوابهم

مشلولة الأعمال قحط رجال  
وبنوه فهو ممزق الأوصال  
ونسى جنوبيّ العراق شمالي  
ما للقلوب الموجعات ومالي



## احتجاج الوجدان

- \*\*\* -

سكت حتى شكنتني غرّ أشعاري	والبوم أنطق حراً غير مهذار
سلطت عقلي على مـيـلي وعاطفتي	صبراً كما سلطوا ماءً على نار
ثريا شعوري على ضمير قـكـابده	أولا فلست على شيء بشوار
وقمت أنشودتي والحزن يملؤها	مها بةً ونياط القلب أوتاري
في ذمة الشعر ما ألقى وأعظمه	أني أغني لأصنام وأحجار
الشعب شعبي وإن لم يرض منتبذ	والدار رغم دخيل عابني داري
لو في يدي لحبست الغيث عن وطن	مستسلم وقطعت السلسل الجاري
ما عابني غير أنني لا أمدّ يداً	إلى دنيءٍ وأنني غير خوار

\* \* \*

العذر يا وطناً أغايت قيمته	عن أن يرى سلعة للبائع الشاري
الكل لا هون عن شكوى وموجدة	بما لهم من لـبـات وأوطار
وكيف يسمع صوت الحق في بلد	للأفك والزهر فيه ألف منمار
يا أيها السائح المجتاز أودية	مشى الربيع عابها مشي جبار
مرّ النسيم على أكنافها فذكت	كأنما جرّ فيها ذيل معطار
محض بعيني نزيه غير ذي غرض	حال العراق وخلاءه بأسفار

ان القصور التي شاهدت قائمة  
خل الخوان واد راقى مطاعمه  
وانظر إلى الكوخ قد بيعت دعاءه  
على أساس من الأبحاف منهار  
وبت بليلة ذاك الجائع العاري  
وحولوها لأقراط وأسوار

\* \* \*

وثلة من دعاة السوء ساقطة  
تروي وتظماً لا تلوي على نصف  
في كل يوم باشكال وأنظمة  
ما جورة لم تقم يوماً ولا قعدت  
عوت فجأوبها أمثالها همج  
يحصون تاريخ أقوام وعندهم  
لجوا على أن يزيدوا كل نائرة  
ايست بشوك إذا عدت ولا غار  
ولم توك كل بايراد واحصار  
وكل آن بهيئات وأطوار  
إلا على هنك أعراض وأستار  
من كل مستصرخ للغي نادر  
صحائف ملئت بالخرزي والعار  
تسعيروا وأصروا كل اصرار

\* \* \*

يا للرجال لأوطان موزعة  
شلت يد عبثت في أختها وكبت  
أين المساميح بالأرواح ان عصفت  
ماذا السكون الا تهتاج نخوتكم  
في كيف كل مهان النفس دعار  
رجل إلى نفسها تسعى باضرار  
هر جاء تنذر اوطاني باعصار  
ان العروبة قد حفت بأخطار





## البا ب جى فى نظر الخصوم



أنا عن تصويـرة الناس غني  
لي في الوجدان ما يقنعني  
أثر الروح يرى في بدني  
وأنا مغرى بهذا الدين  
رغم احساسى — بعيش خشن  
كونها من خصمك المضطـغن  
منك بالألمس لشتى ألحـن  
وفكـور منصف ممتحن  
وارى ما ليس بالمستحسن

كيفما صورتها فلتكن  
لا أبالي قـادحي من مادحي  
لست بالجامد : أنى شاعر  
ديـدني تصويـر ما في خاطري  
أنا من أجل لسانى مبتلى  
انما يرفع من مقطوعتي  
من قى عرضه موقفه  
كونها من شاعر مطرح  
أنا استحسن ما ليس أرى



لفؤاد بالاذى محتقن  
اطلب الحق ولو في كفتي  
انك الذخر لهذا الوطن

بابا عدنان هـذي فرصة  
لا احابيك : ولكني قتي  
يشهد التاريخ والله معاً

عارف ادواءه مطلع  
فيك : لولا أمة جاهلة  
بطل ان محن جارت وما  
وصريح لسن في مأزق  
تحت وضاحاً على حين مشى  
بنحطى جبارة واسعة  
يوم كل الناس في تمويههم

\* \* \*

بالخفايا : قاطع للفتن  
شبه يدنيك من «موسوليني»  
أعوزا لأطال عند المحن  
ذي احتياج اصريح لسن  
كلهم تحت قناع أدكن  
وبعقل راجح متزن  
مثل ضب جاحر في دكن

فرغ الدست الذي كنت به  
سحق الطوج المهازيل فتي  
وعلى الحق تميل وقمه  
وأراهم قوة لم يجدوا  
لم يروا فيه - كما في غيره  
لم يكن بالرخو في اخدهم  
أراها امنت حرثومة  
تقم الحساد ان لم ياحقوا  
قائم بالأمر معتز به  
ولو استطاعت مجالا كفاه

ملء عين المرء ملء الأذن  
لم يكن في سحقهم بالمرن  
من يغمر أحق لا يعتني  
مأواه في هبكل او وثن  
خدمهم من ما جن اه مدمن  
أخذ حيار ولا بالملثني  
لم تكن من بطنه في ما من  
نساء ماش خبيثاً في سنن  
وعلى اند يرد مة تمن  
قادم كاهم في عطن

اشهدي يا ربة الشعر ويا  
ان عقي ظفر تلحقني  
ودني من يعادي خصمه  
أشتهي أني ولو في حلم  
ولقد يلهب من عاطفتي  
أودعوني دفة الحكم ولو  
أركم أين يكون المرتشي  
أركم قيمة الفاظ بها  
آتياً في السر ما لا يستوي  
أركم أن ليس لي من قيمة  
أركم أن الذي تخشونه

\*\*\*

دولة الحق عليه امني  
من طريق الدس لا تعجبني  
من طريق بالحزازات دني  
أمسك الأمر لأدنى زمن  
أن هذا زمن لم يثن  
ساعة آت بما لم يكن  
أركم كيف مصير الأرعن  
يلبس الكذاب ثوب الوطني  
والذي يأتي به في العلن  
غير ما يوجهه لي معدني  
ليس من يبكي عليه لوقي

يا أبا عدنان : هذا واجب الأ  
أنني الغيت في تسجيله  
ولقد تعلم ما ياحقني  
غير أني واجد في مثله  
ومن العار على الشاعر أن

دب المحض الصحيح المتقن  
كل ما في خاطري من درن  
من أذى من بث هذا الشجن  
لذة العاشق والمفتن  
يعتمى في شعره بالأحن

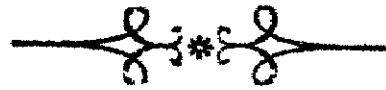


## في بغداد



يا نسمة الريح من بين الياحين  
ان لم تترى على ارجاء شاطئها  
لا تعبني أبداً الا معطرة  
أهديت لي ذكر عصر قد حبيت به  
حيث انزمان وريق العود ريقه  
معي من الصبح يسعى كل مقتبل  
خالٍ من الهم لولا مست غرته  
ولي الى الكرخ من غربيها ضرب  
حيث الصفاف عليها النخل متسق  
وللنسيم استراق في مرابعها  
ياربة الحسن لا يحصى لنحصده  
والله لولا ربوع قد أمت بها  
ون لي من هوى أبنائها نسباً  
لاخترتها منزلاً لي أستظل به  
اخواننا حيث راق الجسر وانظمت  
حي الرصافة غني ثم حبيبي  
فايت لم تحملي نشرًا لدارين  
ربانة بشدي ورد ونسرين  
من علم الريح أن الذكر يحبيني  
والدهر دهر صبا بات توانيني  
نضر الشباب طليق الوجه ميمون  
أعداك ما خج تهايل وتحمين  
يكاد من هزة الكرخ يرميني  
تنظم أمسات شعر جد موزون  
للخلاء مشي قبل القبد موهون  
وصف فكل ما نيدا كتمخمين  
عيش الألفين أرحومها وترحوني  
دون العشيبة الأصحاب ينسني  
عن الجنان وما فيهن يغنيني  
بروجه به حود الخرد العين

واعتل نشر الصبا من طول ما حلت  
سقاكم ريق من صوب غادية  
لا تحسبوا أن بعد الدار يذهلني  
ضقت قلوباً لما ضمت جوائنحنا  
أما النسيم فقد حملته خيراً  
ماسرني وفنون العلم ذاوية  
ولا الربوع وان رق النسيم بها  
هيئات بعد رشيد ما رأت رشداً  
أما اللسان فقد أعيا الضراب به  
الى مغانيكم أنفاس محزون  
ينهل عن عارض بالشر مقرون  
عنكم ولا أن طول العهد يفسيني  
لو كان يسمح في نشر الدواوين  
غير النسيم عليه غير مأمون  
ان الأفانين لفت بالأفانين  
ان كان من خلفها أنفاس تنين  
كلا ولا أمنت من بعد مأمون  
وكان جد رهيف الحد مسنون



## الساقي

— ٢٣٥ —

لا تعدكم سنن الهوى وفروضة      فالروض يضحك للغمام أريضه  
ما أبهج الزهر المرقق في الضحى      يجلو العيون سعا عه وومضيه  
والجو محتشد الغيوم رواقه      بيد الرياح متى تشأ تقويضه  
وكأنه جاء الربيع الى النرى      بالحسن عن سمج الشتاء يعيضه  
والكأس يجلوها أغن يكاد من      فرط النعاس يؤوده تغميضه  
راضت محاسنه النفوس فادركت      ناراً فم هي بالكووس تروضه  
لو كنت تبصره رثيت له وقد      أعيأ عليه من الخار نهوضه  
لا تأس ان غفل النديم فلم يدر      كأ ساً فعند جفونه تعويضه

\* \* \*

ايه نديي قد جمعت لناظري      أمرين كل لا يبين غموضه  
أمواج خدك وانتوقد خدها      ومذاب خمرك والاهيب نقيضه  
طول الجبال وعرضه لك والهوى      وقف عليك طويله وعريضه  
وقع كما نهوى على وتر الهوى      فلا أنت معبد لحنه وغريضه  
أما الغرام بكم فأن قصيده      يعبا عليكم بحره وعروضه



## الثورة العراقية



ان كان طال الأمد	فبعد ذا اليوم غد
ما آن أن تجلو القذى	عنها العيون الرمد
أسيافكم مرهفة	وعزمكم متقد
هبوا كفتكم عبرة	أخبار من قد رقدوا
هبوا فغن عرينه	كيف ينام الأسد



وثورة بل جرة	ليعرب لا نحمد
أججها آباؤهم	والحر لا يستعبد
لا تثنني عن بلد	حتى يشب البلد
خفوا الى الداعي	وفي الحرب جبلاً ركدوا
واستبشروا بعزمهم	فهللوا وغردوا
واقسموا الى العدى	أن لا يلين المقود
يأبى لكم أن تقهروا	عزكم والمحمد

ان كان أعيا مورد	غير الأذى لا تردوا
أو كان لا يجدكم	قربى لهم فابتعدوا
كم جلب الذل على	المرء حسام مغمم
زيدوا لقاحا حربكم	لعل عزاً تلد
اياكم والذل ان	جرحه لا يضمم

\* \* \*

وللفرات نهضة	مشهودة لا تجحد
هاجوا بها لا لعب	فيما أنوا ولا دد
غطارف من الظبا	صرح لهم ممرد
وفتية على المنى	أو المنايا احتشدوا
تأديهم الحرب وصهوة	الجياذ المقعد
لو أوردوا على ظمأ	بذلة ما وردوا
من كل مشتد الحصاة	رأيه مستحصم

\* \* \*

ناشد بذالك عوجة «١»      و مثلها      يستنشد

«١» العوجة قرية على جانب الفرات وتسمى بالرميثة وفيها الوقعة المشهورة بين الثوار والبريطانيين وقد فاز بها الثوار على الأتراك وتعلبوا عليهم وردوهم بأفطع صورة .



هل اشتفت من العدى	أم بعد فيها كمد
ودل درت أبناؤها	ان اثنا خالد
هم عمروها خطة	الى اللقاء تحمد
خالدة ما ضرهم	أنهم ما خلدوا

\* \* \*

وللقطار «١» وقعة	منها تفزّ الكبد
ما تركوا حتى الحديد	سلسلوا وقيدوا
مرّ وقد تحاشدت	عديده والعدد
كأنما لسانه	خطيب جمع مزيد
كأنه آلى على	أن لا يطول المدد
تحتله النار كما	بالروح سار الجسد
لم يلف إلا موعداً	فمبرق ومرعد
حتى إذا ما أجل	دنا وحان الموعد
لم ينجيه من الردى	حديده الموطد
هيهات يغني عن	قضاء زبر مصفد
من بعد ما قد أبرم الأمر	قدير أوحد

«١» هو القطار المدرع الذي بعثوه لتأديب الثوار وكان مشحوناً

بالضباط البريطانيين وكانت الغلبة للثوار إذ وقفوه وحطموه واعتقلوا منه .

هناك لو قد وجدوا	سم خياط نفذوا
واستنجدوا وابن من	حين النفوس المتجد
ملحمة تشكر مصليها	الوحوش الشرذ

\* \* \*

ودعوة مشهودة	تدعو ليوم يشهد
قام بها مقلد	بعزمه بجهد
محمد ومعجز	مثلك يا محمد
القحة بها شعواء لا	يطاع فيها السيد
يرون أقصى مطمع	في الحرب ان يستشهدوا
كأنما ليست لهم	نفوسهم والولد

\* \* \*

حتى إذا ما ويلسن «١»	ضاقت بها منه اليد
ولم يجد لياً بهم	وعلى يدين الجهد
وما رأى ذنباً سوى	ان حقوقاً تنشد
وأنهم أولى بما	قد زرعوا أن يحصدوا
سواء مقتولة	بعزمها اعتصد

«١» هو الحاكم العسكري العام في العراق أبان الثورة وكان له رأي

حسن في الثورة العراقية .

وهمة شماء لا  
مال إلى الحق ولم  
وقال هذا عاصف  
وجذوة تلهم من  
ولست أقوى حمل ما

ينال منها الفرقد  
يكن لحق يرشد  
هب وبجر من بد  
أطرافها ما تجد  
تنوء عنه الكتد

\* \* \*

يا ثورة العرب انهضي  
لا عاش شعب أهله  
سيان عندي مقول  
أفدي رجالاً أخلصوا  
كم خطبة نفاثة  
ومقول قصر عن  
هذا لساني شاهد  
ان لا تزال اضاعي  
عهداً أكيداً فبقوا

لا تخلقى ما جدوا  
لسانهم مقيد  
أو مرهف مجرد  
لشعبهم واحتمدوا  
فيها تحل العقد  
نأثيره المهند  
عدل متى تستشهدوا  
أطوى على ما تجد  
أني على ما أعهد

\* \* \*

صبراً وما طاب لكم  
صبراً وما عودتموا

مرعاكم والمورد  
من قبل أن تضطهدوا

ان رفعت رواقها      الحرب فأنتم عمد  
وأنتم إذا الوغى      أعوزها من يو قد  
نيران حرب يصطلي      الأدنى بها والأبعد

\* \* \*

قد أكلت نتاج أقوامي      أناس جد د  
أخو الشعور في العراق      ضائع مضطهد  
يحت من فؤاده      ما لا يحت المبرد



## المحرقة

- «\*» -

أحاول خرقاً في الحياة فما أجرا  
ويؤلمني فرط افتكاري بأنني  
مضت حجج عشر و نفسي كأنها  
خبرت بها ما لو تخلصت بعده  
وابصرت ما أهوى على مثله العمى  
وقد ابقت البلوى على الوجه طابعاً  
تأمل إلى عيني نجد خزراً بها  
الم ترني من فرط شك و ريبة  
لبست لباس الثعلبيين مكرهاً  
و مسحت من ذيل الحمام تعلقاً  
وعدت مليّ الصدر حقداً وقرحة  
أقول اضطراراً قد صبرت على الأذى  
وليس بحرج من إذا رام غاية  
وما انت بالمعطي التمرد حقه

وأسف ان امضي ولم ابق لي ذكرا  
سأذهب لانفعاً جلبت ولا ضرراً  
من الغيظ سيل سدّ في وجهه المجرى  
لما ازددت علماً بالحياة ولا خبراً  
واسمعت ما أهوى على مثله الوقرا  
و خلفت الشحنة في كبدي نغرا  
ووجهي تشاهده عن الناس منورا  
أري الناس حتى صاحبي نظراً شذرا  
وغطيت نفساً انما خلقت نسرا  
وأنزات من عليا مكانته صقرا  
وعادت يدي من كل ما املت صفرا  
على انني لا أعرف الحر مضطرا  
تخوّف ان ترمي به مسلکاً وعرا  
اذا كنت تخشى أن تجموع وأن تعرى

وهل خير هذا نرتجي من موطن

تريد على أوفدها ثورة كبرى

\* \* \*

مشى الدهر نحوي . مستنيراً خطوبه  
وقد كان يكفي واحد من صروفه  
مشى لي كعبات الخانيث دارصاً  
خليلاً من الأعوان لا دخر عنده  
وما كان ذنبي عنده غير اني  
ولم أتكفف بالقليل ولم أكن  
طموح يريني كل شيء أناله  
حلبت كلاً شطري زمني تمنناً  
نسرت على الخليلين بوئس ونعمه  
حببت بنديمان وخمر فغاظني  
ولو هما تمت ما زلت ساخطاً  
فما انفك حتى استرجع الدهر حلوه  
وجوزيت شراً عن طموحي فساأنا  
فان يشمت الأتقاء اخذي فلما كن  
وان تغترسني الآكالات فبعدها  
وان تلهب الشكوى قوافي حرقه

كأنني بعين الدهر قيصر أو كبرى  
لقد أسرفت ذاقمت زمراً تترى  
بنازل قرناً منخماً حاسراً صدراً  
سوى الصبر أو حش بالذي صحب الصبر  
إذا مسني بالخير لم اطل الشكر  
كمستأ نسر بالشيء مستكثر نزراً  
وان جل قدراً دون ما ابتغي قدراً  
فلم أجد الشطر الذي فضل الشطر  
وكادبت في الخليل ما غص السكر  
باني لا ملكاً حميت ولا قصر  
على الدهر إذ لم يحبني حاجة اخرى  
وحتى أراي اني لم أذق مرارة  
برغمي لا خذلان نخدت ولا خراب  
بأول ما حده على غرة غدرا  
هذنت بها قنسات الذاب والظنرا  
وغيثاً فاني قادح كسداً حرثي

وكننت متى اغضب على الدهر ارتجل  
كشأن زياد حين اخرج صدره  
او المتنبي حين قال تدمراً  
وما زلت ذاك المرء يوسع دهره

\* \* \*

محترقة الأبيات قاذفة جمر  
وضويق حتى قال خطبته البترا  
« أفيقا خمار الهم بغضني الخرا »  
وأوضاعه والناس كلهم ككفرا

تحولت من طبع لاخر ضده  
وكننت ود يعاً طيب النفس هادئاً  
فلو دبر الباغون للكيد خطة  
ولو ملك قارون ملكت دفعنه  
وتسجعت ما اقوى يراعة كاتب  
ومجدت من بث الدعاية ضدهم  
ولو حملي ان احكم الناس ساعة  
لمزقت وجهاً بالخدعة باسماً  
وقطعت كفي من يمد يمينه  
وعاتبت سرّاً من يضل نفسه

\* \* \*

من الخزي ما تأباه وحشية تضرى  
فهذا بأن يلهو بتعذيبها مغرى

رأيت من الانسان يطفيه عجبه  
اذا غريت هذي بأكل فريسه

أعرف كم من اصيد ممثِّل قهراً  
أينعم من أن عاش لم يد ر نفعه  
أعرف ما يأتيه في السرنا صب  
يقلبه بين الجوع د لالة  
وما ميزته عن سواء فوارق  
وهذا الذي احدى يديه بحبه  
ولو فتشوا منه السبالين شاهدوا  
وهذا الذي رغم النعيم وشرخه  
وهذا الذي ان اعجب الناس قوله  
وهذا الذي قد نخمته شهادة  
ويكفيك منه ساعة لاختباره  
وهب انه قد اظم العلم كانه  
وكان شكبير خميدم شعرة  
ول كان حتماً أني انحنى له  
ألم يد ر هذا العلم الفذ انه  
ذمت مة مي في العراق وعلني  
اعلي أدى شبراً من الغدر خاليا

وأم حرة تشكو ومن حوط الفقرا  
وان . . . ت لم يعرف له احد قبراً  
على العين . منظاراً على الناس معتراً  
على انه اذكي من الناس أو أثراً  
سمى اذ قد اتفن الرقص والزمر  
ما اذ اها تاهو بشار به ككبراً  
خلالهما العاهات محشورة حشراً  
يرى حاملاً وجهاً من الحقد مصفراً  
مشى ليريهم انه فاتح محمراً  
خلاصتها ان الفتى قارى سطرأ  
اتملى منها انه لم يزل غرا  
وحامل حتى الجوهر الفرد والذوا  
وكانت اغنى لاً كوان تخدمه نذرا  
واتصلت مني الركبته . ن إذا مرا  
كما كان حراً كان كل امرئ حراً  
متى اعتزم مسراي ان احمد المسرى  
كفاني اضطام دأ اني طاب شبرا



## الحزبان المتآخيان

— «\*» —

علبكم وإن طال الرجاء المعول  
وأنتم أخير في ادعاء ومطعم  
وماذا ترجي انفس لا يسرها  
نفوس قويمات المبادي حرة  
والسنة لدن الحق ذود  
وأقلام كتاب يريد انتقاصها  
وهل يستوي شاكي السلاح مؤيد  
وأدمغة جبارة يلتجى لها  
ذخيرة شعب مستضام تحوطه  
أهابت ملايين تشد أكفها  
تناشدكم ان تأخذوا نار أمة  
وعندكم تفويضة تعرفونها  
تأخى الفراتيون فيه وصاغت  
وإنا وإن جارت علمنا كوارث

وفي يدكم تحقيق ما يتأمل  
وانتم إذا عد الميامين أول  
سوى الشعب مسروراً وماذا تؤمل  
على رغم ما تلقاه لا تتحول  
كأحسن ما حامى الحقيقة مقول  
من النفر المأجور للسب مغزل  
بحق ومهتوك الضريبة اعزل  
إذا انتاب محذور اواعتاص مشكل  
وان لم يكن حصن لديه ومعقل  
بأفئدة من قرحه تتأكل  
أصيب لها في حبة القلب قتل  
وفي يدكم منها كتاب مسجل  
يد الحيلة الفيحاء بالعهد موصل  
يقبل التعزي عندها والتعليل

مضى العام والثاني بويل وربما  
لراجون ان تصحو سماء مغيمة  
ولا بد ان ينجاب ليل وينجلي  
فان تسأل الأقوام عنا فأنا  
بلاد تسام الجور حكماً وامة

أنى ثالث بالويل والموت مقبل  
وينزاح عن أرض الفراتين قسطل  
بأوضاحه يوم أغرّ محجل  
على حالة خرقاء لا تتحمل  
تضام ودستور مهان معطل

\*\*\*

اعينكم أن يستثير اهتماكم  
وهل يرتضي اغضاب شعب بأسره  
مساكين جرتها البطون لهوة  
يد ركست للزند في كل حطة  
فلا تمذلوهم في اختلاق فانهم  
أرادوا لكم عيباً فردّوا وخيبوا  
حرام عليهم ان يقولوا فيصدقوا  
إذا ما انبرى منكم أديب محنك  
واقسم لو قالوا خذوا الف واحد  
فما استطعتم فاسترجعوا الحكيم منهم  
ومروا عليهم واحداً بعد واحد  
رأوا شرها غماً فلم يتعففوا

دنيّ يداري لقمة أو مفئل  
واشماته إلا غويّ مضلل  
بهاكل ما يصمي الغيارى ويخجل  
واخرى من السحت المحرم تأكل  
مفاليس من كذب ودسّ تناولوا  
ولم يجحدوا قولاً بكم فتقولوا  
وعار عليهم ان يقولوا فيفعلوا  
تصدى له مستسخر الرأي أخطل  
مقابل فردٍ منكم لم تبدّلوا  
فانهم صيد عليكم محلل  
كما مرّ يصطاد العصافير أجدل  
ولذ لهم خزي فلم يتسرّوا

وقد هان شرّ لو أطاقوا تحملاً  
وظنوا بأن الله والشعب غافل  
سيعرف قدر الناس من يستخفه  
فقلوا لهم تعساً فقد سد مخرج  
وقد جاش صدر الشعب يغلي حفيظة

\* \* \*

أروني جديداً يفضح الشعر أمره  
فقد بدت النيات لا سنر دونها  
زخارف قول تعتليها ركازة  
إذا مسها القول الصحيح تطايحت  
والعاب صبيبات تمر بمسرح  
على أن مرضاة القوافي بذمهم  
فإن كانت لأبد الهجاء وسبة  
فبين يديكم شاعر تعرفونه  
تعاينه أطراف الكلام اغبركم  
يرى خطأ أن يحتمي بدواكم  
تنبه بكم رغم الانوف وتزدهي

ولكنه لم يبق حتى التحمل  
وهيهات لأهذا ولا ذاك يغفل  
ويلس عقبى الشر من يتوغل  
تفرون منه مثلما سد مدخل  
عليكم كما يغلي على النار رجل

ففضح مساوي القوم شيء حصل  
ولا حاسب إلا الكلام المرعب  
ويبدو عليهن الخنا والتبذل  
كما مرّ يمشي في السنان منحل  
يقوم عليه كل يوم ممثل  
واخذهم حتى بهجو تنزل  
يحط بها قدر الفرزدق جرول  
بأشعاره أعداؤه تتمثل  
وتنصب مثل السيل فيكم وتسهل  
شعور وشعر ذورواء مسلسل  
حسان القوافي والنسيج المهلهل

معارضة تزهو البلاد وتحفل  
تنظمها صيد كامة اشاوس  
تراهم مطأطين الرؤوس بمجلس  
إذا ما مشى بزّ المفارق مفرق  
ترنّ النوادي من مقال يقوله  
وينقله بعض لبعض تمثلاً  
ولم يفضل الآراء إلا لأنه  
وسيان قالوا خطبة مضرّية  
له فكرة انكى من السيف وقعة  
ورابط جاش كالديد وفوقه  
وانك من ان تقبل القوم فضل  
تقدم لها (ياسين) فالوضع محرج  
وأنت لو قابلت ما متعت به  
وما قدّمته من ضحى يا عزيز  
أسألت دماً عينيك عقيب كهذه

بها ويخلى من سواها ويخذل  
يقودهم شهيم يقول ويفعل  
تصدر فيه « الهاشمي » المبجل  
بتاج من النصر المبين مكلل  
كما رنّ في بيت يهدّم معول  
إذا انفض عنه محفل عاد محفل  
يدّبره رأس حكيّم مفضل  
« لياسين » أو قالوا تقدم جعفل  
وتدبيرة من فتكة الموت اقتل  
من السهم والفكر المبرح كالكل  
وانهم من أن يدانوك انزل  
إذا لم تخفف منه والداء معضل  
من الحكم بالهون الذي تتحمل  
نتائج هذا البلاء لموكل  
ههيج منك الداء هذا المعدل



## ليلة مصرها

— «\*» —

لا أكذبك اني بشر  
لا الحب روحاً يطمئن من  
ولكم بصرت بما اضيق به  
أو أني حجر ورّبتما  
لا الشئ يعجبه فيمنعه  
ولكم ظفرت بما بصرت به  
شفتي اذا صمت مدلهتي  
فاستشهدي النظرات محرقة  
ولرغبة في النفس ثائرة  
انا كلينا شاعران بما  
ذكر وانثى تعرفين بما  
وبنا سواء لا حياء بنا  
فعلى م تجتهدين مرغمة

جم المساوي آثم اشر  
نفسي وليس بهمني النظر  
فوددت أني ليس لي بصر  
قد بات أروح مني الحجر  
فاذا عداه فكله ضحر  
فحمدت رؤياً بعدها ظفر  
فالخبر في العينين والخبر  
حمراء لا تبقي ولا تذر  
مكبوتة يتطير الشرر  
حوت الشيا ب وضمت الازر  
تصبوله الأنثى أو الذكر  
الشهوة الخرساء تستعر  
ان تستري ما ليس ينستر

كذب المنافق لا اصطبار على  
ومغفل من راح يقنعه  
يوهي الحجب ويذيب كل تقى  
ويرد حلم الحالمين على  
النفس شامخة اذا سعدت  
وفداء محتضن سمحت به  
حلم اخو اللذات مفتقد  
وسوية لا استطيع لها

\* \* \*

قد كقدك حين يهتصر  
منك الحديث الحلو والسمر  
من مدّ عيه شبا بك النظر  
أعقابه التفتير والخفر  
بك ساعة والكون محتقر  
ما تجمع الأحدث بالغير  
أمثاله واليه مفتقر  
وصفاً فلا امن ولا حذر

يدها بناصيتي ومحزها  
فلئن غلبت فخير متسد  
ولئن غلبت فعالي ملك  
لاشامت ان قدرة عرضت  
ومسكت ثديها واحسبني  
عندي من استهزاء مودر  
قالت وقد باتت تطاوعني  
أعما نياً حاولت تنظمها  
اني وردت « الحوض » ممتلئاً

بيدي فمتصر ومندحر  
ناشأ عن الأعكان والسرد  
زاد به المغلوب يفتخر  
بل ص فح عني ومفتقر  
اتفقت ان تتدحرج الأكر  
ومن التفتيح عنده صور  
فيا أ كلفها ونا تمر  
تختار ما تهوى وتبتكر  
شهداً يفوح اريجها العطر

ولقد صدرت وليس بي ظمأ  
 وإذا صدقت فانه بدن  
 يا زهرة في ريعها قطفت  
 نعم القضاء قضى بمرتشف  
 ما ان اخصص منك جارحة  
 يزري بفلسفة مطولة  
 « ومعبد لم يبيل منهجه  
 اني لا آسف ان يجور على  
 وعلى اهـاب منك ممثلي  
 هذا الحرير الغض ملمسه



لله ذاك الورد والصدر  
 لأطايب اللذات مختبر  
 كأرق ما يتفتق الزهر  
 لي من من لملك وحبذا القدر  
 كل الجوارح منك لي وطر  
 والعلم « شيء فيك مختصر »  
 بالسالكه ولم يلح اثر  
 خديك خد كله شعر  
 مرحاً اهـاب ملوء كدر  
 حيف يخدش جنبه الوبر

عيناك قد اضناها السهر  
 عذراً اليك فكيف اعتذر  
 نفست عنه فهو مزدهر  
 لمسة واليوم ينتشر  
 من ربح صدرك كان ينفجر  
 ليل بقربك كله سحر  
 شبه ففي ساعاتها قصر

عيني فدى قدميك سيدتي  
 لا اکتني بالروح ازهقها  
 قلب نجمت الهموم به  
 ضيق المنافذ لا مكان به  
 لو لم تضيفيه على سعة  
 سحر زماني كله لهوى  
 وأرى ليالي الطوال بها

## على دمشق

— \* \* \* —

مثل الذي بك يا دمشق من الأسمى و الحزن ما بي  
دمعي يبين لك الجوى  
زاهي الحمى نهب الخطوب  
أرأيت مرتبع الشعاب  
والنبت مخضلاً الثرى  
والحسن تبسطه الطبيعة  
والشمس تبدو من خلال  
فاذا انجلي هزتك روعة نورها فوق القباب  
والروض نشوان سقاء الماء  
بردى كأن برود  
تلك النضارة كلها  
والدمع عنوان الكتاب  
ومهجتي نهب المصاب  
بها ومصطاف المضاب  
والروض مخضر الجناب  
في السهول وفي الروابي  
الغيم خوداً في نقاب  
فاذا انجلي هزتك روعة نورها فوق القباب  
والروض نشوان سقاء الماء  
بردى كأن برود  
تلك النضارة كلها

\* \* \*

ثوري دمشق فانما  
وخذني الوفاق فانما  
نيل الأمان في الطلاب  
عقبى الخلاف إلى تباب



ان تغضي لتليد مجد	آذ نوه	با ستلا ب
ومنيع غاب طمّ قوه	با لبنا دق	والخراب
ومما طس شم أرادوا	عركها	بالاغتصاب
فلأنت وغم خلوا	كفك من معدّات الضراب	
بالعاطفات الخانيات عليك	وافرة	النصاب
ولأنت امنع	بالنفوس المستميمة	من عقاب
فتماسكي او تكريهي	بالرغم منك على انسحاب	
فلشرّ ما عمل امرؤ	عمل يهدّد	باقتضاب
سدّي عليهم الف باب	ان أطاقوا فتح باب	
ان لم يكن حجر يضر بهم	فكوم	من تراب
لا نكر في الدنيا ولا	معروف	إلا في الغلاب

\* \* \*

شبان سوريا الذين	تناوشوا	قمم السحاب
والمبدلين برأيهم	في الليل	عن قبس الشهاب
المالكي الأدب الصميم	وواردي الشرف	اللباب
لكم العتاب وإنما	عتب الشباب	على الشباب
سورية ام الضراغم أصبحت	مرعى	الذئاب
مثل الوديع من الطيور	تعاورت	ته يد الكلاب

باتت بليلة ذي جروح      مسنفيات رغب  
وسهرتم متضاربي      النزعات مختلفي الشيا ب  
من كان حابي ان يقول الحق اني لا احابي  
لا بد ان ياتي الزمان      على بلادي بانقـلاب  
ويرى الذين توطعوا      ان الغنيمة في الاياب  
ماذا يقول المائتوا الاكراش من هذي النهاب  
ان دال تصريف الزمان      وآن تصفية الحساب  
جاؤوا لنا صفر العياب      وقد مضوا بمجر العباب



## سامي على المسرح

- «\*» -

والبعثي هزة الطرب	العبي فالهوى لعب
كما يقتضي الأُدب	مثلي دورك الجميل
تعبت هذه الركب	احسني ثقلةً وان
يتنزّي حشاً وجب	فعلى وقع خطوها
فقد شفها التعب	روحي هذه النفوس
ادفعها عن الغضب	اجذبها الى الرضا
ككلاء من الذهب	لا تغرنك اوجه
كما نكاسة الذهب	وثغور قضا حكت
غيببت تشهدي العجب	فتشي عن د خائل

\* \* \*

أجل مرآك والصخب	كل هذا الهياج من
أيّ اوتاره ضرب	ضارب العود ما درى

اعذريه فأذه  
واقبلي القلب انه  
نسب بيننا الهوى  
رب يوم جذبت فيه  
ولمست الشباب في  
حب « سلمى » فتى رأى  
شاعراً بالحياة لا  
انت « سلمى » إلى الحبا  
أنت « سلمى » أحل من  
تتخلى الهوم إذ  
وهم باسم أمة  
اثقلوا ظهورهم

بشر مثلنا اضطرب  
لك من اضلعي وثب  
احفظي حرمة النسب  
لي الأوس فأنجذب  
ريعه بعد ما ذهب  
كل ما يشتهى فحب  
يزدهيه سوى الطرب  
ة وأفراحها سبب  
الف عبد لألف رب  
تتحلين والكرب  
محققت نالو الار  
عض بالغارب القنب

\* \* \*

افتحي لي سلمى يدي  
ابعديني عن « السياسة »  
ولكي نحرق الجمع  
وإذا لم يكن خذي  
ألى العيش كتابهم

أنت يقبل يديك حب  
والغش والنصب  
عالمي إلى المطب  
بعضهم منهم خشب  
أنا وحدي إلى العطب

انا وحدي فيهم	ترجأت والكل قد ركب
نهب الشعب كله	فهنيئاً لمن نهب
وهنيئاً لمن غزى	وهنيئاً لمن سلب
وهنيئاً لمن « تنمر »	او خاف او كذب
ان كل الذي ترين من « الجاه » و « الرتب »	
ومن « النفخ » بالزعامة	والاسم واللقب
واصطياد بحجة « الوطن »	الجاهل الخرب
هو عقى قلب القوم عاش الذي انقلب	
خسر الدرّة البطيء	وفاز الذي حلب



## اعيدك نوري

### الزعيم

— «\*» —

عليك سلام أيها البطل الفرد  
زعيم رأيت فيك الزعامة قادراً  
حلفت لقد أبديت جهداً وقدرَةً  
لطيف لدى التدبير سهل مر اسه  
يد لك يطر بها الحجاز واهله  
رجعت بوجه بين النجح والبض  
واخوى على مرّ الأيام طريته  
سحبت يد الأوباش من كل بقعه  
واقسم لولا ان ركناً يحوطهم  
ولكن داراً يجمع اليوم شمامهم  
هم انصبوهم الأمانى دنية  
ألم تر ملصوقاً بهم كل مارق

تطالعك البشرى وتخذ لك السعد  
عليها وجندتي يقدرك الجند  
هما كل ما يستطيعه العقل والجهد  
وصعب إذا اشتدت اعداياه يشتد  
وتذكرها مصر وتشكرها نجد  
على حين خانت اوجه فهي تسود  
بقدرها الرب المهيمن والعبد  
رأى الجمع فيها كيف يأكله فرد  
لكات بعيداً عنهم العيشة الرغد  
صاحبها اعتدوا كما كان يعتد  
وعامهم قد اقصوا لأحضا، نهم ردوا  
نصيب ذو به عندك العزل والطرود

\* \* \*

اعيدك نوري ان تفكر ساعة  
بما حده طماع وما راح مرّته

وعفوا فهم قوم رأوك شأوتهم  
 وهل سمعت اذن امرئ ان معشراً  
 هو الشئ بدر التم ما دام منهم  
 فأن لم يكن عفو فأوجع قتلة  
 فقل لمنا كيد نعم لاح سعده ؟  
 ألم تعلموا أن السياسة خطرة  
 وللا حظ والأقدار دخل وانما  
 وللحكم اهل يعرفون صفاته  
 فدو نكم صم الجلاميد فاعضضوا  
 فقد علم الأقوام ان ليس عندهم  
 وهيئات هيئات الكراسي ولمسها  
 فقد جربت بالأمس ماذا تركتم  
 وابعده منهن الماضد فلبكن

وجئت بما لا يستطيعون فاحتدوا  
 رضوا ان يغطي مجد هم معشر ضد  
 ولصكنه من غيرهم سمج قد  
 لهم ان يروا عمر الوزارة يمتد  
 وللقادح الكابي نعم وري الزند  
 يفوز بها الواعي كما لعب النرد  
 نهايته ان يجمع الجدد والجد  
 كما اشترطت يوماً على خاطب دعد  
 عليها فقد يشفيكم الحجر الصلد  
 سوى خطف كرسي ومنضدة قصد  
 فمن دونها سد ومن دونكم سد  
 عليهن من خزي فهل عندهم بعد  
 لأصحابكم من فوق اظهركم نضد



الى

## الخاتون مس بل

بمناسبة نشر مذكرات مس بل سكرتيرة دار الاعتماد في العراق

— \* —

لبست لحكم الناس خير لباس  
و بمحضر من زمرة السواس  
ناس له مضروبة بأناس  
عادت عليك بصفقة الأفلاس  
شؤماً عليك وانت في الأرماس  
فهم الذين سقوك أو بأكاس  
أظم الخدود و نفث شعرا راس  
معروضة للناس في أكياس  
أعرفت كيف إقامة القداس  
أكم تليق بعرقك الدساس  
هو مثل بنيان بغير اساس  
يا لظليمة من قضاء قاضي  
من فضل ما صنعوا كحز وواسي  
من اجل انكم شد يدوا لباس

قل « للمس » الموفورة العرض التي  
لي قبلة تلقى عليك بجمع  
ان كان سرّك في العراق بان ترى  
فلك التعزي عن سياستك التي  
خطط وقفت لها حياتك اصبحت  
ان تهزأي منهم فعذرك واضح  
وهم الذين اذكروا وقفاتهم  
وهم الذين عظامهم وعظامكم  
لو كان فيهم للتذبذب مطمع  
لكنهن تناسن معروفة  
ملء العراق اجد لولا هم  
قد اصبحوا ولهم عليه د خالة  
للحشر بين حلوقكم و ضلوعكم  
لا بأس اخواني فهذا كله



## تائه في حياته

— \* \* \* —

قلّ صبري على زمانٍ ألد  
وتقاليد لا تطاق و ناس  
آنست من معي قواف حسان  
حملت همهم و رحت غريباً  
أفرشوني شوك القتاد و خصوا  
وزروا كل ما أودّ احتكاراً  
و اجالوا أفراسهم في ملاء  
ثم قالوا صف الحياة بلطف  
كيف يستطيع رسم شكل المسرا  
تائه في حياته ليس يدري  
قد وصفت الشقاء أروع وصف  
و اريت الناس الحياة جحيماً  
فأروني رفاة و نعيماً

وخطوب البسني غير بردي  
لا يجيدون غير لوئم و حقد  
سوف تبقى انس الشجين بعدى  
عنهم حاملاً همومي و حدي  
بالرياحين كل حبس و وغد  
وأتوني بكل ما لم أودّ  
ضر بوا بينها و بيني بسدّ  
رغم ان الحياة تجري بضدي  
ت نزيل في غرفةٍ مثل لحد  
أيّ باب إلى السرور يؤدّي  
من بلاء و خيرة مستمد  
قاذفاً انفساً لطافاً بو قد  
لا ريك تصوير جنة خالد

\* \* \*

صدمات الزمان تبقي خدوشاً  
افتنحو من هذه الغير السود  
أكلت قلبي الهموم وهدت  
فتراني وليس غير اطلاب  
بدلاً من قلبي في نعيم  
هذه العيشة الرفيعة لا عرك  
ما عسى تبلغ القناعة من

\* \* \*

في اصم من الجلاميد صلد  
خلايا دم وقطعة جلد  
كل حولي واستنزفت كل جهدي  
لكفاف من المطالب عندى  
سابع الظل ذي أفانين رغد  
زمان مآلآن بالنعس نكد  
نفس طروب لغيرها مستعد

أين من تستثير طبعي بهزات  
من تشكى الغرام والوجد أني  
قد سئمت الجفاف في العيش  
وردة من حديقة الشعر اهدبها  
ليس عندي اعزّ منها وحسي  
اشتهي علقه بحبل غرام

\* \* \*

في غرامي ودماء كان سعدي  
تستفزينه بقرب وبعد  
اتركيني ما بين جزر ومد

لست ادري فر بما كان نحسي  
غيراني احس ان شعوراً  
لا تشحي ولا تجودي ولكن

ثم قولي هاك الذي تبتغيه  
لوحة ما لها نظير وقوف  
لا لأجلي لكن لأجل التلهي  
أولا ترغبين ان يتغنى

ثم لما اقول هاتيه ردّي  
العاشق الصب بين أخذ ورد  
بقوافي حرّكي بعض وجدي  
بمعانيك معجباً كل فرد

\*\*\*

رب جسم يبلى به عبقرى  
حاشد الذهن بالصباية يأتي  
وتراه عفو القرينة مختار  
سهلت فهو مثل سيل نجارى

لا يرى عن تصويره من مرد  
من ضروب البيان فيها بحشد  
أناشيد تعجز المتصدي  
في مسيل دمث يعيد ويبدي

أثر من شبا به المسترد  
في مرير الذكرى حلاوة شهد  
وهو لولا الغرام ما كان يسدي  
وتخليده بضاضة زند

كل نفس لولا تحكم دعد  
الروح فيها ولا خشونة نجد  
على الشاعر بن من غير قصد  
هي الهامة ينزلها الحب

﴿\*﴾

## صورة للخواطر

أنا ان كنت مرهقاً في شبابي  
فتى أعرف الطلاقة والانس  
خبروني فاني من لباناني  
أي حال هذي وما السرفي  
أبدأ ينظر الحوادث والعالم  
ليس شيء من المتجانس في نفس  
شمتت بي رجعية الهبتها  
وشكتني مسرة وارتياح  
مثقلاً بالعموم والأوصاب  
أما أكون تحت التراب  
وعيشي رهين أمر عجاب  
تكوين خلق بهذه الأعصاب  
والناس من وراء ضباب  
نواسية وعيش صحابي  
فكرة حرة بسوط عذاب  
ونكتني بجانة وتصابي

\* \* \*

تد عني لما وراء ثياب البعض  
فتراني وقد حرمت أسلي  
فاذا لم تكن تعوضت عنها  
ولقد نخطر المنه ذل في بالي  
أو بشكل يدعو إلى الأضطراب  
أو بشكل يدعو إلى الاستحياء  
فتراني مفكراً هل موأناة التراضي  
أحلى أم الاغتصاب

وهل الفعلة التي خنت فيها  
والتي جثتها اكفر عنها  
كنت عين المصيب فيها وكانت  
بشر جاش بالعواطف حتى  
أم تراني لبست فيها على حين  
أتراها فتيحة الشرب أم اني ظلماً الصقتها با لشراب  
خلتي والتي دعت لأجتنا بي  
بكتاب أردفته بكتاب  
فعله مثل تلك عين الصواب  
جذبتة جرية الأرتكاب  
اندفاع مني لباس ذئاب  
أني ظلماً الصقتها با لشراب



## الشباب العراقي

—•••••—

من شباب العراق تملو الكآبات وجوهاً تفيض طهرًا وحسنًا  
لو تراها عجبت أن لا يبرز الشرخ قلباً أو يضحك الزهو سنا  
أعلى هذه النفوس -- من اليأس استماتت -- مستقبل الشعب يبني !  
يتغذى دم القلوب شباب لا يريد الحياة ذلاً ووهناً  
خدعة هذه المظاهر ما في القوم فرد يعيش عيشاً مهناً  
التياب الفرهاء رقت عليهم كضمان غطى جراحاً وطعننا  
والأحاديث كلها تشتكي « الوضع » وفصل الخطاب إنا « يئسنا »  
يتعنى كل السرور ولا يستطيع نيلاً لبعض ما يتمنى  
لا نظام حرّ فيرعى الكفاءات ولا من يقيم للحرّ وزناً  
عكست آية الفضائل فالأعلى مقاماً من كان في النفس أدنى  
ساكن القصر ولو إلى ذمة الحق احتكنا لكان يسكن سجننا  
ولكان الحريّ أن تتحاشاه البرايا لا أن يهرّ ويدنى  
أن ما يجتنيه من منكرات العيش من شقوة البريثين يجنى  
وقناني الخمر التي عصروها من دموعي ، من دموعك تقنى



## جناح الشاعر

— \*\*\* —

فعدت إلى الزمن الأول  
وبت عن الناس في معزل  
واحد قن شزرا ولم نخجل  
وأسأل عن عصري المقبل  
وأين الشجي وأين الخلي  
حياتي وفي شرحها مجلي  
فبت كأني في محفل  
جناحان للشاعر الأعزل

وليل ذكرت به صبوتي  
تجردت عن تبعات الجدود  
قست شهبه عن شكاة الهوى  
أبث لها هم عصر مضى  
سهرنا وشتان ما بيننا  
أمان قسامت فمن جلها  
وآنست في جنبه وحدتي  
سكون الدجي وجلال الغرام

\* \* \*

سمي العواطف لم تعذل  
تسيل ومن زفرة تعلي  
أخا القرد ليتك لم تكمل  
فكل يقول الذي فيه لي  
فلاذت باغصاتها الميل  
شربنا العواطف من منهل  
أصبت الأمان على المقتل

وعاذلة في الهوى لو درت  
« ذكرت الوثام » فمن عبدة  
كما لك جر عليك الفناء  
كأن الدناخص في واحد  
وها تفة راعها مقدمي  
أيا ورق لا تدعري أنسا  
ولا تنفري سانشات المها

## أمين الريحاني

قدم الأستاذ الريحاني العراق  
سنة ١٩٢٢ وعرج على النجف فنظم الشاعر  
هذه القصيدة لتلقى في الحفلة التي عزم  
النجفيون على اقامتها والتي حال دونها عدم  
مكوته فيها أكثر من ساعتين ... ما



لمن المحافل جمعة الوفا	جلّ المقام بها عن الانشاد
من زان صدر المجلس الاعلى وقد	طفح الجلال بحيث فاض النادي
من صاحب السمة التي دلت على	أدب الحضارة في جمال البادي
يا نبجل سوريا وتلك مزياه	شهدت لها بمهارة الأولاد
في كل يوم للمحافل رنة	لك من نيويورك إلى بغداد
ما قدر هذا الاحتفال وانما	ككل البلاد محافل ونوادي
تعداد مجد المرء منقصة إذا	فاقت مزاياها عن التعداد
يا كاشف الآثار زود أهلها	وكفّت بذورك «١» عندهم من زاد
رحمالك بالأمم الضعاف هوت بها	أحن فمد لها يد الأسعاد

«١» هي [ بذور للزراعيين ] من مؤلفات الريحاني .



واشفق على تلك الجوانح أنها  
أقرأ على مصر السلام وقل لها  
لا توحشي دار الرشيد فانها  
وتصافحي بيد الأخاء فهذه  
لا ترهبنك قسوة من غاصب  
ما أنصفوا التاريخ وهو صحائف

\* \* \*

حنيت أضالعهما على الأحقاد  
حيث ربك روائح وغوا دي  
وقف على الأبراق والأرعاد  
كف العراق تمد حبل وداد  
عات فأن الحق بالمرصاد  
بيض نواصع لفعت بسواد

أمتقف القلم الذي آلى على  
ومشيداً للشرق ركناً يلتجى  
أني سمعت وما سمعت بمثله  
سورية أم النوابع تغتدي  
تضحى على البلوى كما تضي وقد  
لم تكفها آراؤك الظلم التي  
أكذا يكون على الوداد جزاؤها

\* \* \*

لو أن بيننا هنز قلب جماد  
خوص العيون بمحضر الأشهاد  
فبنا الشعور وما غناء الحادي

حنت اليك مرابع فارقتها  
ماذا نويت غداً إذا بك حدثت  
وتساءل الأقوام عنا هل نما

وتعجبوا من مهبط الوحي الذي  
وعلمت ما في الدار غير تشاجر  
هل تستثير عواطفاً ان غيبت

سمعوا وليس سوى قرارة واد  
وتطاحن ومذلة وفساد  
منها السرائر فالرسوم بوادي

\* \* \*

قل ان سألت عن الجزيرة مفصحا  
ما حولت تلك الخيام ولا عدت  
نار القرى مرفوعة وبجنبها  
أبقية السلف الكريم عجيبة  
ما بدلت منك الحقائق مسيحة  
ما للحوادث دأهمتك كأنها  
نام الرشيد عن العراق وما درى  
حالت عن العهد البلاد وانما  
واستوحشت عرصاتهما واقعدتري  
اذ ملكها غض الشباب وروضها  
وعلى الحمى للوافدين تطلع  
أغرى بها الأعداء صيقل حسنبا  
فتساندوا بعد اختلاف مطامع

ما أشبه الأحفاد بالأجداد  
فيهم على تلك الطبعاع عوادي  
نار الوغى مشبوبة الأيقاد  
ما غيرتك طواري الأباد  
مورثة لك من نمود وعاد  
كانت على وعد من الأعداء  
عن مصره فرعون ذو الأوتاد  
لبست لفقدهم ثياب حداد  
دار الوفادة كعبه الوفاد  
زاهي الطراز مفوف الأبراد  
تعاقب الاصدار والأبراد  
وجنت عليها نضرة المرتاد  
أن لا يقيم الشرق أي سناد

واذا أردت على الحياة دلائلا      لم تلق مثل تألف الأضداد

\* \* \*

ان هزكم هذا الشعور فطالما      [ لان الحديد بضر به الحداد ]  
أو تنكروا مني حماسه شاعر      فالقوم قومي والبلاد بلادي  
عجلت على وطني الخطوب فحتمت      أن لا يقرَّ وساده ووسادي



# أنغام الخطوب

— «\*» —

ما أحوج الشاعر الشاكي لمغضبة  
أما القوافي فأنغام توقعها  
أصنع لتلحين روعي وهي نائمة  
شحتك كربة أبيت وجدت بها  
وميزة الشاعر الحساس في الغضب  
يرد الخطوب إذا ما هيجت عصبي  
فما يهزك لحن الروح ان تطب  
على كآبتها تفر يجه الكرب

\* \* \*

ثقافة الشعب قل لي أين تنشدها  
هذي كما اندفعت عشواء خادطة  
أما الشعور فاني ما ظفرت به  
لا ثورة النفس في الأتعار ألمسها  
بأكون ما حركت في النفس عاطفة  
مسخرون به توحى الوحاة لهم  
لوعالج المصلحون «الجوع» ما فسدت  
أفي الصحافة مزجة أم الكتب  
وتلك فيما حوت «جمالة الخطب»  
في مجلس العلم أو في محفل الأدب  
إلا القليل ولا التأثير في الخطب  
وضا حكون ولا شيء من الطرب  
كما تهر دواليب من الخشب  
أوضاعنا ، هذه الفوضى من السغب

\* \* \*

شعبي وما أتوق من مصارحة  
ألهاه ما ضبه عن تشييد حاضره  
عار على يعرب كل على العرب  
وعن إهاب المساعي قشرة النسب

عشنا على شرف الأجداد ناصقه  
قامت تروج آداباً عفت عصب  
هز القلوب باحساس تفيض به  
شانت أديباً وحطت عالماً فهماً  
قالوا « أعد » لركيك غير منسجم  
حتى صديق عن التقليد أرفعه  
دومي قوافي طول الدهر خالدة  
أولا فبيني أدال الله من أثر

بناء كما عاش قطاع على السلب  
ما أبعد الأذد العالي عن العصب  
ثم ادع حتى صخوراً صمة تجب  
مشاحنات على الألفاب والرتب  
لوفي يدي قلت عد القول وانسحب  
مصاخب إذ سواد الناس في صخب  
ان صح أنك أوتاد من الذهب  
تنال منه يد الأعصار والحقب



## بشرى جنيف

نظمت بمناسبة عودة الملك جلالة المغفور  
له فيصل الأول من سفره إلى أوروبا سنة ١٣٢٢  
تمهيداً لدخول العراق عصبة الأمم سنة ١٣٣٣ .

— — —

مرحباً بالمتوجّج الفطريف	حاملاً للعراق بشرى جنيف
ناهضاً بالثقل من عبء هذا الوطن النكد عابثاً بالخفيف	
رجل الأمة التي انجبت الف	شريف من بيت هذا الشريف
وأخو الوقفة الرهيبة والخطبة	تدوي في المحفل الموصوف
بلطيف من التعابير يجري	في مدب من الكلام لطيف
لغة الضاد في فم الملك	الفد تباهي بحسنها الموصوف
وإذا ما تماضوا فضل الجمع	بأنقى مخارج الحروف
وربيط الجنان والميتة	الحراء ترمي بها أكف الحنوف
ينقل الخطو فوق شلو صديق	أوعلى ميخ صاحب متمدنوف
عالمًا أن خير ماركب المرق	إلى غايه متون السيوف

\* \* \*

بهر الساسة الدهاة حصيف      ذائع الصيت بين كل حصيف

لا مع في صفوفهم تقع العين  
لمسوا منه في التصافح كماً  
خبرت فوقها خطوط السلا ميات عن أيّ ماهر عرّيف  
عن لطيف في ساعته مهيب  
وجموع للحالتين نسيم  
وأرتهم ملا مع العرب الماضين  
وجنة تنطف السرور عليها  
وجبين كفرة البدر فيه  
فهم واثقون كل وثوق  
عليه من دون من في الصفوف  
لم يروا مثل وقعها في الكفوف  
وأديب في موقفه ظريف  
في ظروف وعاصف في ظروف  
سما هذا الطوال النحيف  
مسحة الهادي الغيور الأسيف  
أثر للهموم مثل الكسوف  
أنهم واجدون خير حليف

\* \* \*

لم يعقه أمر العراق وبغيا  
والرزايا تمن بين تليد  
عن أماني سورية وقلوب  
أن في عيبة الملوك عهداً  
عبرات بذكر فيصل أيام  
ويكاد اللبيب يلمس حبات  
لا تلم سوريا إذا بكت العهد  
أنها ذكريات أم رؤوف  
تمر للهوض داني القطوف  
معجز حله وبين طريف  
من بنيتها ترف أيّ رفيف  
هوفي رعين جدّ عفيف  
دمشق وعهده المعروف  
قلوب على نقاط الحروف  
بجمن الموله الملهوف  
فجموها بواحد مخطوف

متعب الذهن بالسياسة لا ينسيه أثقالها جمال المصيف  
 عكفت أنفـس هناك على الأفراح والأنس بين خمر وهيف  
 تاركات عبء البلاد ثقيلًا      لغيرور على البلاد عطوف  
 من دعاة المؤلف مادام فيه      مظهر لائق بشعب أنوف  
 فاذا كانت حطة وجوداً      فالعدو المدود للمألوف  
 وهو ما بين ذين لا بعنود      في الذي يبتغي ولا بعسوف  
 لا برخو اليدين في نهزه الفرصة      ان ساعدت ولا المكتوف  
 آخذ بالذي يعن من الأمر ويخشى مغبة التسويف  
 يترك العنف ما استطاع قد ير      ان يرهض النفوس بالمطيف

\* \* \*

قدّرت سعبك البلاد فجاءتك ألوفاً متلوة بالوف  
 ولا أمر يدوي الفضاء هتافاً      من محبيك فوق كل رصيف  
 حيث غصت بفرجة الناس بغداد      وغصت بيوتها بالضيوف  
 وتبارى الوفود من كل فج      كل فرد مشفع برديف  
 حاملات اليك تسليمة الأهلين      من كل قرية أو ريف

سبحه وتعالى



## بريد الغربة

— « \* » —

وهنا اليكم قلبه الخفاق  
وحمام هذا الأيك والأطواق  
هذي النفوس وتشتري الأعلاق  
من أجلكم حتى الفراق يطاق  
إذ ليس في شرع الغرام رفاق  
شرط الهوى ان ينقض الميثاق  
وبد كركم تتشرف الأوراق  
وازينت بهواكم أسواق  
قد رقت لي طبع وصح مذاق

هب النسيم فهبت الأشواق  
وتوافقا فتحالفا هو والأسى  
عار على أهل الهوى ان تزدري  
ذمّ الفراق معاشر جهلوكم  
أما الرفاق فلم يسؤني هجرهم  
لو أبرم الميثاق ما كمل الهوى  
كتب الاله تشرفت في ذكره  
عمرت بد كركم اللذيذ بحالس  
ما ذا أذم من الهوى و بفضله

\* \* \*

وسماؤها الأغصان والأوراق  
في الشرق ان ولعت بها العشاق  
وعلى بنيتها تحت الأرزاق  
فلقد أضر برأسك الأطرارق

هي فارس وهواؤها روح الصبا  
ولعت بها عشاقها و بليّة  
سالت بدفاق النضار بقاعها  
يا بنت « كورث » أقلي فكرة

وتطلعي تذبذبني الفجر الذي      تتوقعين وتنحلي الآفاق

\* \* \*

لي في العراق عصاة لولاهم	ما كان محبوباً إليّ عراق
لا دجلة لولاهم وهي التي	عذبت تروق ولا الفرات يذاق
شمران تعجبي وزهرة روضها	وهواؤها ونميرها الرقاق
متكسراً بين الصخور تمده	فوق الجبال من الثلوج طباق
وعليه من ورق الغصون رادق	ممدودة ومن الظلال رواق
في كل غصن للبلابل ندوة	وبكل عود للغنا اسحاق
كانت مناي فلم تعق وعجيبة	أني أحب مني فلا تعناق
سرّ الحياة نجاح آمال القتي	أما المات فسرّه الأخفاق



## بغداد

خذي نفس الصبا « بغداد » أني  
يندكرني أريج بات بهدي  
هواءك إذ نهش له شمالا  
ودجلة حين تسقلها النعامي  
وما أحلى الغصون إذا تهادت  
يلاعبها الصبا فتخال ككفاً  
ربوع مسرّة طابت مناخا  
ذكرت نعيمها فذكرت شعراً  
وردنا ماء دجلة خير ماء  
« أبغداد » اذكري كم من دموع  
جرين ودجلة لكن أجاجاً  
ولولا كثرة الواشين حولي  
إذن لرأيت كيف النار تذكا  
وكيف القلب تملكه القوا في  
أدجلة أن في العبرات نطقاً  
فان منعوا لساني عن مقال  
خذي سجع الحمام فذاك شعر

بعثت لك الهوى عرضاً وطولا  
إليّ لطيمه الريح البليلا  
وماءك إذ نصفقه شمولا  
كما مسحت يد خدّاً صقيلا  
عليها نكس الأطراف ميلا  
هناك ترقص الظل الظليلا  
ورأقت مربعا وحلت مقيلا  
لأحمد كاد لطفاً أن يسيلا  
وزرنا أشرف الشجر النخيلا  
أزارتك الصبابة والغليلا  
أعدن بها الفرات الساسيلا  
أثرت بشعري الداء الدخيلا  
وكيف السيل ان ركب المسيلا  
كما يستملك الغيث المحولا  
يحير في بلاغته العقولا  
فما منعوا دموعي أن تقولا  
نظمنا فرتله هديلا

## على الخالصي

— \*\*\* —

صدقت يا يرق بهذا النبا  
من هزة الحزن غداً خافقا  
طارت بيوم النحاس برقية  
تضعض البيت لها هيبه  
موجزة اللفظ وداعى الأسى  
تكاد أنت تمرق من سلكها  
علما بما تحمل من لفظه  
لسانها الآخرس من حله

\* \* \*

قومي البسى بغداد ثوب الأسى  
ان لذي كان سراج الحمى  
ات على نهضة أوطان  
قومي افتحي صدرك قبرا نه  
حظي على صفحه « هكذا  
ودرسي نشك تاريخه

أن الذي ترحينه غيبا  
يشع في غيبه كوكبا  
ماتت الخمر حتى حيا  
مطربه برود الربى  
رفع من مات سهد الأنا  
فان فيه التيج الأسمه با

ردی إلى أوطانه نعشه  
لاتدعي فارس تختصه  
لاتدقي في فارس «يربا»  
فانت قد كنت به أوجبا  
أجدر من بغداد ان تنجبا



## لعبة التجارب

— \*\*\* —

هو الوضع ان حنقت لعمه لاعب  
وتحرب به للحكم خلق موظف  
وان بلاداً بالتحارب هدمت  
وأنجب منه ان يتني رجالها  
تعطل أرباب المواهب ربها  
ولو جربوا أهل المصائب وحدهم  
من الظلم ان تأتي قصيدة ساعير  
فما دام وضع للمحارب راهن  
والكن دأب الشاعر ين تحرش  
دعوا الفوم أحرراً بؤدون واحماً  
ولا تحسبوا سبلاً مساء دوائر

يسمون ترقيعاً ته بالتحارب  
وتجربه للشعب تخريج نائب  
وضيع أهلوها لأحدى العجائب  
نفوسهم خيراً يعقبي المصائب  
بتمم تخريج الضعيف المواهب  
لهان وإمكن حرباً في المنصب  
المصالح وضعاً أو مقالة كاتب  
فلبس انسا غير انتظار العواقب  
ومن عدة الكسب خالق المصائب  
ولا تحسبوا سبلاً قوماً بالمصائب  
وتوقع أهرق وتوقع العواقب

\* \* \*

غزا الخهل أرض الرافدين شامعاً  
طلعة جنب المصائب هددت  
وما خير سمع است تعثر بينه

كثير الراء مستحاش لكتائب  
كأمة والجيش أس المصائب  
على فارئ من كل الف كتاب

تمشى بجر الفقر ردفاً وراءه  
وراحا على الجمهور ضيفين الفيا  
فكان لزاماً أن تحوز عصابة  
وكان لزاماً أن تتم سيادة  
وكان لزاماً أن تقاد جموعه  
وكان لزاماً أن تحاك دسائس  
وكان لزاماً أن تعطل صنعة  
مشى الشعب منهوك القوى واهن الخطا  
وقد حيل ما بين الحياة وبينه  
وكت به الأفواه عن كشف سوءة  
وأوحع ما يصعب الغيور مقاصر  
يبين على الحيطان شرخ نعيمها  
ونحى ليالي الرقص فيها خليعة  
ويجبي إليها خمرها من مشارق  
وتلك من الأدع تنفس النرى  
وقد زيد عنها الزاد رفهاً لا كل  
واني في ارضائي الشعر حائر  
وقد يعجز النفك كبير ذكر محاسن

واتمس بمصحوب واتمس لصاحب  
مناخاً جميلاً بين هذي الخرائب  
تفيت بظل العلم أعلى المراتب  
عليه لأبناء « الذوات » الأطايب  
حفاة عراة مهطمين « لراكب »  
له نمت أستار الخداع الكواذب  
وان يصبح التوظيف أغلى المكاسب  
كواهل قد اثقلت بالضرائب  
فللموت منه بين عين وحاجب  
كأن لم يكن من ثم عتب لعاتب  
أطلت على محجورة في الزرائب  
ويبدو عالمها الأتس من كل جانب  
تكشف عن سوق الحسان الكواعب  
يجاد بها تقطيرها ومغارب  
يلعب جنبها ديب العقارب  
وحرّم فيها الماء صفواً اشارب  
واني لما خوذ بهذا النضارب  
وقد يخل القرطاس ذكرًا مثالب

## عناد وتعسف



تحاول متى ان أضام وأنف  
لسان فرائي المضارب مرهف  
اجل ومن أن ترخص القول اشرف  
يعدون دنبا أنه يتعسف  
به وإلى الحال التي اتكاف  
يسوء وقوف عندها وتعرف  
وذا لبد غضبان في القيد يرسف  
وأشرق بلاء الذي انيسف  
دماً اشتتير الشعر جراً وأفندف  
إذا راح منها متلف جاء متلف  
له ظاهراً بالموبقات تلف  
عليه بأني عنهم منجلف

عناد من الايام هذا التعسف  
وتطلب أن يستل في غير طائل  
وللنفس من ان توسع الوضع مدحة  
فكان جزائي شر ماجوزي امرؤ  
تعرف الى العيش الذي انا مرهق  
تجد صورته لا يشتهي الحر مثلها  
نجد حنقا كالأرقم الصلنا فحنا  
انقص في الزاد الذي انا آكل  
كما قدف المسلول من لمة الحشا  
وأنى وإن ما زست شتى كم ارث  
فما حز في نفسي كغدره غادر  
وفرحة أقوام شحاهم تنفوقي





## عاشورا

— \*\*\* —

هي النفس تأبى ان تذلل و تقهرا  
ونختار محمودا من الذكـر خالداً  
مشى ابن علي مشية لايث مخدرا  
وما كان كالمعطي قياداً محـاولا  
ولكن انوفا ابصر الذل فانشى  
تسامى سمو النجم يابى لنفسه  
وقد حلفت بيض الظبا ان تنوشه  
ترى الموت من صدر على الضيم ايسرا  
على العيش مذوم المغبة منكرا  
تحدثه في الغاب الذئاب فاصحرا  
على حين عض القيد ان يتحررا  
لاذيله عن ان تـلا ث مشـرا  
على رغبة الادين ان تتحدرا  
وسمر القنا الخطي ان تتكسرا

\* \* \*

حدا الموت ظمن الهاشميين قابلاً  
وغيب عن بطحاء مكة ازهر  
وآذن نور « البيت » عنه برحلة  
وطاف بار جاء الجزيرة طائف  
ومر على وادي القرى ظل عارض  
وساءل كل نفسه عن ذهوله  
بهم عن مقر هاشمي منفرا  
اظل على الطف الحزين فاقمرا  
وغاض المدى منه فجف واقفرا  
من الحزن يوحى حيفة وتطيرا  
من الشؤ لم يلبت بها ان تمطرا  
أفي يقظاه قد كان ام كن في كرى

وما انتفضوا إلا وركب ابن هاشم  
أبت سيرة الاعراب إلا وقبعة  
ونكس يوم الطاف تاريخ امة  
فما كان سهلاً قبلها احذ موثق  
وما رالت الاضغان بابن امية  
وحتى انبرى فاحتث دوحة احمد  
وغطى على الابصار حقد فلم تكن  
وما كنت بالتفكير في أمر قتله  
فما كان بين القوم تنصب كتبهم  
تكشف عن أيديهم لبيعة  
وبين التخلي عنه تلوا ممزقا

\* \* \*

تولى يزيد دوة الحكم فانطوى  
نحو هاشم رهط النبي وفيهم  
وما طال عهد من رسالة احمد  
وفيهم حسين قبله الناس اصيد  
وغاض الزبير بين ان يبصره الفتى  
ففي كل دار ندوة وتجمع

عن الحج «يوم الحج» يحمله السرى  
بها اقتكص الاسلام رحماً الى الوا  
متى قبلها ذا صولة متبخرا  
على عربي ان يقول فيغدر  
نراجع منه القاب حتى تعجرا  
مفرعه الاغصان وارفة الذرى  
لجهد عين أن تمد وتبصر  
لازداد إلا دهشة ونحير  
عليه انصباب السيل لما تحدر  
وافئدة قد أوشكت أن تقضرا  
سوى ان تجي الماء خمس وتصدرا

على الجمر من قد كان بالحكم أحدر  
ترعزع هذا الدين غرساً فتمرا  
وما زال عود الملك ريان اخضرا  
اذا مامشى والصيد فات وغيرا  
قليل الحسب منهم اميراً مؤمرا  
لا امر بهم القوم ان يتدبرا

وقد بثت الارصاد في كل جهة  
 وخفوا لبیت المال يستنهضونه  
 وقد ادرك العقبى معاوي وانجالت  
 وقد كان ادرى بابنه وخصومه  
 وكان يزيد بالخزور وعصرها  
 وكان عليه ان يشد بعزمه  
 فشمّر للامر الجليل ولم يكن  
 هو الملك لاعلق يباع فيشتري  
 ولكنه الشيء الذي لا معوض  
 وقلبها من كل وجه فسرّه  
 فريقين دينياً ضعيفاً ومحنقاً  
 وبينهما صنف هو الموت عينه  
 ومامات حتى بين الحزم لأنه  
 وأبلغه أن قد تتبع جهده  
 وان حسيماً عثرة في طريقه  
 واوصاه شراً بالزيري منذرا  
 لو ان ابن ميسون أراد هداية  
 وراح «عبيد الله» يغفل ضعفه  
 نشأ نشأة المستضعفين مرحيا

خوف منها ان تسر وتجهرا  
 وكان على فض المشاكل اقدرا  
 لعينيه اعقاب الامور تبصرا  
 وأدرى بان الصيد اجمع في الفرا  
 من الحكم ملتف الوشائج ابصرا  
 قوى الامر منها ان يجد ويسهرا  
 كثيراً على ماراه ان يشعرا  
 لتصبر نفس عنه او تتصبرا  
 يعوض عنه ان تولى وأدبرا  
 بأن راءها مما توقع ايسرا  
 بنفس عنه المال ما الحقدا وغرا  
 وان كان معدوداً أقل وأزرا  
 كتاب حوى رأساً حكيماً مفكرا  
 مواطن ضعف الناقين نفدرا  
 فما استطاع فليستغن ان يتعثرا  
 وأوصاه خيراً بالحسين فأعذرا  
 ولكن غوي راقه ان يغررا  
 وصحبته ، حتى امتطاه فسرا  
 من الدهران بعقليه خيراً وميسرا

وان يتراءى قرده متقدماً  
واقراء حباً باذخيطال شعره  
وقد كان بين الحزن والبشر وجهه  
ترداً على كره رداء خلافة  
وتثق عليه ان يصور نفسه  
وان يبتلى بالامر والنهي مكرهاً  
اذا سلمت كأس يروح مغيباً  
وغنته من شعر «الاخيطال» قينه  
فكل امور المسلمين بساعة  
وشاعت له في مجلس الخمر فلتة  
وقد كان سهلاً عنده ان يتولها  
على أنه بالرغم من سقطائه  
فما كان إلا مل قاطع كفه  
وأحسب لولا أن بعد مسافة  
ولولا دخول قدمت في معاشر  
لزعزع يوم الطف عن مستقره  
أقبل لأقوام مضوا في مصابه  
دعوا روعه المأريج تأخذ محلها  
وخلوا لسان الدهر ينطق فانه

يجي على الفرسان ام متأخرا  
لو استطاع نصرانية لتصرفا  
عشية واقاه البشير فبشرا  
ولم يلق عنه بعد للخمر مژرا  
على غير ما قد عودت ان تصورا  
وان يجمع الضدين سكرًا ومنبرا  
عليه بها الساقى ويفدو مبكرا  
وطارحها فيه المغني فأبهرها  
من المجلس الزاهى تباع وتشرى  
من الشعر لم تستثن بعثا ومحشرا  
وقد كان سهلاً عنده أن يكفرا  
وقد جاءه نعي الحسين تأثرا  
باخرى ، ولد ثاب رشد تحسرا  
زوت عنه مالا لاقى الحسين وما جرى  
تقاضوا بها في الطف ديباً تأحرا  
وغير من تار يخه فتطووا  
بسمونه التحريف حتى تغيرا  
ولا نجهدوا آيانه ان نحو را  
بلدغ اذ ما حاول النطق عبثا

## يدي هذه رهن

— «\*\*\*» —

يدي هذه رهن بما يدعي في هنت وما بك اهتف صارخا  
ولو فتشوا قلبي رأوا في صميمه إذا ترك الجمهور يمضي لشابه  
وتلتامه الأهواء من كل جانب وتنتشر فيه كل يوم دعاية  
وتقصي عليه ورقة من مسدس ولم تلد الدنيا له من مؤدب  
ولا بد من عمق بسوء دهى النهى ولا بد ان يمسي العراق لعنسه  
لش لم يحكم عقله الشعب يندم ولو حرّوا مسي ولوحلوا دمي  
حلاصة هذا العالم المألم ويساك من أهوائه كل محرم  
وترمي به سنى المهاوي ويرنم ويبدس فيها كل فكر مسمم  
وتنهكه رجعة من مسمم يهدت من عاداته وبقوم  
وتدمى بها سبابة المسمم وتسرف فيها أو لوت مختم

\* \* \*

أقول لأطاب تمشت حريته أقربها مما تحاول أنهما  
رأت في اكتساب العرأ أكبر معمر ألا سعة من هذه الروح تمحلى  
عد خطاها كل أصيد صمم على وطن ريان ناليل معمر

خدي كل كذاب فلي لسانه  
 ومرّي على هدي الهياكل اقامت  
 و كان لا يبقى على الحال هذه  
 فاحسن من هدي اهل بين ثلثه  
 فتدلمت كف المديت دهره  
 وقد طهت فيه الخوري حليه  
 وقد صيغ نهيا فانه لاد و مزوت  
 و مري على طهر الدني فتلي  
 عندها حماهير الرصاع شطاي  
 سوى واحد من كل الف فاعلم  
 تقوم على هذا الساء المرومه  
 به واستباحته منه كل محرم  
 يصيق بها حتى محال التكلم  
 بظفر و داسوها بحف و مدمر

\*\*\*

واني وان لم يبق قول له  
 فلا بد ان انيك ويا اقصه  
 ألا ان هذا الشعب تبع توالت  
 مقيم على الملوى راا اذا درست  
 يحور عليه الحكم من متاثر  
 مساكين امدل المطا بسحور  
 فلا الحكم بالكمه تصحيح ادم  
 تحفته أساف ارا مصيبت  
 ممدأ تحمت سمة (السول) و اسرفت  
 موهين من افواه ما و صله عه  
 و ما يبرك الاقوام من مبرده  
 حاك من لوصع العبد مدمر  
 حمله صره و الدهر من كل محنة  
 له دككه عظمى تهون ما عظمه  
 و مسمى به الالهواء من مترعه  
 على سدر هدى مبره و امه  
 و لا الدب فاشعب الرين اعله  
 ساسه و لا اصق مدمر محبه  
 دمول مبره مصبح و اعظم  
 على الجمع اه من دمع مكلى و اتهم

يباع التمد يد الضرائب ملحف  
 وما رفع الدستور حيفاً وانما  
 ستار بديع النسيج حيك ليختفي  
 به وجدت كف المظالم مكنياً  
 نلوذ به من صولة الظلم كالذي  
 بضوء الدساتير استنارت ممالك  
 وهانحن في عصر من النور نشكي  
 هنالك في قصر اعدت قبابه  
 قصب على الشعب الرزايا وانما  
 وباقي رتاج ا و حصير مشم  
 اتونا به لانهب الطف سلم  
 به الشعب مقتولاً تضرّج بالدم  
 نحوم عليه أنة المتظلم  
 يفر من الرمضاء بالنار يحتمي  
 تخبط في ليل من الجهل مظلم  
 غواية دستور من الغش مبهم  
 لتدخين بطالين هوج و نوم  
 يصبونها فيه بشكل منظم

\* \* \*

مضت هدراً تلك الدماء ونصبت  
 ولما استتم الامر وارتد معشر  
 وردت على الأعقاب زحفاً معاشر  
 بدا الشر مخلوع القناع وكشفت  
 وبان لنا الوضع الذي ينعتونه  
 ضخام الكراسي فوق هام محطم  
 خلاء اكف من نهاب مقسم  
 تحاول عوداً من حطام مر كم  
 نوايا صدور قنعت بالتكتم  
 مضيئاً بشكل العابس المتحهم



# الفرات الطاغى

١٩٣٥ « عشري »



وقاض فالارض والاشجار تنغمر  
فمرّ وهو جبان فوقه حذر  
على الضفاف مطل وهي تنحدر  
بالحول منه عظيم البطش مقتدر  
غلب الرجال لما ياتيه تنتظر  
وراح طوع يديه النفع والضرر  
ولا عن الفعلة النكراء يعتذر  
تسعى لتحكيم اسداد وتبتدر  
قوى الطبيعة تأتيه ويندحر  
ولا يستعبد بالعنف يقتسر  
على الفرات ولكن كان يذتعر  
ولا عليه افار الناس ام خسروا  
في كل ثانية عن سيره خبر  
وملأ أعينهم من خوفه سهر

طغى فضوعف منه الحسن والخطر  
وراعت الطائر الظمآن هيبتة  
كأنما هو في آذيه جبل  
رب المزارع والملاح راعها  
باتت على ضفتيه الليل تحرسه  
راحوا اسارى مطاطين الرؤوس له  
مشى على رسله لا الخوف يردعه  
ومر يهزأ من ايدى تقاومه  
فكل ما بلغ الانسان من عنت  
وما الفرات بمسطاع فمختضد  
كم من معارك شن الفن غارتها  
نموذج « للأنايين » ليس له  
في حين بات جميع الناس يرهبهم  
ملأ القلوب خشوع من مهايته



وراح شغل النوادي عن فظاظته  
وروع السمع حتى بات من ذهل  
واستبطأت عن ثنا خباره برد

\* \* \*

يجري الحديث وفيه ينقضي السمر  
يود سمع القتي لو انه بصير  
واستنهض البرق يستقصي به الخبر

هو العرات وكم في امره عجب  
بيننا هو البحر لا تسطاع غضبته  
اذا به واهن المحرى يعارضه  
طعى فرد شباب الارض قاحلة  
واشرفت بقعة اخرى ألم بها  
وودع الزارعون الزرع وانصرفوا  
من كان بالامس يعلو وجهه فرح  
وقطبت بعد تهليل اسرته  
صبت عليها بلاياه ونقمته  
طاقت عليه حنايا الكوخ واقتلعت  
غط الهدير فغضت منه ثاغية  
واستحكمت ضحة من كل ناحية  
ورب طالبة بالماء مرضعها

في حالسه وكم في آية عبر  
ذا استشاط ولا يبقى ولا يذر  
عود ويمنعه عن سيره حجر  
به وعادت الى ريعانها الغدر  
على المات فامست وهي تحتضر  
للماء مازرعوا منه وما بذروا  
بما يرجيه غطى وجهه كدر  
وبان فوق خطاه الضعف والخور  
أما القصور فلاخوف ولا حذر  
مضارب البيت منه فهي تنتثر  
ورددت ثغيبها من خلفها اخر  
جاءت اليها بموت عاجل نذر  
ورب عارية بالماء تنذر

\* \* \*

و صفحة من بديع الشعر منظره  
وقد بدت خضرة الاشجار لامعة  
ومن على ضفتيه انصاع منغمرآ  
باتت على خطر ناس بشورته  
وهكذا المراء يغريه تخيله  
كما اتى الحرب فنان ابرسمها

طامي العباب مطلاً فوقه القمر  
مغمورة بسناه فهي تزدهر  
في الماء نصف ونصف فوقه الشجر  
وراح يؤنسنا في المنظر الخطر  
حتى يجيء الى البلوى فيختبر  
في حين آخر يصلي جسمه الشرر

\* \* \*

روح جرت لم يرد نفعاً بها بدن  
هذا المشيد للعمران ريقه  
كان العراق سواداً من مزارعه  
تفيض خيراً على الاقطار غلته  
وورع الماء عدلاً في مسايله  
باسم الفرات وتنظيم له خاقت  
أغفت طوبالاً وداهاجها نجبه  
وهو الماء موت في زبادته

وعسجد سال إلا انه هدر  
في الرافدين به العمران يسدر  
على نذبه بفي الخلال والثمر  
موفودة لذين الجوع تدخر  
فكل ناحية يجري بها نهر  
دوائر لم يبين من سعيها أثر  
جاءته بعد فوات الوقت تبدر  
وفي القصة مسروق فحتكر



## تنبيه

بالرغم من كل المحاولات فقد وقعت في الديوان بعض الأخطاء  
التي مكنتني عن تخصيص جدول لها بالاعتماد على وطائه القاري وذوقه .  
ولا نرى بداً من الأسارة إلى موردين مهمين .

في صفحة ٥٢ يحيى البيت التالي

ساخرة فيها الحديد معاقل      تقيها وأساح المايا دوارع  
نمد هذا البيت :

غداة تحلى الموت في غير ربه      وليس كراء في التهب سامع  
وفي صفحة ٧٥ سطر ١٠ سقط هذا البيت  
ولا الربى مخصره تردهي      حساً حواسيها الطاف الرقاق



# فهرست العناوين

الصفحة		الصفحة
٤٩	ثورة العراق	٢ الأهداء
٥٥	تحية العيد	٣ تقديم
٥٧	عقابيل داء	٥ معرض العواطف
٦٢	ابن الطيمية الشاد	٨ الأنايبه
٦٥	تحفه الحله	١١ صورة الوطن
٦٩	التريه	١٧ عماده السر
٧٦	وادي العانس	٢٠ ثورة النفس
٨٠	السادية في ايران	٢٤ دديعه
٨٢	الذنب الصاحك	٢٥ الذكرى
٨٤	على كريد	٢٨ المعشاة المنصرنة
٨٥	عاطف الحب	٣٣ دمه على سعد
٨٦	حر نيفي	٣٥ حافظ ابراهيم
٩٠	الى أرواح الشعراء الممردن	٣٩ أحمد سوي
٩٢	الأوناس	٤٦ أمان الله

الصفحة		الصفحة
٩٧	شبح الدم	١٥١
١٠٠	جائزة الشعور	١٥٣
١٠٢	الذكرى المؤلمة	١٥٤
١٠٤	سجين قبرص	١٥٧
١٠٦	غاب الأسود « جنيف »	١٦١
١١٠	وزارة المفاوضات	١٦٣
١١٤	إلى من أكرم بك الياطرة جبي	١٦٥
١١٨	مدرسة البنات في النجف	١٦٨
١٢١	الرجعيون	١٧٠
١٢٤	الخطوب القاسية	١٧٢
١٢٥	إلى روح السعدون	١٧٥
١٢٩	المجلس المفجوع	١٧٧
١٣٢	في الأربعين	١٨٠
١٣٦	ضحيا الانتخاب	١٨٣
١٣٩	عريانه	١٨٥
١٤٢	الأمير فيصل السعود	١٧٨
١٤٦	تبغات الحياة	١٩١
	دمعة على صديق	
	عند الوداع	
	الشاعر	
	النجوى	
	الأدب الصارخ	
	في أربعين السعدون	
	سلمى أيضاً	
	الحياة في شكاها الصحيح	
	الوطن والشباب	
	ذكرى دمشق	
	على ذكر الربيع	
	فلسطين الدائمة	
	بغداد على الغرق	
	الشاعر	
	على حدود فارس	
	درس الشباب	
	تذكر العهد	

الصفحة		الصفحة
١٩٤	يا فراتي	٢٣٥ الساقى
١٩٦	سامراء	٢٣٦ الثورة العراقية
١٩٩	بين قطرين	٢٤٢ المحرقة
٢٠١	العلامة الجواهري	٢٤٦ الحزبان المتآخيان
٢٠٥	النزعة	٢٥٠ ليلة معها
٢٠٩	بعد المطر	٢٥٣ على دمشق
٢١٠	الخريف في فارس	٢٥٦ سلمى على المسرح
٢١١	على اطلال الخيرة	٢٥٩ التزعيم نوري
٢١٣	حالة الملك حسين	٢٦١ إلى «مس الـ»
٢١٧	على در بيد	٢٦٢ تائه في حياته
٢١٨	قتل العواطب	٢٦٥ صورة للاخوات
٢٢١	تحية الو. ير الجري	٢٦٧ الشباب العراقي
٢٢٤	الدمشق الخلد	٢٦٨ جناح الشاعر
٢٢٥	تأين الغراف المت	٢٦٩ أمين الزيتوني
٢٢٨	احتجاج الوجدان	٢٧٣ اغام الخطوب
٢٣٠	الباحه جي في نظر الخصم	٢٧٥ نشري جنيف
٢٣٣	في بغداد	٢٧٨ بربد العربيه

الصفحة	الصفحة
٢٨٠	بغداد
٢٨١	الخالصي
٢٨٣	التحارب
٢٨٥	عناد
٢٨٦	عاشوراء
٢٩٠	الحالة الراهنة
٢٩٣	الفرات الطاغية



# فهرست الادبواب

## الوجہدانیات

## الزجتماعیات

الصفحة			
۵	معروض العواطف		
۸	الأمانیه	۲۰	نورة الشمس
۱۷	عبادة الشر	۲۵	الذكری
۵۷	عقابیل داء	۶۲	ابن الطیبة الشاذ
۶۵	نحیة الخلة	۹۰	الشعراء المتعردین
۹۲	الأوباش	۱۰۰	حائرة الشعور
۱۱۸	حول مدرسه البیات	۱۲۴	نخطوب الله میده
۱۲۱	»	۱۴۶	تبغات الحیاء
۱۷۰	الوطن والسماء	۱۵۲	اشاء
۱۸۷	درس الشباب	۱۵۶	النحوی
۱۹۱	تدکر العهود	۱۶۱	الأدب الصارخ
۲۲۵	تأین العراف	۱۶۸	الحياة في شكلا الصحيح
۲۶۷	الشباب العرافی	۱۸۳	الشاء والعمد
۲۸۳	التحارب	۱۹۹	بین مطرین
۲۹۰	الحلة المراهیه	۲۱۸	مثل العواطف



الصفحة		الصفحة
٢٢٨	احتجاج الوجدان	١٨٠
٢٤٢	المحرقة	١٨٥
٢٦٢	تأثته في حياته	١٩٤
٢٦٥	صورة للحواطر	١٩٦
٢٦٨	صاح الشاعر	٢٠٥
٢٧٣	أ لعام الخطوب	٢٠٩
٢٨٢	عماد	٢١٠
		٢١١
		٢١٧
		٢٣٣
		٢٧٨
		٢٨٠
		٢٩٣

## الوصفيات

٩١	الطبعة الصالحة في سامراء	٢٣٣
٦٩	العره	٢٧٨
٧٦	هادي العرائس في رحله	٢٨٠
٨٠	الماديه	٢٩٣

## السياسيات

٨٢	الريف الصالح	
٨٤	على كره	
١٠٢	الدكرى المؤله	٤٩
١٧٥	على ذكر الربيع	٥٥

الصفحة	الصفحة
٢٣٥	٩٧
٢٥٠	١٣٦
٢٥٦	١٧٢

## الشخصيات

٢٨	٢٤٦
٣٣	٢٥٣
٣٥	٢٦١
٣٩	
٤٦	

## الفزيات

٢٠٤	٢٤
١٠٦	٨٥
١١٠	٨٦
١١٤	١٣٩
١٢٥	١٥٣
١٢٩	١٦٥
١٣٢	٢٢٤

الصفحة		الصفحة
١٤٢	الأمر فيصل السعود	٢٢١
١٥١	دمعة على صديق	٢٣٠
١٦٣	أربعين السعودون	٢٥٩
٢٠١	العلامة الخواصري	٢٦٩
٢١٣	الملك حسين	



# فهرست القصائد



الصفحة	الألف	
٩٢	جہلنا ما یراد بہ فقلنا	— الخلفاء
١٦٨	ذوی سبا بی لم نعلم لسراہ	
	باء	
٨	أری الدهر مغلوبا ضعيفا وعالما	
٥٧	عقابیل داء ماہن مطیب	
٦٩	دو بق تتاع فی الثری	— مسکوب
١٠٦	اقیمت عفی الحود والاعاد	
١٢٩	یمکی علیک مکہ اصاب	
١٣٦	مل الأحوین معتقین عانا	
١٤٦	عتات و مالی من معتبی	
١٨٧	أنرعی یا لدنی	— الثماب
٢١٨	أعدی صحابی مع اعی و ایی	
٢٢١	حی الویر وحی العالم والأدنا	
٢٥٣	مثل الذي لك	— ماہی

الصفحة	
٢٥٦	العي فالهوى لعب
٢٦٥	أنا ان كنت مرهقاً في شبابي
٢٧٣	ما أحوج الشاعر الشاكي لمغضبة — الغضب
٢٨١	صدقت يا برق بهذا النبا
٢٨٣	هو الوضع ان حققت لعبة لا عب
	التاء
١٢١	ستمبقي طويلاً هذه الأزمات الحاء
١٦١	ونفس لا قت الصدمات عزلى — السلاح
١٩١	أعد لك النهج الواضح
	الدال
١٧	دع النبيل للعاجز القعد
٥٥	لمن الصفوف تحف بالأعجاد
٧٦	يوم من العمر في واديك معدود
٩٠	أساتذتي أهل الشعور الذين هم — عمادي
١٤٢	عدتني ان ازورك عوادي
١٥٣	أله يصحب بالسلام مودعي — بعاده

أنت زمراً فهددت البلاداً	١٧٠
مواطر الغيث حيي جائب الوادي	١٧٥
تزامت الآمال حولك وانبرت	٢٢٤
ان كان طال الأمد	٢٣٦
عليك سلام أيها البطل الفرد	٢٥٩
قل صبري على زمان ألد	٢٦٢
لمن المحافل جمة الوفاة	٢٦٩

## الراء

يا مستثيراً دمة صمدت	٢٥
رسل الثقافة من مضر	٢٨
طوى الموت ربّ القوافي الفرد	٣٩
بهجة القلب جلاء البصر	٨٠
هي الحياق با حلاء وامرار	١٠٤
ساموها فقد كف كم شنادرا	١١٨
بدت خوداً لها الأغصان شعر	١٨٠
حذرت وماذا يفيد الحذر	٢٠١
سكت حتى شكنتني غر أشعاري	٢٢٨

أ حارل خرقاً في الحياة فما اجرا

٢٤٢

لا اكذ بنك انى بشر

٢٥٠

هي النفس تأبى أن تذلل وتقهرا

٢٨٦

طفى فضوعف منه الحسن والخطر

٢٩٢

## السين

كم نفوس شريفة حساسه

٢٠٥

قل « للمس » الموفورة العرض التي — لباس

٢٦١

## الضاد

أبرزت قلبي للرماة معرّضا

٥

لا تعدكم سنان الهوى وفروضه

٢٣٥

## العين

وداعاً ما أردت لك الوداعا

٤٦

امل الذي هلى من الدهر راجع

٤٩

خليلي أحسن ما شافني — الطبيعى

٨٤

قبل أن تبكي النبوغ المضاعا

٩٧

فيم الوجوم وجوكم لا ينفع

١٢٥

حملت اليك رسالة المنجوع

١٥١

أسدى إليّ بك الزمان صنيعا	١٩٦
ياها تُجِين لخريف فارس — ربيعته	٢١٠
أحببتنا لو أنزل الشوق والهوى — لتصدعا	٢١٧

## الفاء

هزّي بنصفك واتركي نصفنا	٢٤
كل أقطارك يا فارس ريف	٨٢
مر حبا بالمتوج الغطر ريف	٢٧٥
عناد من الأيام هذا التعسف	٢٨٥

## القاف

إذا خانتك .. وهبة فحق	٦٢
عاطمت الحب ما أبدعها — خلقي	٨٥
نادمت خلان الأسي — دهاق	١٠٠
أقول وقد شقني الريح سحرة — يشتق	١٠٢
كؤوس الدمع مترعة دق	١١٢
ما سمع السامعون آسى — العراق	١٨٣
أحبا بنا بين محافي العراق	١٨٥
عاطى نبات الأرض ماء السما — الرحيق	٢٠٩



أرى الشعب في أتواقه كالمعلق ٢١٣

هب النسيم فهبت الأتواق ٢٧٨

### الك ف

قم والنفس أثر الضريح الزاكي ٣٣

أسلمي لي سلمى وحسي بقاءك ١٦٥

### اللام

ودعت شرح صباي قبل رحيله ١١

سكت وصدري فيه تغلي مراجل ٢٠

سقى تربها من ريق المنزل هطال ١٩٩

وقفت عليه وهورمة أطلال ٢١١

عمرت ديار شراذم دخال ٢٢٥

عليكم وإن طال الرجاء المعول ٢٤٦

أ بغداد اذكري كم من دموع — انما لا ٢٨٠

### الميم

ألا انما تبغي العلا والمكارم ١١٤

زان العروبة هذا المفرد العلم ١٣٢

لوا استطعت نشرت الحزن والألما ١٧٧

يدي هذرهن بما يدعي فهي ٢٨٩

## النون

عفواً إذا خانني شعري وتبينا في ٦٥

جر بيني من قبل أن تزدريني ٨٦

أنت تدرين أنني ذو لبانه ١٣٨

على سعة وفي طنف الأمان ١٤٢

يقولون ليل علينا أناخ - العبونا ١٥٦

سلوا الجماهير التي تبصرون ١٦٣

كيفما صورتها فلتنكن ٢٣٠

يا نسمة الريح من بين الرياحين ٢٣٣

من شباب العراق تعلو الكآبات - وحسن ٢٦٧

## الهاء

نعوا إلى الشعر من قد كان برعد ٣٥

## الباء

انعد أرمته أنت بها حفي ١١٠

لا أربد السياني - نايا ١٥٤

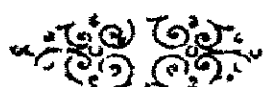
أي وعيتس مغي عليك بهي ١٩٤

## ملحظة

يتكون هذا الديوان من رهاء أربعة آلاف بيت من الشعر بما فيه المختار من الجزء الأول المطبوع سنة ١٩٢٨ وهو حوالى ألف بيت نظمت بين سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٧ . أما الثلاثة آلاف المكونة معظمه فهي مما لم يدحل في الجزء المطبوع المشار اليه وود نظمت من سنة ١٩٢٨ لحد طبع هذا الديوان ، وزيادة في التوضيح واعانة للقاري والناقد على محري الطواريء النفسيه والآنطهاعات الشعرية المحتامه وضعنا باراء هذه الصفحة -- حدوداً يبين القصائد المحارة من الديوان الأول وهي :

الصفحة	الصفحة
٣٣	دعوة على سعد
٤٩	ثورة العراق
٥٥	تحميد العميد
٨٠	المادية في ايران
٨٢	الريف الصالح
٨٤	على كرد
٨٥	عاطفات الحب
١٠٠	حائزة الشهور
١٠٢	الذكرى المؤلمة
١٠٤	سجين قبرص
١٢٤	الخطوب القاسية
١٣٦	صحايا الاثتحاب
١٥٣	عبد الوداع
١٥٤	الشاعر

الصفحة		الصفحة
١٥٧	النجوى	٢١١
١٧٢	ذكرى دمشق	٢١٧
١٧٥	على ذكر الربيع	٢٢١
١٨٠	بغداد على العرق	٢٢٤
١٨٣	الشاعر	٢٢٨
١٨٥	على حدود فارس	٢٣٣
١٨٧	درس الشباب	٢٣٥
١٩١	تذكر العهد	٢٣٦
١٩٤	ما فرأتى	٢٥٣
١٩٩	بين قطر بن	٢٦٨
٢٠١	العلامة الجواهري	٢٦٩
٢٠٩	بعد المطر	٢٧٨
٢١٠	الخريف في فارس	٢٨٠
		٢٨١
		على اطلال الحيرة
		على در مند
		نحية الوزير الجري
		النشيد الخالد
		احتجاج الوحدان
		في بغداد
		الساقى
		الثورة العراقية
		على دمشق
		حناح الشاعر
		أمين الريحاني
		بريد العربة
		بغداد
		الخاخي



نحو النسخة ١٥٠ قسماً

يطلب من المكتبات الشهيرة في العراق ومن صاحبه

## في النخف

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)